AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1905) 5 - 11 June 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٥) ٢٢ - ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ / ٥ - ١١ يونيو ٢٠١٠م (السنة ٤١)



غضب كويتي عارم تنديداً بمجزرة «أسطول الحرية»

أحدث رسائل سفاح العصر..



أنا المجرم.. أنا القانون!

مذبحة «الحرية» مذبحة «الإنسانية»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٥ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



أحدث رسائل سفاح العصر:

موضوع الغلاف: أنا المجرم.. أنا القانون ٨

الكويت: غضب عارم تنديداً بالمجزرة الصهيونية ١٤





غـــزة: صفحة جديدة في سجل الاحتلال الصهيوني الأسود ١٠

لنـــدن: الشارع البريطاني ينتفض ضد الإجرام الصهيوني ١٢

تركـيا: العلاقات بين «أنقرة» و«تل أبيب»: هل تعود لسابق عهدها؟! ١٦

اليمــن: الحراك الجنوبي.. بين استخفاف السلطة وتدويل الأزمة ٢٦

جزر القمر: تعديل الدستور.. انقلاب سياسي بديلاً عن العسكري ٢٨

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



يوم تركيا.. يوم الموقف المشرف

لا جديد في الملف الأسود.. فالمجرم مازال هو المجرم منذ الاستيلاء على أرض فلسطين، والجريمة تتنوع وتتعدد حسب نوع الضحية، لكن المحصلة دائماً أشلاء ودماء وجثث أبرياء عزل، منذ مذبحة «دير ياسين» حتى مجزرة «أسطول الحرية» للإغاثة التي شهدتها مياه البحر الأبيض المتوسط فجر الإثنين الماضي ٣١ / ٥ / ٢٠١٠م بحق ٦٥٠ ناشطاً من أكثر من أربعين دولة.

ولا جديد في ملف الخزي والعار، فمازال الموقف العربي - كما هو - ضعيفاً ومخزياً، فلم يرق لموقف أي دولة وراء البحار لا يكاد مواطنوها يعرفون أين تقع فلسطين.. ومازال الموقف الدولي - كما هو - يقدم الغطاء السياسي والدعم الدبلوماسي للصهاينة المجرمين.

وهكذا، موقف عربي ضعيف أغرى الصهاينة ليواصلوا جرائمهم.. وأغرى - في الوقت نفسه - الإدارة الأمريكية لتواصل سياسات الكيل بمكيالين والدعم المفتوح للصهاينة في اقتراف جرائمهم وقتما يحلو لهم!

ولم يبق أمام الشعوب العربية من أمل سوى في الموقف التركي الكبير والبطولي في مواجهة الصلف الصهيوني.. وكما جذب الموقف التركي انتباه الشعوب العربية والإسلامية بل وشعوب العالم الحر خلال الحرب على غزة، فإنه يشد اليوم انتباه العالم أجمع بموقفه حيال المجزرة الأخيرة ضد «أسطول الحرية» الإغاثي الذي انطلق من الموانئ التركية.

وقد برز الموقف التركي في سرعة التحرك، والمطالبة بقرار إدانة من مجلس الأمن، ثم استدعاء السفير التركي في تل أبيب، ثم خطاب قوي وشديد اللهجة لوزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» داخل مجلس الأمن، وخطاب أشد قوة من رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» أمام البرلمان بعد أن قطع جولته الخارجية، ولا نبالغ إذا قلنا: إن هذا الخطاب يعد خطاباً تاريخياً، ويجب أن تعتبره الشعوب العربية والإسلامية وثيقة تاريخية ووساماً تعلقه على صدورها.

إن وقفة أمام فقرة واحدة من هذا الخطاب تؤكد ذلك، فقد وصف العدوان بالدنيء، وبأنه عملية إبادة دولية.. ويعتبر لطخة سوداء، وعيباً كبيراً في تاريخ الحضارات الإنسانية... وإن من يقوم بمثل هذه الاعتداءات إنما يدوس الإنسانية بقدميه، ويخرج من إطارها.. وقوله: «إن «إسرائيل» تقارع العالم أجمع من خلال اعتدائها على مواطني أربعين دولة، وهذا الموقف يدنس كافة الفضائل الإنسانية، ويجب معاقبة «إسرائيل» عليه، ولا يجوز تحويل الكذب إلى سياسة دولة لا تشعر بالحد الأدنى من الحياء».. وأردف أردوغان قائلاً لـ«الإسرائيليين»: إن «حكومتكم تشكل خطراً على أمنكم واستقراركم، ولن يكون بإمكان «إسرائيل» النظر في عيون المجتمع الدولي دون أن تعتذر وتحاسب على جرائمها».

ووجه كلامه للقيادات «الإسرائيلية» قائلاً: «سئمنا ومللنا من أكاذيبكم...».

وقال «أردوغان» في ختام خطابه: «نحن كـ«تركيا» - وإن أدار العالم ظهره، وغض نظره عن القضية - لن ندير ظهرنا، ولن نغض النظر عن فلسطين والشعب الفلسطيني وغزة، وسنستمر في مساعدتهم، وستتمكن يوماً ما سفن المحبة والصداقة من الوصول إلى شواطئ غزة».

إنه بحق موقف كبير من دولة كبيرة، ومن رجل كبير مثل «أردوغان».■





(سورة الأحزاب)

واقرأ أيضاً:

المجتمع الثقافي: حقوق المرأة.. بين الإسلام واليهودية ٤٨

فتاوى المجتمع: التوقف عن الإنجاب بسبب الثلاسيميا ٥٢

المجتمع التربوي: نظرات في آيات القتال ٥٤

د. سمير يونس: عواطف ٥٨

المجتمع الصحي: عقار جديد يفتح باب الأمل لمرضى سرطان الكلى ٦٠

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي شيء من كرة القدم العربية ٦٦

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغــرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

مذبحة «الإغاثة» مذبحة «الإنسانية»



أحدث رسائل سفاح العصر:

أنا المجرم.. أنا القانون



إسطنبول: سعد عبدالمجيد

مجزرة جديدة ارتكبها الصهاينة ضد الإنسانية فى المياه الدولية ضد «أسطول الحرية» لإغاثة غزة، وسقط فيها العديد من المدنيين، حين شنت قوة خاصة مدعومة بالمروحيات والبوارج والزوارق الحربية هجوماً مسلحاً فجر يوم الإثنين ٣١ مايو الماضي على الأسطول وسط المياه الدولية، وقت أن كانت متجهة للساحل الفلسطيني محملة بالمساعدات الإغاثية الإنسانية، وبالمئات من المتطوعين المدنيين ونشطاء العمل الإنساني، من تركيا ودول أخرى - عددها ٥٠ دولة بينهم ١٨ كويتياً - الذين كان لديهم أمل في بلوغ شاطئ غزة وتقديم معوناتهم للأطفال والنساء والشيوخ، تخفيفاً لحدة الحصار المخالف لكل الأعراف والقوانين.

وكان نشطاء العمل التطوعي والإنساني على متن السفينة التركية قد استغاثوا بالعالم لمنع وقوع هجوم مسلح عليهم في حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، حين بدأت القوات «الإسرائيلية» بإطلاق نيران من بعيد، غير أن أحداً لم يهتم بالاستغاثة ظناً منهم وجود ضمير لدى قوات الاحتلال «الإسرائيلي» يمنعها من الاعتداء على المدنيين العزل، وهذا ما أكده الكاتب الصحفي عبدالرحمن ديليباك (عضو جمعية الدفاع عن المظلومين)، وأحد المتطوعين لتنسيق إرسال القافلة للشعب الفلسطيني المحاصر منذ أكثر من ثلاث سنوات، يقول «ديليباك»: «كنا نظن أننا سنوقظ ضمير حكام «إسرائيل» لأننا قافلة مدنية إنسانية، وكنا سنقوم بتغيير مسار القافلة نحو مصر أو الأردن كزيارة إذا أجبرونا «قولاً» على عدم بلوغ الشاطئ الغزي، ولكنا فجعنا بعدم وجود ضمير لديهم بأي حال والقتل بالرصاص الحي!»، وتعجب الدكتور عمر فاروق قورقماظ (عضو مجلس وقف المساعدات الإنسانية الخيري المنظم للقافلة) من صمت المجتمع الدولي أمام جرائم «إسرائيل» المستمرة العلنية والخفية ضد الفلسطينيين، وعزل قطاع غزة وحصاره لسنوات.

الشعب التركي الذي ساهم في تمويل



جزء كبير من قافلة الإغاثة الإنسانية، وأرسل ٣٢٥ مواطناً - من الصحفيين والمتطوعين والبرلمانيين والسياسيين ونشطاء العمل الحقوقي والإنساني - الذي يعد حديث العهد بالمجازر «الإسرائيلية» لم يكن أمامه غير الخروج للشوارع والميادين منذ فجر الإثنين الدامي ليتظاهر أمام سفارة «إسرائيل» بأنقرة وقنصليتها بإسطنبول مستخدماً عبارات «الموت والقهر لإسرائيل» و«الموت للصهيونية» و«هذه لحظة التضامن الإسلامي» في هتافاته المدوية بميدان «تقسيم» الشهير وسط إسطنبول، وفي مدن تركية أخرى - خاصة مدينة «إسكندرون» التى شهدت هجوماً بالصواريخ على أيدي مجهولين قتل فيه عدد ٦ جنود من القاعدة البحرية، وجرح ٣ آخرين بجراح عميقة و٧ بجراح متوسطة في وقت الهجوم على السفينة التركية، مما دفع حسين شليك نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم لتوجيه أصابع الاتهام غير المباشرة لـ«إسرائيل» بغرض صرف أنظار الجيش والداخل التركي عن المذبحة- حيث يجتنبه مشاعر من الغضب والصدمة والقلق أيضاً على مصير المئات من المدنيين الذين يعتبرهم أسرى لدى قوات الاحتلال «الإسرائيلية».

أنا القوي.. إذن أنا القانون!

وإذا كان «بولنت أرينش» نائب رئيس الحكومة أعلن عصر الإثنين عن إلغاء عدد ٣ مناورات عسكرية مشتركة مع «إسرائيل» كان مقرراً لها هذا الصيف، وسحب سفير بلاده لدى تل أبيب، وإلغاء مباراة لكرة القدم لفريق شبابي «إسرائيلي» كان سيجريها بتركيا هذه الأيام، والمطالبة باتخاذ عقوبات رادعة من مجلس الأمن الدولي ضد «إسرائيل»، فإن مراد مرجان رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان التركي أكد أنه لم تعد هناك مجموعات صداقة برلمانية مع «إسرائيل»؛ لأنها تضرب عرض الحائط بالقوانين والاتفاقيات الدولية الموضوعة بعد الحرب العالمية الثانية، وتفرض قانوناً خاصاً بها «أنا القوي.. إذن أنا القانون»، ورأى «إينال باطو»(سفير متقاعد) أن إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» تتحمل هذه المرة مسؤولية أخلاقية كبيرة حول كبح جماح «إسرائيل» وتقييدها، وإذا كانت تركيا ستعيد النظر بعلاقاتها مع تل أبيب فعلى البلاد العربية - خاصة مصر - إعادة النظر في تلك العلاقات.■





بكل وحشية وعداء صارخ، نفّذت القوات الصهيونية هجوماً دموياً على سفن الإغاثة المتجهة إلى غزة، وقتلت وجرحت العشرات من الذين وقفوا بعنفوان أمام اقتحام الجنود الصهاينة لتلك السفن، التي تحركت نحو غزة في عمل ذي طابع إنساني إعلامي، تحمل مدنيين، ولم تكن أسطولاً حربياً يحمل قوات بحرية خاصة لدك حصون «يهود»!

١٩ شهيداً وعشرات الجرحى في عدوان وحشي على «أسطول الحرية»



صفحة جديدة في سجل الاحتلال الصهيوني الأسود!

القدس: مراد عقل

وأمام هذه الجريمة البشعة، عم الاستياء والغضب الشعب الفلسطيني بكل فئاته وأطيافه السياسية، وأُعلن الحداد العام لمدة ثلاثة أيام في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما اندلعت المظاهرات والمسيرات في مختلف أرجاء فلسطين، منددة بالجريمة الصهيونية.. ودعا المتظاهرون إلى محاكمة المسؤولين الصهاينة على جريمتهم، وتقديمهم إلى المحاكم الدولية كمجرمي حرب، وطالبوا بإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية ورفع الحصار عن قطاع غزة.

رواية كاذبة!

وكان الهجوم الصهيوني قد أسفر عن استشهاد عشرة متضامنين (حسب الرواية الصهيونية) وإصابة العشرات عندما نفذت القوات الخاصة الصهيونية هجومها على أسطول الحرية لكسر الحصار صباح يوم الإثنين ٣١ مايو في عمق المياه الدولية في الطريق إلى غزة.

وزعمت مصادر صهيونية أن الشهداء ارتقوا في أعقاب مواجهات مع قوات الاحتلال التي حاولت السيطرة على السفن ومنعها من دخول المياه الإقليمية لقطاع غزة، وادعت أن عدداً من المتضامنين كانوا بانتظار لحظة هجوم الاحتلال على سفنهم من أجل التصدي له من خلال تجهزهم بما يسمى السلاح الأبيض.

كما ادّعت الرواية الصهيونية أنه بمجرد اقتراب الجنود من أسطول الحرية، حاول عدد كبير من الركاب مهاجمة الجنود والسيطرة على أسلحتهم، بيد أن جنود الاحتلال استطاعوا السيطرة عليهم واعتقالهم.

غطرسة وتضليل!

وفي إطار عملية القرصنة أرغمت سلطات الاحتلال الصهيوني السفن على التوجه إلى ميناء «أسدود»، وفور وصولها باشر أفراد ما يسمى بـ«وحدة الشرطة الخاصة لمكافحة الإرهاب» الصهيونية، بتمشيط السفن مستعينين بالكلاب المدربة وخبراء المتفجرات للتأكد من عدم وجود وسائل قتالية ومتفجرات على متن السفينة، بينما جرى استجواب ركاب السفن التي تم الاستيلاء عليها؛ للبت من قبل قوات الاحتلال في إمكانية إبعاد بعضهم أو اعتقالهم ونقلهم إلى سجن بئر السبع.

«بنيامين نتنياهو»: ركّاب السفن مرتبطون بمنظمات «إرهابية».. ولم يتعاونوا مع جنودنا وبدؤوا بمهاجمتهم!

وفي أعقاب المجزرة الصهيونية قرر رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو»، قطع زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية والعودة إلى تل أبيب، وقال قبيل مغادرته كندا، تعليقاً على المجزرة التي قام بها جيشه: «إن جنود الجيش اُضطروا لاستخدام القوة ضد نشطاء القافلة المتوجهة إلى غزة، لأنهم لم يتعاونوا وقاموا بمهاجمتهم».

وأضاف: «لقد ضُرب الجنود وطُعنوا، وكانت هناك حتى أصواتَ إطلاق نار، وهم كانوا مضطرين للدفاع عن أنفسهم، ويؤسفني أنه قُتِل خلال هذه المواجهات نحو عشرة أشخاص».

وادعى أن «إسرائيل» تسعى لتحافظ على الوضع الذي يُمنَع فيه دخول مواد خام



تفجيرية إلى قطاع غزة، زاعماً أن النشطاء الذين كانوا على متن السفن «مرتبطون بمنظمات إرهابية».

بدورها، قررت وزارة الإعلام الصهيونية إطلاق حملة إعلامية لتوضيح الموقف الصهيوني من أحداث السفن، وأصدر وزير الإعلام «يولي أدلشتاين» توجيهاته بتجنيد نشطاء يهود ومنظمات يهودية في جميع أنحاء العالم، لدعم المجهود الإعلامي الصهيوني.

تنديد رسمي

وفي ردود الفعل الفلسطينية، أكد رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية ارتكاب الاحتلال جريمة سياسية وإعلامية وإنسانية ضد قافلة الحرية، مشيراً إلى أنها سيكون لها تداعياتها على الكيان الصهيوني.

فيما وصف سامي أبو زهري أحد قياديي حركة «حماس» العدوان الصهيوني بأنه مجزرة بشعة، وبشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الإنساني الدولي، معتبراً أن ذلك يعكس طبيعة الاحتلال المجرم.

من جانبه، دعا أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي المجتمع الدولي لحماية أسطول الحرية من العدوان الصهيوني، وأدان جريمة اقتحام الأسطول واصفاً إياها بأنها «قرصنة خطيرة تخالف منطوق القوانين الدولية والإنسانية».

ودعا بحر - في بيان صحفي - الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وكافة أحرار العالم إلى التدخل العاجل لحماية أسطول الحرية من القرصنة الصهيونية، مشدداً على أن الاعتداء على الأسطول البحري من شأنه أن يفجر موجات الحقد والكراهية ضد الاحتلال في كافة أرجاء العالم، وأن يزيد من التضامن والتعاطف مع الشعب الفلسطيني المحاصر في قطاع غزة الذي عانى الويلات في الأعوام الأخيرة بفعل الحصار.

كما استنكر النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار إطلاق النار وقنابل الغاز صوب المشاركين في الأسطول، ودعا إلى تحرك رسمي مسؤول على مستوى المجتمع الدولي والدول التي يتبع لها المشاركين في الأسطول وهم أربعون دولة لوقف المجزرة الصهيونية بحق المتضامنين، وهم مدنيون وخرجوا من بلادهم بشكل قانوني.. كما دعا إلى تحرك شعبي وجماهيري في الأراضي الفلسطينية مناصرة وتأييداً للمتضامنين الذين تحدوا الاحتلال وأصروا على الوصول إلى غزة وتعرضوا لهذا الخطر.

استنكار شعبي

وقد خيمت أجواء الغضب والحزن على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الذين صُدموا من حجم الاعتداءات الصهيونية بحق أسطول الحرية، فيما تحركت مسيرات جماهيرية حاشدة احتجاجاً على الجريمة البشعة بحق المتضامنين الأجانب؛ رفعت فيها الأعلام الفلسطينية والتركية وأعلام الدول الأخرى، والشعارات والهتافات الداعية إلى وقف المفاوضات غير المباشرة مع العدو الصهيوني، والرد بتصعيد المقاومة على هذه الجريمة.

وفي مواجهة الغضب الفلسطيني، عززت قوات الاحتلال من تواجدها في مختلف أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي مناطق التماس، فيما اشتبك الشبان الفلسطينيون مع قوات الاحتلال في العديد من المناطق، وقد أسفر ذلك عن إصابة العديد منهم برصاص الجيش الصهيوني.

الشيخ عكرمة صبري: مجزرة بحق العالم كله لأن المتضامنين يمثّلون عشرات الدول في أوروبا وآسيا وأفريقيا

الشيخ تيسير التميمي: مؤشّر واضح على مرحلة جديدة تنذر بأخطار لا يمكن توقع نتائجها





ومن جانبه، قال الشيخ د. عكرمة صبري رئيس الهيئة الاسلامية العليا في القدس وخطيب المسجد الأقصى المبارك لـ«المجتمع»: إن ما حصل من مجزرة صهيونية جديدة ليندى لها الجبين، وهي تعبر عن الوجه القبيح للعدو الصهيوني، وإن اعتراض السفن في المياه الدولية أمر مرفوض أصلاً، وما حصل من قتل وجرح للعشرات من المتضامنين يضاف إلى المجازر التي ارتكبها الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينيين، وهو الآن يرتكب المجازر بحق العالم كله؛ لأن المتضامنين يمثلون عشرات الدول في أوروبا وآسيا وأفريقيا.

وأكد الشيخ صبري أن هذا الحدث كان متوقعاً؛ لأن «إسرائيل» قد خططت له وأصرت على تنفيذه؛ بتجهيز المستشفيات والمعتقلات وإعلان حالة الطوارىء القصوى.. موجهاً تحية خاصة لتركيا - رئيساً وحكومة وشعباً - لموقفها المشرف في نصرة القضية الفلسطينية وفي محاولاتها لرفع الحصار عن غزة.

مؤشر خطير

وبدوره، أدان الشيخ د. تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين هذه المذبحة البشعة، واعتبرها مؤشراً واضحاً على مرحلة جديدة تنذر بأخطار لا يمكن التوقع بنتائجها، في مخالفة واضحة لكافة الشرائع الإلهية، وخروج على كافة الأعراف والمواثيق الدولية، وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

وأكد الشيخ التميمي أن القيادة السياسية للاحتلال الصهيوني أدت دوراً مهماً وأساسياً في التحريض ضد المتضامنين على متن أسطول الحرية، إضافة إلى إعطائها الأوامر المباشرة لقوات «الكوماندوز» التابعة للاحتلال باقتحام السفن، محملاً سلطات الاحتلال والحكومة الصهيونية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الجريمة النكراء وتداعياتها.

وناشد قاضي قضاة فلسطين الأمتين العربية والإسلامية - قادة وشعوباً ومنظمات - اتخاذ خطوات جادة وقرارات حاسمة في مواجهة هذا الإجرام الصهيوني، وطالب المجتمع الدولي ومؤسساته ومنظماته الحقوقية بالخروج عن صمته المتواطئ مع الاحتلال.■

أثارت جريمة القرصنة الصهيونية بحق «أسطول الحرية» المتجه إلى قطاع غزة موجة من ردود الفعل الغاضبة على المستوى الشعبي والرسمي الدولي والعربي، فيما يُرجح بأن تعاود هذه الجريمة إشعال فتيل الأزمة بين تركيا و«إسرائيل»، لاسيما وأن معظم شهداء «أسطول الحرية» هم من الأتراك؛ حيث شهدت الفترة الماضية مواقف مشرّفة لرئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» من الكيان الصهيوني إزاء حرب وحصار غزة.

غزة.. غضب عارم!

مسيرات حاشدة بمشاركة جميع الفصائل والقوى الوطنية

غزة: محمد يحيى

«أسطول الحرية» يُعد المرة التاسعة على التوالي التي تسيِّر فيها جهات دولية متضامنة قوافل رمزية لكسر الحصار الظالم؛ في إصرار منهم على أن البحر هو البوابة الوحيدة التي لا يستطيع أحد إغلاقها بعد أن أغلقت «إسرائيل» معابرها مع غزة، وكذلك مصر مع إحكام الإغلاق بإنشاء جدار فولاذي تحت الأرض بعد أن برع أهالي غزة في استخدام الأنفاق في تهريب السلع عبر الأراضي المصرية.. إلا أن محاولات قوافل السفن الوصول إلى شواطئ قطاع غزة لم تنجح سوى ثلاث مرات منذ أغسطس ٢٠٠٨م.

وقد جاء «أسطول الحرية» بعد جهود مضنية من المنظمات والمتضامنين؛ حيث تضمن سفينة شحن بتمويل تركي، وكذلك سفينة شحن جزائرية، وأخرى من السويد واليونان، والقارب (٨٠٠٠) الذي أُطلق عليه هذا الاسم نسبة لعدد الأسرى في سجون الاحتلال، بالإضافة إلى السفينة التركية «مرمرة» التي شهدت أعنف مجزرة صهيونية في عرض البحر الأبيض المتوسط.

هذا الأسطول البحري تضمن ٧٥٠ مشاركاً من ٤٠ دولة، منهم ٤٤ شخصية عامة، بالإضافة إلى ١٠ نواب جزائريين، وعشرات الإعلاميين ووسائل الإعلام، وتُقِل أيضاً عشرة آلاف طن من مواد البناء، ومائة منزل خشبي، و٥٠٠ عربة كهربائية للمعاقين.

كما شاركت في هذه الأسطول سفينة لحقت بالأسطول متأخرة من أيرلندا، وهي تحمل اسم المتضامنة الأمريكية التي استُشهدت في غزة «رايتشل كوري».

تفاصيل الجريمة

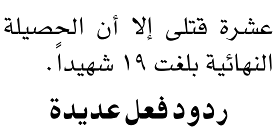
انطلق «أسطول الحرية» مساء الأحد (٣٠ مايو الماضي) من الموانئ القبرصية متجهاً نحو قطاع غزة، وعلى بعد ٣٠ ميلاً من المياه الإقليمية - وهو مازال في المياه الدولية - هاجمت الزوارق الحربية الصهيونية أسطول السفن وهددتهم بالقتل والأسر، إلا أن المتضامنين أصروا على إكمال مسيرتهم إلى قطاع غزة لأن هدفهم إنساني بحت..

فما كان من جنود «الكوماندوز» الصهاينة إلا أن مارسوا بحقهم أبشع جريمة يشهدها التاريخ في عرض البحر، حيث سيطرت على السفن بكافة السبل والوسائل وهاجمت المتضامنين؛ فقتلت عن سبق إصرار وترصد ١٩ متضامناً منهم، ومارست سياسة التكتيم الإعلامي والهمجي، فقمعت كافة الإعلاميين ومنعتهم من نقل الأحداث، واستمر تكتيم الاحتلال على جريمته حتى لحظة كتابة هذا التقرير، حيث مازال عدد الشهداء والجرحى غامضاً رغم إعلان الإعلام الصهيوني عن



إسماعيل هنيّة: أطالب بمثول قادة الاحتلال أمام المحاكم الجنائية الدولية ومحاكمتهم كمجرمي حرب

عشرة قتلى إلا أن الحصيلة النهائية بلغت ١٩ شهيداً.



ردود فعل عديدة

على صعيد ردود الفعل، فإن قطاع غزة كان أولى المحطات التي شهدت انتفاضة جماهيرية عارمة، كما كان الأمر في تركيا صاحبة النصيب الأكبر من عدد الضحايا في «أسطول الحرية»..

ففي غزة، خرج الآلاف من كافة فصائل وقوى العمل الوطني بما فيها حركتي «فتح» و«حماس» في مسيرات حاشدة جابت شوارع قطاع غزة تنديداً بالمجزرة الصهيونية بحق متضامنين أجانب جاؤوا من أجل كسر الحصار عن القطاع.

وقد أصدرت كافة الفصائل والقوى الفلسطينية بالإضافة للمؤسسات الأهلية والحقوقية والشعبية العديد من البيانات المنددة بهذه المجزرة، وعقدت جميع الفصائل في وقت لاحق اجتماعاً مشتركاً لدراسة تبعات هذه الجريمة؛ حيث طالبت في ختام اجتماعها مصر بفتح معبر رفح بشكل دائم كرد أوّلي على عنجهية الاحتلال.

من جانبه، أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية أن يوم الإثنين ٣١ مايو هو يوم الحرية نسبة إلى «أسطول الحرية»، وأن يوم الثلاثاء الذي يليه يوم إضراب شامل وغضب عارم في فلسطين.. وأجرى عدداً من الاتصالات مع رؤساء وأمراء الدول العربية والأمناء العامين للجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي ليضعهم في صورة ما جرى.

كما أعلن هنية عن منحه كل المشاركين في القافلة وسام شرف «كسر الحصار» ليظل على



صدورهم وسام يخلد هذه البطولة، ويخلد هذه الحركة الإنسانية في ذاكرة الجيل الفلسطيني، معتبراً أن كل الشهداء والجرحى في الأسطول هم شهداء وجرحى الشعب الفلسطيني.

وطالب رئيس الوزراء الفلسطيني بتقديم قادة الاحتلال إلى المحاكم الدولية ومحاكمتهم كمجرمي حرب.

من جانبها، دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) جامعة الدول العربية في اجتماعها الطارئ إلى اتخاذ خطوات عملية في مواجهة العدوان الوحشي الذي تعرض له المتضامنون في أسطول الحرية، وقالت: إنه «بات من غير المقبول الاكتفاء بتصريحات الإدانة في ظل هذه المجزرة».

بدوره، أكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، أن أسطول الحرية وصل إلى كل شبر في قطاع غزة رغم عدم قدرته على الوصول، وأوصل رسالته للعالم أجمع الذي يتحدث الآن بكل قوة عن ضرورة رفع الحصار الظالم عن القطاع.

وشدد الخضري على أن «دولة» الاحتلال تتوهم أنها باستخدامها القوة المفرطة مع المتضامنين ستمنعهم عن القيام بذلك مجدداً، مؤكداً أن ذلك يزيد التضامن والتعاطف مع غزة ويزيد من العمل لإرسال مزيد من القوافل والسفن.

مسيرة أهالي الأسرى

مسيرة من نوع خاص انطلق بها أهالي الأسرى، حيث أدانوا هذه الجريمة النكراء التي ارتكبها الاحتلال بحق المتضامنين على متن أسطول الحرية.

وأعرب أهالي الأسرى عن تضامنهم الكامل مع أولئك الذين جاؤوا للتضامن مع أبنائهم في السجون، ولكن إجرام الاحتلال حال بينهم وبين هدفهم في الوصول إلى قطاع غزة المحاصر، وإيصال رسالتهم السامية بضرورة فك الحصار وإطلاق سراح الأسرى.



جمال الخضري: أسطول الحرية لم يصل.. لكنه أوصل رسالته للعالم أجمع الذي أصبح يطالب الآن برفع الحصار الظالم

من جهته، حمّل «بهاء الدين المدهون» منسق عام «اللجنة الوطنية العليا لنصرة الأسرى» سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الركاب على متن القارب (٨٠٠٠) الذي جاءت خصيصاً للتضامن مع الأسرى في سجون الاحتلال، وأطلقت عليه هذا الاسم، نسبة إلى عدد الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الصهيونية.

آخر التطورات

آخر ما علمته «المجتمع» حتى كتابة هذه السطور (والمجلة ماثلة للطبع) أن الاحتلال عمد إلى اقتياد سفن أسطول الحرية إلى ميناء «أسدود»، وقام باحتجاز الركاب الذين كانوا يشاركون في الأسطول من جنسيات مختلفة في السجن رقم (٢٦)، الذي تم تجهيزه لهذا الغرض قبل أسبوعين من وصول الأسطول، وهو عبارة عن قسم كبير من الخيام تمت إقامته لاحتجاز أكثر من ٧٠٠ متضامن يشاركون في أسطول الحرية، وقد تم التحقيق معهم من قبل طواقم المخابرات الصهيونية.

الاحتلال الصهيوني أعد مسبقاً ما أطلق عليه «قائمة الموت».. لتصفية عدد من النشطاء الإنسانيين!

«قائمة الموت»!

وفي وقت لاحق، كشف الإعلام التركي عن «قائمة الموت» التي أعدها الاحتلال الصهيوني مسبقاً لتصفية بعض النشطاء الإنسانيين.

وقال عدد من الصحف التركية: إنه «قد اتضح أن مئات الجنود «الإسرائيليين» هاجموا سفينة «مرمرة» الزرقاء التركية، وبحوزتهم قائمة الموت التي تضم أسماء نشطاء مطلوب قتلهم».

وقد أحدثت «قائمة الموت» هذه ضجة كبيرة في الأوساط التركية، وأوضحت أن هذه العملية الإجرامية المدبرة كانت تهدف إلى تصفية نشطاء أتوا من أجل نصرة الضعفاء والمظلومين في غزة».■

بعد استهداف الأبرياء في مجزرة «الحرية»..

الشارع البريطاني ينتفض ضد الإجرام الصهيوني

ممنوعٌ الاقترابُ من هذا الكيان الصهيوني الإرهابي المتغطرس، ومن يقترب يلقَ الجزاء قتلاً أو جرحاً أو اعتقالاً وطرداً، دون اعتبار لأي أحد أو جهة أو قانون دولي أو عرفي أو إنساني في العالم!.. هذا ما حدث لسفن كسر الحصار وأهلها الشجعان، لكن دماءهم هي من ثمن الحرية التي سيبزغ فجرها قريباً، بعد أن حلك الظلام وضاقت علينا أنفسنا، و«للحريةِ الحمراءِ بابٌ.. بكل يدٍ مضرَّجةٍ يُدقُّ».

لندن: د. أحمد عيسى

هاجمت البحرية «الإسرائيلية» أسطول الحرية الذي يضم ناشطين وبرلمانيين ومتضامنين، والمتوجه إلى قطاع غزة لكسر حصاره، حاملاً مساعدات غذائية وإنسانية؛ فقتلت تسعة عشر متضامناً، وأصابت عشرات بجراح.

وقع الهجوم في منطقة من المياه الدولية تبعد حوالي ستين كيلومتراً عن بداية المياه الإقليمية، وأوردت الإذاعة الصهيونية أن الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني أُصيب بجروح خطيرة خلال العملية، كما أُصيب د. هاني سليمان رئيس البعثة اللبنانية في السفينة.

هذه «جريمة، وإرهاب دولة»، كما وصفها رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، وقال للصحفيين في «تشيلي» التي كان يقوم بزيارة لها، وقبيل مغادرته إلى «نيويورك»: «لن نقف مكتوفي الأيدي.. فهذا التصرف المنافي تماماً لمبادئ القانون الدولي هو إرهاب دولة لا إنساني، ولا يظنن أحد أننا سنلتزم الصمت إزاء هذا التصرف».

ويتكوَّن أسطول «الحرية» من ست سفن، هي سفينة شحن بتمويل كويتي ترفع علمي تركيا والكويت، وسفينة شحن بتمويل جزائري، وسفينة شحن بتمويل أوروبي من السويد واليونان، وثلاث سفن لنقل الركاب، تُسمى إحداها «القارب ٨٠٠٠» نسبة لعدد الأسرى في سجون الاحتلال، بجانب سفينة الركاب التركية الكبرى «مرمرة».. وهناك سفينة شحن سابعة أيرلندية تابعة لحركة «غزة الحرة» كانت في الطريق.

يُذكر أن سفن قافلة الحرية الست تحمل على متنها نحو ٧٠٠ متضامن، ونحو عشرة آلاف طن من المساعدات الإنسانية الموجهة، بينها مواد طبية وغذائية وملابس، ومواد لمنازل مسبقة الصنع، ومواد تعليمية، وإسمنت، وعربات للمعوقين من سكان غزة.

المنظمون

نظم الرحلة «تحالف أسطول الحرية»، الذي يضم منظمات: «غزة الحرة».. و«الحملة الأوروبية لإنهاء حصار غزة».. والمنظمتين التركيتين غير الحكوميتين: «إنساني»، و«أرديم وقفي».. ومنظمة «بردانا» للسلام العالمي.. والمنظمتين غير الحكوميتين اليونانية والسويدية: «سفينة من أجل غزة»، و«اللجنة الدولية لرفع الحصار عن غزة».

ومعظم المشاركين هم أعضاء في منظمات غير حكومية دولية، وناشطون من مختلف الجنسيات والديانات.. وهناك خمسون جنسية ممثلة، لكن نصف الركاب أتراك، وبين المشاركين سياسيون ورجال دين ونواب أوروبيون وكتّاب وصحفيون.. وبينهم الشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، ومطران القدس السابق للروم الكاثوليك «هيلاريون كبوجي».

وتشمل جنسيات المتضامنين والإعلاميين المرافقين: تركيا، وفلسطين، ومصر، والكويت، والولايات المتحدة، وبريطانيا، وأستراليا، واليونان، وكندا، وماليزيا، والأردن، والبحرين، والجزائر، ولبنان، واليمن، وصربيا، وبلجيكا، وأيرلندا، والنرويج، والسويد، والجمهورية التشيكية، وبلغاريا، وروسيا.

وتشمل ٤٤ سياسياً وبرلمانياً، وكان هناك ثلاثة برلمانيين ألمان على متن السفينة التركية التي اقتُحمت، فضلاً عن عضوين فلسطينيين بالكنيست «الإسرائيلي»، وكان الكاتب السويدي «هينينج مانكيل» أيضاً ضمن القافلة.



وزير الخارجية: الحادث يؤكّد الحاجة إلى رفع الحصار عن قطاع غزة بموجب قرار مجلس الأمن رقم (١٨٦٠)

ماذا حدث؟

قال مراسل «الجزيرة» «عباس ناصر»، الذي أكد أنه يتصل خلسة مخافة كشفه من البحرية «الإسرائيلية» التي قطعت الاتصالات: إن مئات الجنود «الإسرائيليين، المدعومين من الجو هاجموا سفن الأسطول في وقت واحد، واستخدموا الرصاص والغازات، مؤكداً أن جميع النشطاء الذين تم إيقافهم واجهوا القوات «الإسرائيلية» بشجاعة، ورفضوا التعامل معها.

وادّعت «إسرائيل» أن الجنود تعرضوا لهجوم بالفؤوس والسكاكين والأسلحة النارية. وقالت ناطقة «إسرائيلية»: إن أربعة



من البحرية «الإسرائيلية» على الأقل أُصيبوا بجروح، من بينهم واحد جُرح بسلاحه الذي استُلَّ منه(!!)، إلا أن صحفياً كان يرافق القافلة قال لوكالة أنباء «أسوشيتد برس»: إن القطع البحرية «الإسرائيلية» فتحت نيرانها على السفن قبل الصعود إليها.

وقالت «جريتا برلين»، الناطقة باسم حركة «الحرية لغزة» التي نظمت القافلة: «كان أمراً مقززاً فعلاً أن يهاجموا مدنيين بهذه الطريقة..»، وقالت «أودري بيمسيه»، وهي الأخرى ناطقة باسم الحركة ذاتها: «لم نكن نخطط لأية مقاومة عنيفة، ولكن أية مقاومة كان من الممكن لنا اللجوء إليها كانت سلمية؛ كمنع «الإسرائيليين» من الوصول إلى غرف القيادة، أو عنابر المحركات لمنعهم من السيطرة على السفن».

واتضح أن السلطات «الإسرائيلية» مصرّة على اعتقال كل مَنْ على متن السفن بقرار من رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، ووزير الدفاع «إيهود باراك»، وأنها كلفت بذلك وحدة خاصة في سلاح البحرية، ونشرت زوارق ومروحيات تجوب السواحل بين «أسدود» وغزة.

وأعلنت «إسرائيل» السواحل المقابلة لغزة منطقةً عسكريةً مغلقة، وقامت بنقل السفن والمتضامنين على متونها إلى ميناء «أسدود»؛ تمهيداً لطردهم وترحيلهم إلى بلادهم، باعتبارهم مهاجرين غير شرعيين، واعتقال من يرفض التعريف بنفسه، وإجباره على التوقيع على تعهد بعدم العودة.

تضامن واضح

نظم آلاف الأشخاص - من كل أطياف الشعب البريطاني - مظاهرة حاشدة أمام مقر رئيس الوزراء البريطاني في لندن يوم الإثنين الماضي رغم أنه يوم عطلة، بدا فيها واضحاً تضامن الشارع البريطاني، ثم توجهوا إلى مقر السفارة «الإسرائيلية» في لندن.. وطالبوا الحكومة البريطانية باتخاذ موقف حازم تجاه «إسرائيل»، والضغط لاتخاذ موقف أوروبي لقطع العلاقات الاقتصادية مع «إسرائيل».. كما أن هناك سعياً لرفع قضايا في المحاكم البريطانية ضد القرصنة الصهيونية، خاصة مع وجود ٢٨ بريطانياً على ظهر سفن الحرية.. وفي «برمنجهام» قامت مظاهرة أخرى بنفس الشأن.

مظاهرة حاشدة أمام مقر رئيس الوزراء.. طالب المشاركون فيها الحكومة باتخاذ موقف حازم تجاه «إسرائيل»

أمين عام المجلس الإسلامي: قتل ناشطي الإغاثة المسالمين أمر مستهجَن.. ويعكس تجاهلاً واضحاً للقانون الدولي

ومن جانبه، دعا المجلس الإسلامي في بريطانيا (MCB) وزير الخارجية لإدانة الهجوم «الإسرائيلي» على قافلة المساعدات للشعب المحاصر في غزة، وقال: إن المجلس سيرسل له رسالة بهذا الشأن. وأضاف: «توجد حالياً تقارير تشير إلى مقتل ١٩ شخصاً وإصابة العديد في المياه الدولية، وإن مصير البريطانيين الذين انضموا إلى تلك القافلة السلمية هو أيضاً غير واضح».

وقال «د. محمد عبدالباري» الأمين العام للمجلس: «إن الهجوم وقتل عمال الإغاثة المسالمين أمر مستهجَن، وهذا يؤكد تجاهل «إسرائيل» الصارخ للقانون الدولي.. ومن المؤسف أنه رغم أن بعضاً من شركائنا الأوروبيين قد سحبوا بالفعل سفراءهم من «إسرائيل» احتجاجاً على هذا القتل، فحكومتنا لم تقم بأي رد فعل، ونحن نحث وزير الخارجية للانضمام إلى المجتمع الدولي في إدانة هذا العمل الوحشي».

من ناحية أخرى، فإن رد الفعل الرسمي البريطاني اتسم بالبرودة، وقال «وليام هيج» وزير الخارجية: «نشجب الخسائر في الأرواح التي نتجت عن الهجوم على قافلة غزة، ولطالما نصحنا بعدم محاولة الوصول إلى غزة عن هذه الطريق.. ولكن في الوقت نفسه، كان على «إسرائيل» التصرف بمسؤولية وبموجب التزاماتها الدولية.. من المهم جداً التوصل إلى الحقيقة حول هذا الحادث، وعلى وجه الخصوص ما إذا كان «الإسرائيليون» قد بذلوا ما يكفي من الجهود لتجنب إيقاع الخسائر.. الحادث يؤكد الحاجة إلى رفع القيود «الإسرائيلية» على قطاع غزة بموجب قرار مجلس الأمن (١٨٦٠).. إن حصار غزة غير مقبول ويؤدي إلى نتائج عكسية.. أناشد الحكومة «الإسرائيلية» فتح المعابر والسماح للمعونات بوصول غزة دون عائق، كما أناشدها التجاوب مع المخاوف الجديدة من تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية وأثر ذلك على الأجيال الفلسطينية الشابة».

ما جدوى الحصار؟

بعد الجنازة، وبعد الغضب، ستواجه «إسرئيل» مسألتين عويصتين:

- إذا ما بادر «الإسرائيليون»، كما أكد بعض المسؤولين منهم، إلى إيصال المساعدات إلى غزة عبر المعابر «الإسرائيلية» - ومن ضمن تلك المساعدات مواد بناء مما تزعم «إسرائيل» أن «حماس» تستخدمها لأغراض عسكرية - فما جدوى الحصار إذن؟ على حد قول مراسل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) في القدس «تيم فرانكس».

- ثم حتى متى ستظل «إسرائيل» مصرّة على موقفها النافي لأي «نقص في غزة»، بينما الأمم المتحدة - من بين مؤسسات ومنظمات وجمعيات أخرى - تصف الوضع الإنساني بالـ«القاتم والمتردي»؟!■

غضب كويتي عارم تنديداً بالمجزرة الصهيونية

الحكومة توافق على طلب للبرلمان بالانسحاب من مبادرة «السلام العربية»



غضب عارم اجتاح الشارع الكويتي عقب سماعه بأنباء المجزرة الصهيونية فجر الإثنين الماضي ضد «أسطول الحرية» المتجه إلى غزة لكسر الحصار، ومن بين أسطول الحرية كانت سفينة إغاثة كويتية وعلى متنها ١٨ كويتياً بينهم ٦ نساء.

كتب: جمال الشرقاوي

دعا رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد إلى اجتماع عاجل للمجلس، وجعله في حالة انعقاد دائم لمتابعة التطورات واتخاذ القرارات المناسبة،وعقد مجلس الأمة جلسة طارئة صباح الثلاثاء الماضي، وطالب خلالها الحكومة بالانسحاب مما يسمى بالمبادرة العربية للسلام، وقد وافقت الحكومة على طلب المجلس.

ونظمت «اللجنة الشعبية للتضامن مع أبناء الكويت المختطفين على أيدي الصهاينة» تجمعاً حاشداً بـ«ساحة الإرادة» أمام مجلس الأمة الإثنين الماضي، لاستنكار الجريمة الصهيونية البشعة (وتضم اللجنة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، واتحاد هيئة التطبيقي، وجمعية حقوق الإنسان، ورابطة شباب لأجل القدس).

وأكد نواب مجلس الأمة استنكارهم لما جرى وضرورة ألا تمر هذه الجريمة التي ارتكبها الكيان الصهيوني دون عقاب، وأن يكون العقاب بحجم المجزرة التي ارتُكبت، وشددوا على أن الكيان الصهيوني الذي لا يقيم وزناً للمواثيق الدولية لا يعرف غير لغة القوة.

من جهته، ناشد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي المنظمات البرلمانية الدولية بذل الجهود لفك الحصار عن غزة، فيما دعا النائب أحمد السعدون إلى إقرار الاقتراح بقانون بمنع التعامل مع الكيان الصهيوني والانسحاب من المبادرة العربية، فيما طالب غير نائب بتقديم رؤوس النظام الصهيوني إلى محكمة العدل الدولية.

واستنكر نائب رئيس مجلس الأمة عبدالله الرومي ما قام به الكيان الصهيوني، مؤكداً أن ما قام به يدخل ضمن سلسلة من الأعمال الإرهابية والبلطجة الصهيونية ضد أناس عزل لا يحملون أية أسلحة يدافعون بها عن أنفسهم، مؤكداً أن هدف الحملة إنساني بحت.

وأكد أن ما حصل وما يحصل كل يوم في فلسطين من مذابح واستهتار بحقوق الإنسان يقع تحت مسؤولية المجتمع الدولي.

سفينة كويتية بين أسطول الحرية وعلى متنها ١٨ كويتياً

وعقد النائب د. جمعان الحربش مؤتمراً صحفياً في وجود أعضاء من اللجنة الشعبية للتضامن مع أهالي الوفد الكويتي المشارك في سفن رفع الحصار وبحضور اتحاد طلبة جامعة الكويت.

وقال الحربش: إنه كان على اتصال مع النائب د. وليد الطبطبائي فجر يوم المجزرة الساعة الثالثة صباحاً، وكانت السفن العسكرية الصهيونية تحاصر سفن الحرية والسفينة التي كانت تُقل الوفد الكويتي.

وأضاف الحربش: إن الطبطبائي أبلغه أن السفن تحيط بهم وتراقبهم، وبعد ساعة ونصف الساعة أبلغنا بوقوع الاشتباك ووقوع بعض القتلى، ولكن الوفد الكويتي لم يصبه شيء، وبعد فترة تم قطع الاتصال بعدما أخذ الجنود أجهزة الاتصال من المتطوعين الساعة الخامسة صباحاً.

وأضاف الحربش: إنه جرى اتصال بينه وبين رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي وتم الاتفاق على دعوة لجلسة طارئة لمجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي.

وبيّن الحربش أنه كان هناك لقاء مسبق مع سمو أمير البلاد، الذي أكد سموه بدوره أن الكويت لن تدخر جهداً لعودة أبنائها الأبطال

سمو الأمير: الكويت لن تدخر جهداً لعودة أبنائها الأبطال رجالا ونساءً سالمين

رجالاً ونساءً سالمين إلى الكويت.

وشدد النائب فيصل الدويسان على أهمية التحرك العربي والإسلامي على الصعيدين الرسمي والشعبي لمواجهة الهجوم العسكري «الإسرائيلي» على سفن كسر الحصار عن غزة، داعياً إلى اغتنام الفرصة للنهوض أممياً عبر الاستفادة من تقرير القاضي «ريتشارد جولدستون» الذي أكد وجود جرائم حرب ارتكبها قادة الكيان الصهيوني بحق أبناء غزة.

وقال: «إن فرصة العرب الآن باتت مواتية أكثر من ذي قبل للدفع باتجاه محاكمة قادة «إسرائيل» جنائياً.

واستنكر رئيس الاتحاد العام لطلبة الكويت فرع الجامعة عمار الكندري العمل الشنيع الذي تعوّد عليه الكيان الصهيوني من دون أية محاسبة.

ودعا الكندري الأمة العربية والإسلامية إلى التحرك؛ فقد «بلغ السيل الزبا»، فإن سكتنا عنهم فسيتطاولون ويتطاولون وما يؤخذ بالقوة يُرد بالقوة، والعالم العربي والإسلامي يجب ألا يقف مكتوف الأيدي.

واستنكر مراقب مجلس الأمة النائب د. محمد الحويلة الهجوم العسكري الصهيوني، مشيراً إلى أن الكيان الصهيوني تجاوز كل الحدود وتمادى في اعتداءاته؛ لأنه لم ير أي رد فعل من قبل الدول العربية والإسلامية وكأنها تجيزه على أفعاله.

لقد آن الأوان أن تصحو الضمائر العربية والدولية لردع هذا الكيان الصهيوني.

وبين النائب محمد هايف المطيري، أن ما قام به العدو الصهيوني كشف زيف ادعاءاته، وبرهن على وحشيته ودمويته.

وقال: «إن غطاء التضليل «الإسرائيلي» انكشف راهناً أمام الجامعة العربية، وإن مسلسل المبادرات السلمية لن يزيد العرب إلا هواناً».

ودعا هايف الحكومة إلى اتخاذ قرارات جدية تهدف إلى نسف المبادرات التي لم تزد العرب إلا تهاوناً.

ودعا النائب الصيفي مبارك الصيفي الحكومات العربية والإسلامية إلى طرد كل تمثيل «إسرائيلي» في بلادهم، مؤكداً أن طرد السفراء الصهاينة من هذه الدول هو أقل ما يمكن أن يتخذ أمام العربدة الصهيونية الغادرة.

واعتبر النائب خالد العدوة أن الممارسات الصهيونية الأخيرة، ما هو إلا ترهيب لوأد صوت الحرية والكرامة، ومحاولة لإسكات الضمير الحر النابض بالحرية الذي رفض الرضوخ لمنهجية الدم التي تمارسها آلة الحرب «الإسرائيلية».

وأشاد أمين عام لجنة أنصار القدس التابعة لجمعيات النفع العام الكويتية بدر المطيري بالمبادرة الإنسانية لأسطول الحرية، وبما حظيت به من اهتمام دولي ومن مشاركة واسعة للمساهمة والساعين الجادين في فك الحصار الآثم المفروض على شعبنا الفلسطيني في غزة من قبل سلطات العدو الصهيوني، وبما حظيت به أيضاً من دعم وتأييد ومشاركة كويتية.

وأضاف المطيري: إن العالم بأسره بدأ يشعر ويدرك حجم معاناة أهل غزة.

واستنكر الأمين العام المساعد لرابطة العلماء المسلمين د. عبدالمحسن زبن المطيري ما قام به الكيان الصهيوني، مؤكداً أن مقتل أكثر من عشرين شخصاً من الحقوقيين العزل وإصابة المئات ما هو إلا أسلوب همجي، ودليل مادي على ما يقوم به الصهاينة يومياً مع الشعب الفلسطيني الأعزل.■

أسماء الكويتيين في قافلة الحرية

يضم الوفد الكويتي على متن أسطول الحرية ١٨ مواطناً كويتياً من بينهم ٦ نساء، وهم: د. وليد الطبطبائي - مبارك المطوع - هيا الشطي - سندس العبدالجادر - وائل العبدالجادر - صلاح الجارالله وزوجته سنان الأحمد - عبدالرحمن الخراز - د. وليد العوضي - عبدالرحمن الفيلكاوي - صلاح المهيني - د. أسامة الكندري - عبدالله الإبراهيم - مريم لقمان - أحمد لقمان - نجوى العمار - منى شتر - علي بوحمد.■

جمعية الإصلاح: الجريمة حلقة من حلقات الصلف والعربدة

وأكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي أن ما قام به العدو الصهيوني حلقة من حلقات الصلف والعربدة التي لا تحترم مواثيق ولا عهوداً، وقال: إن هذه الممارسات تأكيد على أن فكرة السلام والتعايش مع هذا الكيان لم تعد مقبولة.

وقال الرومي: إننا أمام مسؤولية تجاه أمتنا الإسلامية والعربية، تجعلنا لا نفرط في دماء الضحايا والشهداء الأبرياء بأسطول الحرية والتي يجب ألا تذهب سدى.

وتوجه الرومي بتحية وشكر للمشاركين والمشاركات بأسطول الحرية الإنساني من دول العالم المختلفة، وخص بالتحية الشعب والحكومة التركية على وقفتها الصادقة والشجاعة، كما أكد الرومي على الاعتزاز بالمواطنين والمواطنات المشاركين في وفود الأسطول الإغاثي.

كما تقدم الرومي بالثناء والشكر لسمو الأمير - حفظه الله - على رعايته الكريمة وتحركه المشكور لضمان سلامة الوفد الكويتي، وأثنى الرومي على التحرك الشعبي والرسمي الكويتي للرد على هذا الاعتداء الغاشم.

وطالب الرومي قادة الرأي والإعلام ومؤسسات المجتمع المدني والعلماء والدعاة وأئمة المساجد وكل من يهمه مصير القضية الفلسطينية بأن يصدعوا بكلمة الحق لنصرة إخوانهم في غزة وعموم الأراضي المحتلة.

من ناحية أخرى، استقبل السفير التركي بالكويت «حلمي دادا أوغلو» صباح الثلاثاء الماضي وفد اللجنة الشعبية والتنفيذية للتضامن مع الكويتيين بسفن فك الحصار عن غزة.

ترأس وفد اللجنة الشعبية والتنفيذية الناشط بدر العنزي، وقد نقل الوفد شكر الشعب الكويتي للمواقف التركية المشرفة تجاه القضايا العربية والإسلامية.

وأكد السفير التركي خلال اللقاء أن الشعب الفلسطيني الصامد يقدم أعظم التضحيات، ويمثل أعظم الصور وأشرفها من الصمود والثبات من أجل قضيته.

وثمّن السفير التركي مواقف دولة الكويت حكومة وشعباً ودعمها للحقوق العربية والإسلامية.■

يرى خبراء السياسة والدبلوماسية أن العلاقات الثنائية بين «أنقرة» و«تل أبيب» لن تعود إلى سابق عهدها مرة أخرى، وكذلك الوضع في الشرق الأوسط (المشرق العربي)، بعد اعتراض البحرية الصهيونية الدموية لأسطول المساعدات المتجه إلى غزة لكسر الحصار الصهيوني الظالم المفروض عليها.

فقد تلقت تركيا فجر يوم الإثنين الماضي (٣١ مايو ٢٠١٠م) أخباراً سيّئة عن أسطول المساعدات المتجه إلى غزة، الذي انطلقت سفنه من «إسطنبول» لنقل مساعدات إنسانية إلى سكان غزة الذين يعانون من حصار ظالم.



بعد استشهاد ١٥ مدنياً تركياً بنيران القوّات الخاصّة الصهيونية

العلاقات بين «أنقرة» و«تل أبيب».. هل تعود إلى سابق عهدها؟!

صحيفة «الزمان» التركية (*)

ورغم أن «إسرائيل» حذرت في وقت سابق من أن قواتها البحرية تستعد لمنع قافلة سفن المساعدات من دخول قطاع غزة المحاصر، إلا أن أحداً لم يتوقع مثل هذا الرد البربري القاسي من الجانب «الإسرائيلي».

«شرعية» ضعيفة جداً

البروفيسور «سولي أوزل» أستاذ العلاقات الدولية والعلوم السياسية في جامعة «بيلجي» في «إسطنبول» يقول: إن السيناريو الأسوأ قد حان وقت حدوثه، وسيؤدي إلى إعادة النظر في العلاقات التركية - «الإسرائيلية»، التي كانت متوترة بالفعل بسبب الإجراءات «الإسرائيلية» في فلسطين منذ سنوات طويلة.

ويضيف: إن «موازين القوة في منطقة الشرق الأوسط لن تعود هي الأخرى إلى سابق عهدها مرة أخرى، وشرعية «إسرائيل» أصبحت ضعيفة جداً على أية حال، وستصبح هذه الشرعية عُرضة لمزيد من المناقشة، والأخذ والرد مع مرور الزمن، والعالم سيكون له رد فعل على هذه الانتهاكات».

ويوضح «أوزل» قائلاً: إن «الأراضي الفلسطينية تعاني من حصار اقتصادي محكم من قبل الحكومتين «الإسرائيلية» والمصرية منذ عام ٢٠٠٧م، عندما سيطرت «حماس» على القطاع بعد نجاحها في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦م، وقد تم فرض الحصار للضغط على «حماس»، بدعوى وقف تهريب الأسلحة».

نقطة تحوّل

ومن جانبه، يرى البروفيسور «إحسان داجي» من «جامعة الشرق الأوسط التقنية» أن الهجوم «الإسرائيلي» الدموي على أسطول المساعدات الإنسانية سيكون «نقطة تحوّل» في العلاقات بين «أنقرة» و«تل أبيب».. ومن الآن فصاعداً، فإن أي مؤسسة في تركيا- بما في ذلك الجيش - لن تكون قادرة على تبرير أي نوع من التعاون مع «إسرائيل» للجمهور التركي.. فالذي حدث قتل أية إمكانية للعمل معاً على أي صعيد وفي أي موضوع، وهذا التوتر سوف يستمر».

الخبير الإستراتيجي «سنان أوجان»: قراصنة الصومال أكثر إنسانية.. والعلاقات أصابها عطب لا يمكن إصلاحه

ويضيف: إن تركيا اتخذت - في الآونة الأخيرة - مبادرات مختلفة لضمان السلام في الشرق الأوسط، وهذا ما ينظر إليه كثيرون على أنه السبب في رد الفعل «الإسرائيلي» القاسي.

ويوضح البروفيسور «داجي» قائلاً: إن رد فعل «إسرائيل» لا يتعلق فقط بالحصار المفروض على غزة، ولكنه يرتبط أيضاً بزيادة دور تركيا في الشرق الأوسط، خاصة فيما يتعلق بإيران، مشيراً إلى ما قامت به كل من تركيا والبرازيل مؤخراً من توقيعهما للاتفاق الشهير مع «طهران» حول طموحات إيران النووية، والبحث عن حل توفيقي لم ترحّب به «إسرائيل».

ويؤكّد «داجي» أن «إسرائيل» ستسوء علاقتها حتماً بتركيا، وسوف تقوم بنشر دعاية مغرضة حول موقف تركيا من إيران، مفادها أن تركيا قد أصبحت غير موثوق فيها

(*) ترجمة: جمال خطاب

بشأن الملف الإيراني.

عطب مزمن!

وفي انتقاد قوي للجريمة الصهيونية، يقول «سنان أوجان» رئيس «المركز التركي للعلاقات الدولية والتحليل الإستراتيجي»: إن القراصنة في الصومال أكثر إنسانية من «إسرائيل»، مشيراً إلى أن العطب الذي سيصيب العلاقات بين «أنقرة» و«تل أبيب» لن يمكن إصلاحه.

يضيف: إنه «من الواضح أن تركيا سترد بقسوة وبشدة.. فـ«إسرائيل» التي كانت تشكو دائماً من «الهجمات الانتحارية» للاستشهاديين الفلسطينيين، باعتراضها البربري لأسطول المساعدات تكون قد ارتكبت «عملية انتحارية»، وإن الهجوم «الإسرائيلي» غير مقبول بالنسبة للكثيرين؛ لأن أسطول المساعدات له اهتمامات إنسانية فقط، بالإضافة إلى أن العملية وقعت في المياه الدولية».

ومن جانبه، يقول «أوجور زيال» الدبلوماسي المحنّك السابق ووكيل وزارة الشؤون الخارجية: إنه «من أجل تحسين العلاقات التركية «الإسرائيلية» من الآن فصاعداً، فعلى «إسرائيل» أن تعيد النظر في سياساتها، وعليها أيضاً إجراء تغييرات جذرية.. وبخلاف ذلك لا يوجد سبب لتوقع أي تحسن في العلاقات الثنائية».

تأمين الأسطول

وعلى الرغم من عدم مسؤولية الحكومة التركية عن أسطول الإغاثة، وكونه مبادرة مدنية خالصة، يتساءل البعض عما إذا كان ينبغي على تركيا اتخاذ مزيد من الخطوات لحماية القافلة..

يقول الدبلوماسي السابق «أنور أمين» النائب عن «حزب الشعب الجمهوري» (حزب المعارضة الرئيسي): «كان يجب على تركيا نشر سفن حربية لمرافقة قافلة مساعدات.. وكانت هناك تصريحات بأن «إسرائيل» على وشك اللجوء إلى العنف لوقف الأسطول، فماذا فعلت تركيا إزاء هذه التصريحات؟ ولماذا لم تضع في حسبانها إمكانية وقوع هجوم من هذا القبيل؟».

ويضيف: إن ما حدث يدل على أن «أنقرة» لم تتخذ الخطوات اللازمة لحماية هذه السفن، وأن الحكومة التركية لم تردع «إسرائيل» عن التدخل بشكل صحيح، ولم تتخذ إجراءات كفيلة بحماية القافلة.

مأزق صهيوني

لقد تعرضت «إسرائيل» لانتقادات بسبب اقتحام أسطول الإغاثة بالفعل، من الأصدقاء والأعداء على حد سواء، بالإضافة إلى عدد من الحكومات والمنظمات الدولية، بما فيها الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية والولايات المتحدة، الكل يدين الهجوم.. ويقول محللون: إن هذا الحادث سوف يؤدي إلى تدهور صورة «إسرائيل» في العالم.

البروفيسور «إلتر توران» من جامعة «بيلجي» يقول: إن «إسرائيل» في حالة من الهلع، وهذا هو السبب في أنها تقوم بأعمال مثيرة للجدل وضد القانون الدولي.. ستحاول «إسرائيل» أن تقول للعالم إنها كانت على حق، ولكن من المؤكد أنه ستكون هناك ردود فعل دولية حادة ضد ممارساتها، وأعتقد أنه سيكون من الصعب عليها البحث عن أي دعم أو تعاطف في أنحاء العالم كافة».

البروفيسور «إحسان داجي»: ما حدث قتل أية إمكانية للتعاون على أي صعيد وفي أي مجال.. والتوتر سيستمر

وكيل وزارة الخارجية: لبدء تحسين العلاقات.. على «إسرائيل» إجراء تغييرات جذرية في سياساتها

ويرى خبير العلوم السياسية «دوجو أرجيل»، من جامعة «أنقرة»، أنه طالما استمرت الولايات المتحدة في رؤية كل أعمال «إسرائيل» مشروعة، فإن الأخيرة سوف تستمر في القيام بأعمال دموية مثل هذه.. فـ«إسرائيل» باتت الآن الأكثر «لا أخلاقية» في نظر شعوب العالم، وينبغي على المجتمع الدولي أن يعترض على أفعالها غير الإنسانية».

ومن جهته، يتساءل السفير السابق «إينال باتو» عن الموقف الأمريكي بشأن الممارسات الصهيونية، قائلاً: ما نوع التحذيرات التي وجّهتها الولايات المتحدة إلى «إسرائيل» قبل هذا الحادث.. إن تركيا يجب أن يكون لها تأثير على الولايات المتحدة عندما يتعلق الأمر بمثل هذه القضية».■

استهداف المدنيين تخصُّص «إسرائيلي».. بامتياز!

بقلم: ستيفن ليندمان (*)

البروفيسور «جيرمي سولت» الذي يدرّس العلوم السياسية في جامعة «بلكنت» بأنقرة، وهو أيضاً مؤلف كتاب «تدمير الشرق الأوسط: تاريخ من اضطراب الغرب في الأراضي العربية»، كتب مقالاً في ٩ يناير ٢٠٠٩م، خلال الحرب التي شنتها «إسرائيل» على قطاع غزة، بعنوان «رسالة إلى الطيارين الإسرائيليين الشجعان».. طرح فيه الأسئلة التالية:

ما رأيك في إطلاق صواريخ على أناس لا تراهم؟ هل من المفيد أن تقتل أناساً لا يمكنك معرفة من هم؟ هل يريح ضميرك أن تستهدف المدنيين عمداً؟ هل يستريح ضميرك عندما تستخدم القوة غير المتناسبة في إلحاق الضرر البالغ بالبنى التحتية المدنية والمصالح الاقتصادية ومراكز السلطة المدنية؟ هل يستريح لذبح الرجال غير المقاتلين عمداً فضلاً عن النساء والأطفال؟!

ما وقع كل هذا على ضميرك؟ هل تستطيع أن تنام في الليل أم تطاردك كوابيس النساء والأطفال الذين قتلتهم في منازلهم؛ في المضاجع والمطابخ وغرف المعيشة، وفي المساجد والمدارس؟ هل تعتقد أن هؤلاء جميعاً يهددون أمنك الخاص؟!

هل سألت نفسك عما تقوم به ولماذا؟ ألا تشعر بالعار؟! هل تدرك معنى الحياة؟ هل تعرف الفرق بين الصواب والخطأ أم أنك تنفذ أوامر عمياء مراراً وتكراراً بصرف النظر عن كونها جرائم حرب ضد الإنسانية أنت وحكومتك ورؤساؤك مسؤولون ومساءَلون عنها بموجب القانون الدولي الأساسي؟

إنكم الجهة الوحيدة في العالم اليوم التي تبرر وتشرعن قتل المدنيين العزل بدم بارد، وتعتبر النساء والأطفال والعجائز والمعوقين خطراً على أمنها!■

(*) كاتب أمريكي يهودي



بينما كانت قافلة «أسطول الحرية» تستعد للانطلاق من ميناء أنطاليا التركي؛ كانت مدينة إسطنبول العريقة تشهد عدة فعاليات متتالية، نظمها حزب «السعادة» الإسلامي بقيادة «نعمان قطرمش» ومركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية برئاسة البروفيسور «نعمان قوطان» رئيس الحزب السابق.



ذكرى فتح القسطنطينية.. ترسم الطريق نحو التصدي للهجمة الصهيونية

إسطنبول: شعبان عبدالرحمن

فقد نظم مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية المؤتمر العالمي التاسع عشر لاتحاد المجتمعات الإسلامية في الفترة من ٢٧ - ٢٩ مايو الماضي، بحضور أكثر من مائة وخمسين شخصية من أكثر من ٤١ دولة تحت عنوان: «عالم جديد.. لماذا.. وكيف؟».

وفي مساء يوم التاسع والعشرين من مايو الماضي نظمت منظمة «شباب الأناضول» الاحتفال بالذكرى الـ٥٥٧ لفتح القسطنطينية على إستاد «إينونو» في قلب مدينة إسطنبول، والمؤتمر الدولي الخامس للتعاون الثقافي بين الشباب الإسلامي يوم ٣٠ مايو.

وقد تكاملت تلك الفعاليات وتمحورت حول قضية واحدة؛ هي استفحال الخطر الصهيوني، وكيفية مواجهته، وعوامل نهوض الأمة وبناء مستقبل جديد لأجيالها القادمة. وكانت مشاركة قادة الحركات الإسلامية وقادة الرأي والفكر في العالم الإسلامي، مثل: الرئيس السوداني الأسبق عبدالرحمن سوار الذهب، ود. سعد الكتاتني ممثلاً للمرشد العام للإخوان المسلمين، وقاضي حسين أحمد الأمير السابق للجماعة الإسلامية في باكستان، والشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة في تونس، ومحمد نزال ممثلاً لحركة «حماس»، وغيرهم من الشخصيات والمفكرين، حيث كانت مشاركتهم في تلك الفعاليات قوية وفعالة، وقد أضفى ترأس البروفيسور «نجم الدين أربكان» مؤسس الحركة الإسلامية التركية في العصر الحديث «مللي جورش أو فكر الأمة» على تلك الفعاليات حيوية وتفاعلاً كبيراً.

وقد مثلت تلك الفعاليات صدى لحملة سفن الحرية، فالاحتفال بفتح القسطنطينية استدعى تاريخ البطولات والانتصارات الإسلامية إلى المشهد كثمرة لصحوة إسلامية كبرى، صحبها استعداد علمي وحربي ونهضة قادها البطل الشاب «محمد الفاتح»؛ فحقق نبوءة النبي ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها ونعم الجيش جيشها»» وأصبح اسمها «إسلام بول» أي مدينة الإسلام، وتم توحيدها مع الشق الآسيوي من المدينة وهي مدينة «الآستانة»، ثم استقر اسم الجزأين عند اسم مدينة «إسطنبول»، أما المؤتمر فقد كان مناسبة للحديث عن حالة الانحطاط التي تعيشها الأمة، ووسائل النهوض مرة أخرى؛ لصياغة عالم جديد يقوده العالم الإسلامي لمواجهة العالم الاستعماري الطاغي لتحقيق فتح جديد يخلص الأمة من حالة التخلف والتبعية والاستخذاء التي تعيشها.. وقد كانت تلك القضية الفلسطينية القاسم المشترك على مائدة كل الفعاليات مع متابعة شاملة لأحداث قافلة الحرية.

البروفيسور «نجم الدين أربكان» زعيم الحركة الإسلامية في تركيا في العصر الحديث، وصاحب التاريخ العريق في بناء الحركة الإسلامية التركية على امتداد ما يقرب من نصف قرن كان حاضراً بقوة في




رغم مرضه وكبر سنه لا يتوقف نشاطه

في المسجد بعد صلاة الجمعة مع الرئيس سوار الذهب

البروفيسور «نجم الدين أربكان» يقود ثلاث فعاليات حاشدة عن مستقبل العالم الإسلامي

أربكان: الصهاينة لا يعطون الحقوق إلا تحت تهديد القوة.. ولذا علينا امتلاك كل سبل القوة بالتخطيط وامتلاك أدوات العصر حتى نتغلب عليهم

قيادة تلك الفعاليات رغم كبر سنه (٨٥ عاماً) ورغم إصابته بانزلاق غضروفي؛ إلا أنه كان حاضراً بقوة بين جماهير حزب «السعادة» التي احتشد منها أكثر من مائة وخمسين ألفاً ملؤوا الإستاد، ضجت خلالها بالهتافات الإسلامية على مدى تسع ساعات متواصلة في مشهد ينبئ بمزيد من الحرية للإسلاميين في جو جديد لم تعهده تركيا من قبل.

دخل «أربكان» الإستاد من بوابته الرئيسة بعربة مكشوفة، وطاف في أرجائه، بينما انطلقت الطلقات والألعاب النارية التي أضاءت سماء المدينة العريقة وسط هتافات مدوية من الجماهير: «اربكان.. مجاهد»، ووسط بكاء النساء والأطفال في مشهد مهيب ومؤثر لباني الحركة الإسلامية في العصر الحديث في تركيا، مؤكداً أن غرس الرجل لم يذهب سدى، وأن سنوات الكفاح الطويلة التي خاضها من أجل إعادة تركيا إلى أحضان الإسلام لم تذهب سدى، وأن سنوات السجن والتضييق وانقلاب الجيش عليه مرتين خلال توليه رئاسة الحكومة مرتين لم تذهب سدى، وأن الرجل رغم مرضه وكبر سنه إلا أنه مازال معطاء ومصراً على مواصلة الطريق في صناعة القادة والزعماء وكوادر بناء الدولة، فمن مدرسته الكبيرة تخرج «رجب طيب أردوغان»، و«عبدالله جول»، وحزب «العدالة» الذي يتولى زمام الحكم في تركيا اليوم، وفي مدرسته يعيش اليوم عشرات الآلاف من الكوادر القابضين على جمر دينهم وسط تربص المتربصين، فهو المهندس الفذ الذي ساهم في إدخال الصناعة الثقيلة إلى تركيا، وهو نزيل سجون العلمانية بعد انقلاب الجيش على حزبه («السلامة» ثم «الرفاه») المشارك في الحكم مرتين ومازال مصراً على العطاء.

انطلق صوت الرجل القوي في الاحتفال بذكرى فتح القسطنطينية، مؤكداً أن الاحتفال بذكرى فتح القسطنطينية يعد رمزاً مهماً جداً للعالم الإسلامي، وهو ينطوي على انطلاقة جديدة لقيم الحق والعدل وترسيخ قوة التوحيد والوحدة.

وقال: إن محمد الفاتح قام بما يعتبره البعض مستحيلاً وهو إنجاز وينطوي على معان عديدة:

أولها: إن الإيمان يعد البداية الصحيحة للأمة التي تسعى للنهضة ثم يأتي بعد ذلك القائد.

وإن محمد الفاتح فتح القسطنطينية وهو في الحادية والعشرين، وفي ذلك معنى كبير أن تربية القائد تبدأ من الصغر، ثم في سن الشباب يكون النضوج وتحقيق الطموح.

ولكي يحقق الفاتح طموحه الكبير اهتم ببناء قوة عسكرية، وجلب لها أحدث التقنيات، وبعد ذلك قرر فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م، واستعد لعملية الفتح أربعة أشهر فقط، ثم حاصر المدينة وفتحها بعد صلاة فجر يوم الجمعة بعد أن أكمل دعاءه خلف الإمام، وبعد أن ألقى في جنوده خطبة الجهاد اقتحم المدينة، وبعد الفتح مباشرة زار قبر الصحابي الجليل «أبي أيوب الأنصاري» رضي الله عنه المدفون في إسطنبول، والذي وصل على رأس جيش في عهد الخليفة عثمان بن عفان آملاً في تحقيق وعد الرسول ﷺ، ولكنه استشهد عند أسوارها وهو في سن السادسة والتسعين من عمره، ولم يقعده سنه الكبيرة عن الجهاد.

وقال: إن قصة هذا الصحابي الجليل تحمل الكثير من المعاني العظيمة.

وأضاف: إن محمد الفاتح بعد فتح المدينة اعترف بحقوق الإنسان؛ حيث ساوى بين الجميع ولم يفرق بين مسلمين ونصارى، وإن فتحه لكنيسة «أيا صوفيا» وتحويلها إلى جامع يعتبر رمزاً لانتصار الحكم العادل، وأكد أن جامع «أيا صوفيا» هو ملك خاص لمحمد الفاتح، وقد أوقفه وسيظل وقفاً إسلامياً وجامعاً للمسلمين، وطالب البرلمان التركي بسن تشريع يثبت فيه أن «أيا صوفيا» مسجد وليس متحفاً، مشيراً بذلك إلى الاتفاقية الدولية التي اعتبرته متحفاً للزيارة فقط.

وقال «أربكان»: إن تلك المناسبة التي حاولوا منعنا من الاحتفال بها قبل ذلك هي من المناسبات المهمة التي تميز بين الحق والباطل، مؤكداً ترسيخ الحضارة الإسلامية مذكراً الجميع بقول الشاعر التركي «نجيب فاضل»: عندما تتحول ملاعب كرة القدم إلى مدرجات لنصرة الحق فنحن منصورون بإذن الله.

وأضاف قائلاً: إننا نجتمع اليوم في هذه المدينة على مقربة من قبر الصحابي أبي أيوب

الأنصاري بمناسبة مرور ٥٥٧ سنة على فتح المدينة، ومرور أربعين عاماً على تأسيس حركة «مللي جروش» (فكر الأمة)، وإن ما أراه اليوم من شباب ونساء جاؤوا للمشاركة في هذا الاحتفال؛ يؤكد أهمية فتح إسطنبول، والاستعداد لفتوحات جديدة، ونعلم أن كثيراً من الجهات حاولت منعنا من هذا الاحتفال كما حاولت القضاء على حركة «فكر الأمة» ولم تستطع؛ لأن «فكر الأمة» متجذر في أصول الشعب التركي، وقد صبرنا وواصلنا الاحتفال والحمد لله ثبتنا ثباتاً قوياً، وها نحن نرى هذه الحشود التي جاءت من مختلف مدن تركيا لتوحيد الصف، والتأكيد أن الجميع على قلب رجل واحد وفكر واحد.

وعلى نفس المنوال، نسج «نعمان قطرمش» رئيس حزب «السعادة» مؤكداً أن الفتوحات تحتاج دائماً إلى عقيدة راسخة وإعداد كبير، وقد كان ذلك متوافراً لدى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري، ثم في السلطان محمد الفاتح، وقال: إننا لكي نحقق فتوحات مماثلة فلابد لنا من عقيدة راسخة وإعداد جيد ببناء الوطن على أسس حديثة وبصناعة ثقيلة، والتغلب على الوضع الحالي وتحسينه بالعزم والصبر والثبات الذي تذكرنا به تلك الذكرى، وطالب بتحويل جمعية «شباب الأناضول» - وهي إحدى الجمعيات المختصة بالشباب ضمن حزب «السعادة» - إلى جمعية «فتح الأناضول».

كان «أربكان» قد ساق جملة من المعاني المهمة في افتتاح مؤتمر «عالم جديد.. كيف ولماذا؟» تؤكد وتكمل ما ساقه في الاحتفال بذكرى فتح القسطنطينية؛ حيث أوضح أن الشعب التركي كان خادماً للإسلام على الدوام، وأن هناك قطاعاً يؤمن بأفكار حركة «مللي جروش»، ولتحقيق مبادئنا تقدمنا للترشح بالانتخابات البرلمانية منذ أربعين عاماً، وكنت نائباً في البرلمان عن مدينة «قونية»، كما شاركنا في الحكومة وتوليت رئاسة الحكومة

محمد نزال: إنكم أيها «العثمانيون الجدد» تعيدون بوقفتكم مع الشعب الفلسطيني أمجاد أجدادكم الذين دافعوا عن حياض الأمة



مرة أخرى، وخلال تولي رئاسة الحكومة ضغطت على الزر مرتين:

الأولى: لوزير الشؤون الاجتماعية لإشباع كل فقير.

والثانية: لوزير الخارجية للسعي لتشكيل مجموعة الثمانية من ثماني دول إسلامية يصل تعداد سكانها إلى مليار نسمة لتكون نواة لقوة إسلامية كبرى، لكننا جوبهنا بحرب شديدة تحركت خلالها الولايات المتحدة لإسقاط حكومتي، وأبرز «أربكان» وثيقة مهمة، وهي عبارة عن رسالة رسمية من الخارجية الأمريكية للسفير الصهيوني في أنقرة تؤكد قلق الولايات المتحدة من تحركات «أربكان» في المنطقة؛ لأنه يحاول إبعاد تركيا عن الغرب وربطها بالشرق، مؤكدة أهمية أن تبقى تركيا حليفاً غربياً، ودعت الوثيقة السفارة للتخطيط والعمل على قيام الجيش التركي بالانقلاب على حكومة «أربكان» وهو ما حدث بالفعل.

وأبرز وثيقة أخرى وهي عبارة عن دراسة علمية تقارن بين أداء حكومته الرابعة والخمسين في تاريخ تركيا، وتثبت أن تلك الحكومة رفعت مستوى دخل الفرد وألغت الربا، واستطاعت أن تخدم الشعب التركي بشكل حقيقي، ولذلك فمن الصعب إسقاطها. وأكد ضرورة تأسيس نظام اقتصادي جديد قائم على العدل.

وعن الوضع في العالم الإسلامي قال: إن الغرب حوّله إلى لعبة في أيدي الدكتاتوريات التي تعينها الصهيونية على بلادنا.

وقال: إن أعداءنا يستخدمون الإعلام للتبشير بقيمهم المغلوطة بين الشعوب المحكومة بالدكتاتوريات، ويحبطون أية محاولة لفهم الحقيقة.

وأضاف: إن الصهيونية تعمل عبر وسائل الإعلام على بث الأخلاق الفاسدة، وقد باتت تتحكم في كل شيء حتى في الاقتصاد العالمي، وباتت تحصد المنافع المالية من كل شيء؛ حيث تؤكد الإحصاءات أن كل ليرة تدفع في رغيف خبز تقتطع منها الصهيونية الثلث، و٩٠٪ من تذاكر الطيران ونفس النسبة من السفر بالسفن وعلى جزء من التحويلات والاعتمادات البنكية حول العالم.

وأذكر الجميع بأن الصهيونية تقوم على مفاهيم عديدة، منها:

- أن جميع البشر عبيد لهم، ويجب أن يتخذوا خطوات عملية لتحقيق ذلك.

- جمع اليهود في فلسطين.

أربكان ورجائي قوطان أثناء صلاة الجمعة

أربكان: لن يستطيع الحق الوقوف على رجليه إلا إذا أرغم الباطل على أن يجثو على ركبتيه محمد الفاتح قام بما يعتبره البعض مستحيلاً وهو إنجاز يؤكد أن «الإيمان» البداية الصحيحة للأمة التي تسعى للنهضة ثم يأتي بعد ذلك القائد عندما تتحول ملاعب كرة القدم إلى مدرجات لنصرة الحق فنحن منصورون بإذن الله

- إقامة «إسرائيل الكبرى».
- إقامة «هيكل سليمان» مكان المسجد الأقصى.

وأضاف: إن عدد اليهود اليوم ٦ ملايين نسمة، ولو قلنا لهم: إننا لو جعلنا كل واحد منكم حاكماً على منطقة لفاض عليكم العالم.. فكيف تريدون حكم العالم بعددكم القليل؟ لكن الرد يأتي منهم بالإشارة للدولار.. فالبنوك اليهودية هي التي تطبع الدولار الذي يستعمرون به العالم والناس في غفلة، ولو كان العالم الإسلامي واعياً لما استخدم هذه العملة.. إنهم يشترون ثرواتنا.. نفطنا.. بتلك العملة ثم يقومون بجمعها مرة أخرى إما بإيداعنا لها في بنوكهم، أو بشراء بضائع منهم، وقال: إن احتياطي تركيا من العملة يبلغ ٦٠ مليار دولار، ولو سألنا: أين هي؟ سنعلم أنها في البنوك اليهودية.

ومن يتأمل في أحد الرسومات الموضوعة على الدولار يجده عبارة عن «مثلث»: أعلاه يمثل فك التمساح اليهودي والمتمثل في الغرب، وأسفله أوروبا، وفي الوسط هم المستعبدون وهم العالم الإسلامي للأسف الشديد.

وأكد أننا على مفترق طرق بين خيارين، إما أن يحكم «الإسلام» (مللي جروش - فكر الأمة) أو تحكم «الصهيونية»، والواجب علينا أن نعمل للحيلولة دون أخذ البشرية إلى سراديب مظلمة، وإن «الإمبريالية» تقوم اليوم بحملتها الصليبية العشرين لتثبيت الصهيونية وخدمتها.

ولتحقيق ذلك سعوا في مؤتمر «يالطة» لإقامة نظام عالمي، وأسسوا الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتشارك فيها ٦٠ دولة إسلامية، لكنها ألعوبة في أيدي الصهيونية كما نرى، وحذر من الغرب الذي لم يظهر لنا منه سوى جلده، وإذا نزعناه ظهرت الحقيقة.

وقال: إن الصهاينة لا يعطون الحقوق للآخرين إلا تحت القوة، ولذلك علينا امتلاك كل سبل القوة بالتخطيط والخطط، وامتلاك أدوات العصر، وإن التكنولوجيا هي رحمة إلهية وبامتلاكها يمكن التغلب على الصهيونية، ولذلك فهم يحولون بيننا وبين امتلاكها.. فبالتكنولوجيا يمكن توجيه طائرة من إسطنبول لتل أبيب والحصول على أية معلومات وأنا جالس في مكاني.

وطالب ببناء مركز عالمي مشترك في العالم الإسلامي لتطوير العلوم والتكنولوجيا؛ حتى يمكننا بناء عالم جديد، والجلوس مع هؤلاء وإرغامهم على الحق، والقاعدة هي: لن يستطيع الحق الوقوف على رجليه إلا إذا أرغم الباطل على أن يجثو على ركبتيه، وتلك مسؤولية العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي.



نعمان قطرمش» رئيس حزب «السعادة»: الفتوحات تحتاج إلى عقيدة راسخة وإعداد كبير.. ولكي نحقق فتوحات مماثلة فلابد لنا من عقيدة راسخة وبناء الوطن على أسس حديثة

نشاط مكثف لـ«محمد نزال»

وعلى مائدة تلك الفعاليات، كان الحضور الفلسطيني قوياً ونشطاً عبر محمد نزال القيادي البارز في حركة «حماس»، والذي ملأ الساحة نشاطاً وحركة وتفاعلاً، فبالإضافة إلى إلقائه ثلاث كلمات أمام كل فعالية؛ أجرى معه العديد من وسائل الإعلام التركية مقابلات، مثل: «القناة التلفزيونية الخامسة»، ووكالة «أجنس» للأنباء» وغيرها من وسائل الإعلام، كما ألقى كلمة قوية أمام المتظاهرين المحتجين أمام القنصلية الصهيونية في إسطنبول ضد مجزرة «قافلة الحرية»، وقد لفتت كلمته أمام مؤتمر «عالم جديد.. لماذا.. وكيف؟» الانتباه بقوة؛ حيث وقف «أربكان» على قدميه بصعوبة بالغة بسبب مرضه وأصر على التصفيق واقفاً تحية لحركة «حماس»، وهو ما حدا بـ«محمد نزال» في اليوم التالي لتلاوة خطاب شكر وصل من «خالد مشعل» للسيد «أربكان» وتقديم هدية تذكارية من الحركة، وهو ما لقي ردود فعل جياشة من المؤتمر.

وأمام الجماهير الحاشدة في ذكرى فتح القسطنطينية، قال نزال: إن أفضل وصف لكم هو «العثمانيون الجدد».. نعم إنكم أيها «العثمانيون الجدد» تعيدون اليوم سيرة آبائكم وأجدادكم العثمانيين الذين دافعوا عن حياض الأمة، وعن قيمها، وأخلاقها، فالمجاهد محمد الفاتح هو الذي فتح القسطنطينية.. والسلطان عبدالحميد الثاني أحد أحفاد محمد الفاتح، هو الذي رفض إغراءات الحركة الصهيونية ببيع فلسطين، وفضَّل أن يفقد سلطانه على أن يتنازل عن ذرة من تراب فلسطين.. لذا، فإنكم اليوم تحيون مآثر الآباء والأجداد، فتعلنون وقوفكم إلى جانب الشعب الفلسطيني في محنته ومعركته ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم.

لقد سيَّرتم خلال العدوان على قطاع غزة مسيرة مليونية قلَّ نظيرها في أي بقعة من بقاع الأرض، وها هي قوافل سفن كسر الحصار تنطلق من «أنطاليا» التركية باتجاه قطاع غزة، فلم يخفكم التهديد ولا الوعيد، وأصررتم على الانتصار لقيم الآباء والأجداد، إنها قيم الإسلام العظيم.

والمطلوب أن يتصدى الساسة والرسميون في تركيا والعالم العربي والإسلامي لجريمة «القرصنة» التي يمارسها قادة الكيان الصهيوني، فمنع السفن واعتقال ركابها يمثل جريمة وإهانة لنا جميعاً.

لقد كانت وقفتكم في نصرة الشعب الفلسطيني وقفة رائعة، أثبتم خلالها عمق ولائكم للأمة وأصالة انتمائكم الحضاري، وإن المؤامرات التي تحاك ضد تركيا، وهذا العداء الشديد الذي يظهره الكيان الصهيوني لهذه الأجيال من العثمانيين الجدد، لا ينبغي أن يثنيكم عن هذه الطريق التي شقها رائد الحركة الإسلامية «نجم الدين أربكان».. إنها طريق صعبة، شاقة، ولكنها طريق الأنبياء والمرسلين، وطريق الدعاة والمصلحين، أمثال: حسن البنا، والمودودي، وعبدالحميد بن باديس والندوي، وسيد قطب، وأحمد ياسين، إنهم الكبار الكبار.. الرجال الرجال.. صفوة الصفوة من هذه الأمة العظيمة، ممن ينطبق عليهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (الأحزاب).■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

هولندا توقف الدعم عن المدارس الإسلامية في «أمستردام»!

كشفت إذاعة هولندا العالمية أن مجلس الدولة الهولندي قرر وقف الدعم الرسمي الذي تقدّمه الحكومة للمدارس الإسلامية في العاصمة «أمستردام»، بدءاً من الموسم الدراسي القادم.

وقالت الإذاعة: إن «وزارة التعليم الهولندية أرجعت قرارها لعدة ذرائع، من بينها انخفاض عدد التلاميذ إلى ما دون المستوى المطلوب على مدى ثلاث سنوات متتالية، وتدنّي مستوى التعليم في المؤسسة».

وأعرب «هندريك فيرويل»، مدير إحدى المدارس الإسلامية بالعاصمة، عن قلقه إزاء القرار، قائلاً: «أوضحنا أنه من الأهمية بالنسبة للتعليم الإسلامي الأساسي أن يكون هناك أيضاً تعليم إعدادي، كما هو الشأن بالنسبة للديانات الأخرى».■

..ومحكمة ألمانية تمنع الطلاب المسلمين من الصلاة بالمدارس!

رفضت محكمة ألمانية دعوى أقامها طالب مسلم، يطالب فيها بالحق في إقامة الصلاة في مدرسته، بذريعة «المحافظة على السلام في المدارس».

وكانت المدرسة قد قررت منع الطالب من أداء الصلاة بصوت مسموع في الأماكن العامة في مجمعها، وطالبت الدعوى كذلك بتخصيص غرفة للصلاة، لكن المحكمة قالت: إنه لا حق له في ذلك، إلا أنها أضافت: إنه يمكن للمدرسة إن شاءت أن تستجيب لهذا الطلب.

وقد رحبت الإدارة التعليمية في برلين بالحكم بزعم «تأكيده على مبدأ الحياد الديني الذي تلتزم به المؤسسات التعليمية في ألمانيا».■

باكستان ترفع جميع القيود المفروضة على البروفيسور «عبدالقدير خان»

إسلام آباد: «ميديا لينك»

قررت المحكمة العليا في «لاهور» رفع جميع القيود المفروضة على تحركات العالم النووي البروفيسور «عبدالقدير خان»، بعد سنوات من وضعه قيد الإقامة الجبرية بمنزله، إثر اعترافه بنقل تقنية نووية إلى إيران وكوريا الشمالية وليبيا.

ونقلت وسائل الإعلام المحلية عن المحكمة قولها: إنه «لم تعد هناك أي مبررات لمنع البروفيسور «خان» من التمتع بحريته الكاملة بصفته مواطناً باكستانياً، وله الحق الكامل في الذهاب إلى أين يشاء، والتنقل كيف يشاء».


عبدالقدير خان

وكانت الحكومة الباكستانية قد فرضت في الأعوام الماضية حظراً على «خان»؛ حيث ظل ممنوعاً عليه التنقل بكل حريته أو الذهاب إلى أين يشاء، كما منعت عنه الزيارات بذريعة أن حياته في خطر.. وفي عام ٢٠٠٨م، قررت السلطات الباكستانية رفع الإقامة الجبرية عنه، لكنها فرضت رقابة على تحركاته، وقد شدّدت من رقابتها عليه في شهر أبريل الماضي؛ حيث نشرت حواجز أمنية بالقرب من مقر إقامته.. ويُعد «خان» أبا القنبلة النووية الباكستانية، وإليه يعزو الفضل في دخول باكستان النادي النووي.■

«الشيوخ» الأمريكي يقر ٦٠ مليار دولار لحربيَ العراق وأفغانستان

أقرّ مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع ميزانية إضافية للعام ٢٠١٠م، بحوالي ٦٠ مليار دولار لتمويل الحرب في أفغانستان، والانسحاب من العراق.



ويتطابق مشروع القانون في بعض التفاصيل القريبة مع توصيات الرئيس «باراك أوباما» حول تمويل إرسال ٣٠ ألف جندي إضافي ضمن قوات الاحتلال إلى أفغانستان، وينص على تخصيص أكثر من ٣٣,٤ مليار دولار لوزارة الدفاع، بينها ٢٤,٦ مليار للعمليات والصيانة، و٤,٩ مليار لشراء معدات عسكرية جديدة.

كما يقدّم مشروع القانون مساعدة لأفغانستان بقيمة ١,٤٨ مليار دولار؛ لإعادة هيكلة وتطوير قوات الأمن، وأضاف مساعدة اقتصادية وعسكرية بقيمة ٣٤٩ مليون دولار لباكستان.

وبالنسبة للعراق، خصص مجلس الشيوخ مساعدة بقيمة ٦٥٠ مليون دولار لتدريب الشرطة، حيث سينتقل التدريب من عهدة وزارة الدفاع إلى عهدة وزارة الخارجية.■



..ومجلس النوّاب يوافق على التحاق «الشواذ جنسياً» بالجيش!

صوّت مجلس النواب الأمريكي لصالح قرار بإلغاء الحظر المفروض على التحاق الشواذ جنسياً بصفوف الجيش؛ حيث وافق ٢٣٤ عضواً على تعديل قانون تم في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق «بيل كلينتون» قضى بمنع الشواذ من الخدمة والعمل في الجيش الأمريكي.

وقد تطلب تعديل القانون شهادة من الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، ووزير الدفاع «روبرت جيتس»، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الأدميرال «مايكل مولن» بأن القانون الجديد لن يكون له أثر سلبي على الاستعداد القتالي وتماسك الوحدات والحفاظ على القوات.

وكان الرئيس الأمريكي قد أعلن في أكتوبر ٢٠٠٩م، أمام الناشطين المدافعين عن الشواذ جنسياً، عزمه على إلغاء القانون الذي لا يسمح لهؤلاء بأداء الخدمة في الجيش إلا وهم يخفون شذوذهم ولا يصرحون به.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



مشروع قانون صهيوني لسحب «الجنسية» من فلسطينيي الداخل!

صادق الكنيست الصهيوني مؤخّراً، في قراءة أولى، على مشروع قانون يقضي بسحب الجنسية «الإسرائيلية» من الفلسطينيين بالأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، في حال ثبت عليهم القيام بعمل تجسّسي ضد الكيان الصهيوني.

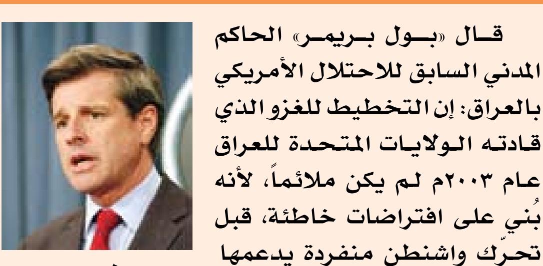


وتضمن مشروع قانون سحب الجنسية من المواطنين العرب، أنه «يحق للمحكمة التي تدين عربياً في الداخل الفلسطيني يحمل الجنسية «الإسرائيلية» بالتجسس أو الإرهاب أن تسحب الجنسية منه إذا رغبت، أما إذا كان المدان فلسطينياً من سكان القدس الشرقية فيحق لها سحب إقامته».

جدير بالذكر أنه يعيش في الكيان الصهيوني ١,٣ مليون عربي يحملون الجنسية «الإسرائيلية»، معظمهم من فلسطينيي ٤٨، من مجموع عدد السكان البالغ سبعة ملايين نسمة، وهم أبناء وأحفاد ١٦٠ ألف فلسطيني تمسّكوا بأراضيهم لدى إعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، وتُعَدُّ هذه المرة الأولى التي يُطرح فيها القانون من خلال سياق الانتماء إلى منظمة تجسّسية.■

«بول بريمر»: خطة غزو العراق بُنيت على افتراضات خاطئة!

قال «بول بريمر» الحاكم المدني السابق للاحتلال الأمريكي بالعراق: إن التخطيط للغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣م لم يكن ملائماً، لأنه بُني على افتراضات خاطئة، قبل تحرك واشنطن منفردة يدعمها مجموعة من الحلفاء لاحتلال هذا البلد، في عمل بلغت كلفته مئات الآلاف من أرواح العراقيين، فضلاً عن تدمير البنية التحتية بفعل القصف الأمريكي.



بول بريمر

واعتبر «بريمر» الذي قاد السلطة المدنية للاحتلال لمدة ١٤ شهراً بعد غزو العراق - في تحقيق بريطاني بشأن الحرب - أن المسؤولين عن التخطيط للغزو أساؤوا التقدير بشكل خطير، وأن الصعوبات التي نتجت عن الضعف المزمن في موارد جهود ما أسماها بـ«سلطة التحالف المؤقتة» كانت هائلة.

وقال في إفادته: إن «هذه المشكلة، وحقيقة أن التحالف لم يكن قادراً على توفير الأمن المناسب للمواطنين العراقيين تغلغلت فعلياً في كل ما قمنا أو حاولنا القيام به خلال الأربعة عشر شهراً التي وُجدت فيها سلطة التحالف المؤقتة».

وأضاف «بريمر»: «كان من الواضح بالنسبة لي من البداية أن التخطيط قبل الحرب لم يكن كافياً، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى أنه كان مبنياً على افتراضات غير صحيحة».

وتابع: «حتى قبل أن أتوجّه إلى بغداد كنت أشعر بالقلق من أن التحالف ليست لديه القوّات الكافية للقيام بمهمّته الأولية، وهي توفير الأمن للشعب العراقي».■

السودان يُبدي استعداده لطرح مبادرة لحل أزمة «حوض النيل»

دعا السودان دول حوض النيل إلى حل الأزمة الناشبة حول حصص مياه النهر عن طريق التشاور، وأكد استعداده لطرح مبادرة لحل الأزمة.

وقال «السماني الوسيلة» وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية: إن «الأمر يتطلب عقد لقاء بين دول المنبع ودولتي المصب للحيلولة دون تحوّل الأزمة إلى مشكلة حقيقية».

وأضاف: «يجب علينا الجلوس للتشاور حول الاستخدام الأمثل لمواردنا، وذلك من خلال المشروعات المشتركة الكبرى التي تمكّن شعوب هذه الدول وحكوماتها لمزيد من التعاون».

وأكد الوزير السوداني استعداد بلاده لتقديم مبادرة لحل أزمة مياه النيل؛ بهدف المحافظة على التوازن الدقيق في هذا الإقليم، والتعاون فيما بين دول الحوض.■

هامش الأخبار



• أعلن الرئيس البوسني «د. حارث سيلاجيتش» (٦٥ عاما) ترشحه مجدداً للانتخابات الرئاسية المقرّر إجراؤها في أكتوبر القادم، مؤكّداً أن لديه الكثير مما يجب العمل من أجله في السنوات القادمة، وقال: «بدأت عملاً شاقاً ويجب إنهاؤه».. ويُعتقد أن أكبر المنافسين له سيكون «باكر» نجل الرئيس الراحل «علي عزت بيجوفيتش».

• في عددها الصادر يوم الأحد الماضي، أشارت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية إلى أن «ديفيد كاميرون» رئيس حزب المحافظين ورئيس الحكومة الجديدة ضالع بالوقوف خلف قرار حكومة حزب العمل السابقة بمنع «د. يوسف القرضاوي» رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من دخول بريطانيا!

• قال خبراء معنيون: إن الشباب المسلم بالولايات المتحدة قد تغيّرت ميوله واهتماماته على مدار السنوات العشر الماضية، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م؛ حيث صار أكثر اهتماماً بالسياسة، وبالقضايا ذات الاهتمام العالمي كحقوق الإنسان وغيرها.





• انتخب أعضاء مجلس النوّاب (البرلمان) الصومالي وزير المالية السابق «شريف حسن شيخ أدن» رئيساً للمجلس؛ خلفاً للشيخ «أدن نور مادوب» الذي استقال بعد ضغط من مشرّعين.. وتنبع أهمية منصب رئيس البرلمان في أنه ينوب عن رئيس الدولة حين يسافر، أو إذا عجز عن أداء مهامه، ويمكنه أيضاً التأثير على مسار السياسات بحشد المجلس ضد رئيس الوزراء أو الرئيس.

• قبل أيام من الذكرى السنوية الأولى للاضطرابات التي أعقبت الانتخابات الرئاسية في ١٢ يونيو ٢٠٠٩م، التي منحت الرئيس «محمود أحمدي نجاد» ولاية جديدة، جدّد الرئيس الإيراني الأسبق «علي أكبر هاشمي رفسنجاني» انتقاداته للسلطات ببلاده، في تصعيد طال أيضاً المرشد الأعلى للثورة الإيرانية «علي خامنئي».■



قاطعاً الطريق على رفض اليمين الأمريكي المتطرّف..

عمدة «نيويورك» يدعم بناء مسجد قرب موقع مركز التجارة العالمي

أعلن «مايكل بلومبرج» عمدة مدينة نيويورك دعمه لحقِّ المسلمين الأمريكيين في بناء مسجد ومركز إسلامي ضخم بالقرب من موقع مبنى «مركز التجارة العالمي»، الذي شهد هجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م.


مايكل بلومبرج

وأبدى «بلومبرج» غضبه الشديد، ورفضه للتصريحات المسيئة التي صدرت عن «مارك ويليامز» أحد قادة اليمين الأمريكي ضد قرار بناء المسجد، وقال: «لا مكان في مدينتنا للعنصرية والتصريحات المسيئة.. وستظل «نيويورك» مدينة مفتوحة لكل مواطن بغضِّ النظر عن ديانته».

وقد تزامنت تصريحات «بلومبرج» مع تصريحات مسؤولي المدينة وممثليها المنتخَبين، التي تؤيِّد حقَّ بناء المسجد، وترفض عنصرية تصريحات قادة اليمين المتطرِّف، إلى حدِّ أن أحد مسؤولي المدينة اقترح تسمية المسجد بـ«مسجد السلام»، وجعله رمزاً للتعايش بين الأديان.

وجاءت تصريحات «بلومبرج» الأخيرة؛ لتقطع الطريق على اليمين الأمريكي الذي كان قد بدأ حملة لجمع التوقيعات؛ لتقديم طلب لعمدة «نيويورك» لوقف قرار المدينة بالسماح ببناء المسجد.. وقد أثنت المنظّمات الإسلامية على موقف قيادات مدينة «نيويورك».■

بنجلاديش تحجب «فيس بوك» بسبب نشره رسوماً مسيئة للرسول (ﷺ)

حجبت السلطات البنجالية موقع التواصل الاجتماعي الشهير «فيس بوك» على شبكة الإنترنت مساء السبت الماضي؛ بسبب نشره رسوماً كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد ﷺ على الموقع.



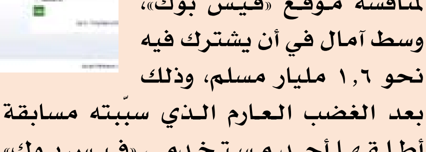
وقال «ضياء أحمد» رئيس هيئة تنظيم الاتصالات في بنجلاديش لوسائل الإعلام: إن الهيئة أمرت اثنتين من شركات توزيع خدمة الإنترنت في البلاد بغلق «فيس بوك»، مشيراً إلى أن الموقع سيظل مغلقاً لحين صدور تعليمات أخرى.

كما صرّح الرئيس الانتقالي للجنة تنظيم الاتصالات «محمود ديلوار» بأن «القرار اتُّخذ، بعدما جرح الموقع المشاعر الدينية للأغلبية المسلمة من سكان البلاد».

وكانت باكستان قد اتخذت قراراً مماثلاً منذ نحو أسبوعين تجاه الموقع ذاته، على خلفية مسابقة للرسوم مسيئة للرسول الكريم ﷺ، وشمل الحجب أيضاً موقع «يوتيوب»، لكنها أعلنت لاحقاً إعادة فتح الموقعَيْن، مع حجب الصفحات التي احتوت على الرسوم المسيئة.■

..وتدشين موقع إسلامي للتواصل الاجتماعي بديلاً عنه في باكستان

دشّن باكستانيون موقعاً إسلامياً للتواصل الاجتماعي لمنافسة موقع «فيس بوك»، وسط آمال في أن يشترك فيه نحو ١,٦ مليار مسلم، وذلك بعد الغضب العارم الذي سبّبته مسابقة أطلقها أحد مستخدمي «فيس بوك» الغربيين لرسم صور تمثل النبي محمداً ﷺ.



وقام ستة من العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات من «لاهور»، العاصمة الثقافية لباكستان، بإطلاق موقع «ملت فيس بوك» لتواصل المسلمين عبر الإنترنت والاحتجاج على الإساءة للإسلام.

وجاء على الموقع أن «ملت فيس بوك» يُعدُّ أول موقع باكستاني للتواصل الاجتماعي، وهو من المسلمين وإلى المسلمين، ويرحّب كذلك بكل شخص دمث من دين آخر.. وقال أحد مصممي الموقع: إن محترفين في مجال تكنولوجيا المعلومات يعملون على مدار الساعة لتوفير مزايا في الموقع مشابهة لتلك التي يقدمها «فيس بوك» الأصلي.■

كوسوفا: اعتقال خمسة إسلاميين بعد شجار مع «منصِّر» دولي!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

اعتقلت قوات الأمن في كوسوفا خمسة إسلاميين؛ ثلاثة منهم من البوسنة، بعد شجار مع أحد مفتشي القوات الدولية التابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، كان يوزِّع كتباً تنصيرية في العاصمة «بريشتينا»، وتم إيداعهم السجن في انتظار محاكمتهم.

وقد توافدت إلى المكان أعداد كبيرة من الشرطة المحلية والدولية، بلغ عددها ١٢٠ عنصراً؛ لاعتقال الإسلاميين الخمسة قرب مقر جمعية تنصيرية تعمل في المجال الإغاثي، تُدعى «إسكرينوست»!

وقالت إذاعة «صوت أوروبا»، التي أوردت النبأ: «إن المفتش الدولي كان يوزع منشورات تنصيرية في وقت فراغه، وإن الشرطة عثرت على كتب وأسلحة لدى المجموعة المعتقلة»، على حسب قولها.

وتُعد كل من ألبانيا وكوسوفا هدفاً مباشراً لبعثات التنصير منذ نحو عشرين عاماً.■

«التجمّع اليمني للإصلاح» ينعى الداعية د.أحمد العليمي

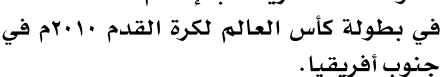
نعى «التجمّع اليمني للإصلاح» إلى الأمة الإسلامية الداعية الشيخ «د. أحمد محمد أحمد العليمي»، الذي وافاه الأجل يوم السبت الماضي، عن عمر يناهز ٦٠ عاماً، بعد صراع مع المرض في ألمانيا.

وقد دُفن الفقيد - يرحمه الله - في مدينة «بني ياس» بدولة الإمارات العربية المتحدة، التي كان يعمل محاضراً في جامعتها منذ عام ١٩٨٢م، وتولى سابقاً وظيفة مدير مركز الانتساب الموجّه بكلية التربية في «رأس الخيمة»، كما شارك في تأليف ومراجعة كتب التربية الإسلامية في أول منهج وطني في دولة الإمارات.■

برنامج دعوي للتعريف بالإسلام في «مونديال» جنوب أفريقيا



أعلن «د. عبدالحميد بن يوسف المزروع» الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية في مؤسّسة «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» تفاصيل البرنامج الدعوي للمؤسّسة للتعريف بالإسلام في بطولة كأس العالم لكرة القدم ٢٠١٠م في جنوب أفريقيا.



وقال: إن «جميع الإجراءات الخاصة بتنفيذ البرنامج اتُّخذت، وبدأنا في عملية التنفيذ؛ حيث قام مكتب الندوة في «ديربان» بتسلُّم المواقع الثلاثة التي ستُقام عليها المخيمات الدعوية، إضافة إلى اعتماد جميع الفعاليات».

وأضاف «د. المزروع» الذي عاد من جنوب أفريقيا الأسبوع الماضي: إن «موقع الخيام الدعوية يُعَدُّ من أقرب المواقع للملاعب، وتحتوي كل خيمة على شاشات عرض تلفزيونية، تُعرض من خلالها أفلام تعرِّف بالإسلام باللغة الإنجليزية، كما تضم ركناً لتوزيع كتب التعريف بالإسلام باللغات العالمية المختلفة، و«بروشورات»، و«بوسترات» بحجم كبير للمسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، وتُتاح فرصة للاعبين والجمهور لالتقاط الصور التذكارية مجاناً بجوار هذه البوسترات».■

آلاف البريطانيات يعتنقن الإسلام.. رغم مظاهر العنصرية!

أكّدت صحيفة «ذا تايمز» الصادرة في لندن أن آلاف الشابات البريطانيات اللاتي يعشن في المملكة المتحدة قرّرن اعتناق الدين الإسلامي، رغم ازدياد العنصرية ضد المسلمين في أوروبا، والتي كان آخرها السعي لحظر ارتداء النقاب.

وقالت الصحيفة: إن أعداد المهتديات إلى الإسلام في ازدياد، في وقت تقلُّ فيه نسبة الذين يؤدون الصلوات كل أسبوع في كنيسة إنجلترا عن ٢٪ من السكّان.

وتشكّل النسوة اللاتي يؤدّين الصلاة بمسجد لندن المركزي في حي «ريجنتس بارك» نحو ثلثي المسلمين الجُدُد تقريباً ممّن نطقوا بالشهادتين، أعمار معظمهن تقل عن ثلاثين عاماً.

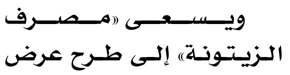
وتُشير الإحصاءات التي تتناول أعداد من بدّلوا دينهم، كما ورد في التعداد السكاني لعام ٢٠٠١م بالمملكة المتحدة، إلى أن ما لا يقل عن ثلاثين ألف بريطاني اعتنقوا الإسلام.

ومن جانبه، يرى «كفين برايس»، من مركز دراسات سياسة الهجرة بجامعة «سوانسي»، أن هذا العدد ربما يقارب الآن خمسين ألف شخص أغلبهم من النساء.■

افتتاح «مصرف الزيتونة».. أول بنك إسلامي في تونس



بدأ أول بنك إسلامي في تونس أعماله برأسمال يبلغ ثلاثين مليون دولار، في مسعى لتوفير فرص تمويل واستثمار بديلة تتطابق مع الشريعة الإسلامية.



ويسعى «مصرف الزيتونة» إلى طرح عرض متكامل للمنتجات والخدمات المصرفية الموجّهة إلى مختلف طبقات المجتمع، من مهنيين ومؤسسات، طبقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.

وافتتح البنك بضاحية «الكرم» الشمالية للعاصمة تونس محافظ البنك المركزي التونسي «توفيق بكار»، ووزير المالية التونسي «محمد رضا شلغوم»، ومؤسِّس البنك «محمد الماطري»، وعدد كبير من رجال الأعمال والمهنيين في القطاع المصرفي.

وقال «الماطري» في تصريح صحفي بعد حفل الافتتاح: إن «تأسيس بنك إسلامي في تونس حلم يتحقّق، وسيساهم في ترسيخ مفهوم جديد للمهنة المصرفية؛ من خلال عرض منتجات وأدوات مالية مستحدثَة، وخدمات مصرفية تتكامل مع البنوك الأخرى، وموجَّهة إلى الخواصِّ والمهنيين والمؤسسات».■

هامش الأخبار



• أعلن وزير المالية البحريني الشيخ «أحمد بن محمد آل خليفة» أن حكومة بلاده اتخذت قراراً بأسلمة قروض موظفي الدولة والفوائد المحتسبة على استبدال المعاش، وإصدار قرار يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك قبل نهاية العام الجاري، مشيراً إلى أنها تقوم الآن باتخاذ ما يلزم من الإجراءات لسرعة تطبيق القرار.

• أعلنت الجبهة الوطنية لتحرير «أوجادين» (الصومال الغربي) أنها نجحت في السيطرة على حقل غاز في الإقليم الخاضع للاحتلال الإثيوبي، وهو ما زعمت «أديس أبابا» أنه غير صحيح.. وقال بيان أصدرته الجبهة التي تطالب بحكم ذاتي للإقليم المتنازع عليه بين إثيوبيا والصومال: إن «قوة من أفرادنا حرّرت بئر «هلالة» شرقي «أوجادين»، ووضعته تحت سيطرتنا».

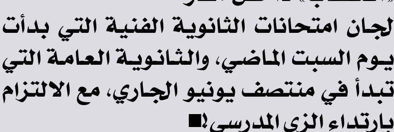
• أرجع تقرير أمريكي يتعلق بالتحقيقات التي جرت لمعرفة أسباب مقتل ٣٢ مدنياً أفغانياً من قبَل سلاح الجو في فبراير الماضي إلى أن «القوّات التي تنفّذ المهام العسكرية في أفغانستان بحاجة إلى المزيد من التدريب، كما ينقصها تطوير طرق التواصل وتحسين القدرة على اتخاذ القرار».

• ندّدت شخصيات فرنسية بما سمّته «مماطلة» السلطات الفرنسية في منح ترخيص رسمي لمؤسسة «النجاح» التعليمية الواقعة في مدينة «أوبرفيلييه» شمال العاصمة «باريس»، والتي تُعَدُّ أقدم مدرسة إسلامية أهلية بفرنسا، وتواجه خطر الإغلاق بسبب أزمة مالية تختنقها!





• عادت قضية حظر النقاب في مصر لتتصدر واجهة الأحداث من جديد، بعدما أصدر وزير التربية والتعليم «د. أحمد زكي بدر» قراراً بحظر ارتداء «النقاب» داخل مقار لجان امتحانات الثانوية الفنية التي بدأت يوم السبت الماضي، والثانوية العامة التي تبدأ في منتصف يونيو الجاري، مع الالتزام بارتداء الزى المدرسي!■



بعد مرور أكثر من ثلاثة أعوام على انطلاقته الأولى في ٢٤ مارس ٢٠٠٧م، بقيادة جمعيات المتقاعدين العسكريين التي يرأسها العميد متقاعد «ناصر النوبة» - عضو المؤتمر الشعبي الحاكم سابقاً - لا يزال «الحراك الجنوبي اليمني» محتفظاً بقوته وزخمه الجماهيري، وإصراره على مواصلة برنامجه الاحتجاجي، رغم تعدّد قياداته التي وصلت حتى الآن إلى سبع هيئات قيادية، يأتي في طليعتها حركة النضال السلمي الجنوبي (نجاح) التي يقودها «صلاح الشنفرة»، و«ناصرالخبجي» النائبان في البرلمان، والقياديان في الحزب الاشتراكي اليمني.



بعد دخوله عامه الرابع ومواصلة برنامجه الاحتجاجي..

«الحراك الجنوبي» في اليمن.. بين استخفاف السلطة وتدويل الأزمة!

صنعاء: عادل أمين (*)

وقد ظهر مؤخراً ما يُسمى «مجلس الحراك السلمي لتحرير الجنوب»، الذي أُسس في يناير ٢٠١٠م كمظلة جامعة لمعظم مكونات وهيئات الحراك الجنوبي التي أعلنت اندماجها مكونةً هذا المجلس، لكنه مازال خاملاً، وتأثير قيادته في فصائل الحراك المختلفة محدوداً.

بدايات وفعاليات

تعود البدايات الأولى للحراك الجنوبي السلمي إلى عام ١٩٩٧م، حين شُكلت آنذاك ما يُسمى بـ«اللجان الشعبية» التي عمّت مختلف المحافظات الجنوبية، وانتقدت تصرفات الحكومة المركزية ونظام الإدارة المتبع في جنوب البلاد، لكنها أخفقت في استقطاب الشارع الجنوبي وقيادته، ربما بسبب طغيان الجانب الحزبي على توجهاتها.

وفي ديسمبر ٢٠٠٣م، بدأ ملتقى أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية المطالبة بالمساواة بين المواطنين اليمنيين، ومنح السلطات المحلية في الجنوب مزيداً من الصلاحيات، والكف عن تهميش الجنوبيين في العملية السياسية.

وفي ٢٤ مارس ٢٠٠٧م، انطلقت فعاليات الحراك الجنوبي السلمي، ودُشنت أولى فعالياته الاحتجاجية من أمام مبنى محافظة «لحج»، تحت قيادة جمعيات المتقاعدين العسكريين والمدنيين، التي توحدت فيما بعد تحت لافتة «المجلس الأعلى لتنسيق جمعيات المتقاعدين» بقيادة «ناصر النوبة».

لكن سرعان ما تحولت المطالب الحقوقية لجمعيات المتقاعدين إلى مطالب سياسية، نتيجة تجاهل السلطة لتلك المطالب واستهانتها بالمطالبين بها.. ومع بدء الفعاليات

مراقبون: أصبح تهديداً للنظام الحاكم وأشد خطراً عليه من مشكلتيْ صعدة والقاعدة بسبب عدالة القضية الجنوبية وموضوعية مطالبها

الاحتجاجية، حذر «النوبة» السلطات من مغبة تجاهل مطالبهم، وهدد بتحويلها إلى مطالب سياسية بعد تاريخ ٢٠٠٧/٧/٧م.. وهو ما حدث بالفعل عقب مهرجان جماهيري في مدينة «عدن»، كان مقرراً له أن يكون عرضاً عسكرياً للمتقاعدين بزيهم العسكري، لكن تدخّل السلطة حال دون إقامة تلك الفعالية على النحو المخطط له.

رافعة سياسية

يذهب الكثير من المراقبين والمهتمين بالشأن اليمني إلى أن الحراك الجنوبي صار يمثل تهديداً سياسياً لنظام الرئيس «علي عبدالله صالح» وللوحدة اليمنية ككل، ويعدونه أشد خطراً من مشكلتي «صعدة» وتنظيم «القاعدة»؛ بسبب عدالة القضية الجنوبية وموضوعية مطالبها التي يمثل «الحراك» الرافعة السياسية لها.

وتكمن الخطورة في أن تلك المطالب الانفصالية باتت تهدد مستقبل الوحدة، وربما تفكك اليمن ليس إلى دولتين فحسب بل إلى دويلات عدة، ومع ذلك فقد ظلت الحكومة

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة»

تتعامل معه بنوع من الاستخفاف وعدم المبالاة.

ويعتقد كثيرون أن السلطة هي التي أذكت المطالب الانفصالية للحراك بقصد تمييع القضية وإفراغها من مضمونها وتجريدها من مشروعيتها وجاذبيتها السياسية، ويرون كذلك أن السلطة أرادت - من اختراقها للحراك ومحاولة توجيهه - خلق أجواء وظروف سياسية مشابهة لما كان عليه الوضع أثناء حرب الانفصال عام ١٩٩٤م، حين توحد الشارع اليمني شمالاً وجنوباً خلف قيادته السياسية في «صنعاء»، ورفض الانفصال وقاتل ضده.

وقد اعتقدت السلطة أن الشارع الجنوبي سيتخذ نفس الموقف السابق من قضية الانفصال حين ينزلق الحراك في هذا الاتجاه، إلا أن اللعبة استهوت الجنوبيين من فرط معاناتهم من السلطة، وصادفت هوى لدى الكثيرين ممن تعرضوا للظلم والقهر ووجدوا أنفسهم فجأة بلا عمل، فيما هم يرون أرضهم تُنهب من قِبَل كبار متنفذي الدولة ومسؤوليها.. وبالتالي سارت الأوضاع عكس ما خُطط له، وتمدد الحراك وبسط ذراعيه على معظم أرجاء المحافظات الجنوبية، رافعاً شعارات انفصالية، ومساندا لدعوات فك الارتباط.

ورغم ذلك، مازالت السلطة تستخف بالحراك، وتظن أن مصيره إلى زوال، وأن مطالبه الانفصالية لن تلاقي صدى في الداخل أو في الخارج.. وتطمئن السلطة إلى أن عوامل أخرى تُضعف الحراك وتقلل من خطورته، منها: تشتت قياداته، وتنازعها في المصالح، وتعدد ولاءاتها، وافتقارها إلى الدعم والمساندة السياسية الخارجية.

لذا، فالسلطة تؤجل حتى الآن محاورة قادة الحراك في الداخل بانتظار تفجر الخلافات بينهم، وتناحرهم على الزعامة، وفي الوقت نفسه تلجأ إلى فتح قنوات حوار سرية مع قادة المعارضة الجنوبية في الخارج، وتعمد لتوسيط بعض الحكومات العربية للتدخل لدى هؤلاء كي يتعاطوا مع مقترحاتها بشأن الحد من تأثير الحراك المتعاظم، في مقابل الاستجابة لبعض مطالبه.

رؤية شاملة

ويتهم الحراك الجنوبي السلطات بسعيها المتواصل لتشويه نضاله السلمي والالتفاف على مطالبه من خلال اصطناع علاقة مشبوهة بينه وبين تنظيم «القاعدة»، الذي أعلن مسؤوله الأول في اليمن «ناصر الوحيشي» تأييده لمطالب الجنوبيين ووقوفه إلى جانبهم، وهو ما اعتبرته السلطة دليلاً كافياً على صحة تلك العلاقة.

السلطة تؤجّل محاورة قادته في الداخل أملاً في تفجّر الخلافات بينهم.. وتفتح قنوات حوار سرّية مع رموز المعارضة الجنوبية في الخارج!

ويتهم قادة الحراك السلطة بأنها تؤوي «القاعدة» وتفتح لها معسكرات التدريب في بعض المحافظات الجنوبية لإجهاض الحراك وضربه؛ بذريعة مكافحة الإرهاب وملاحقة عناصر «القاعدة».

لكن يبدو أن أصدقاء النظام لم يقتنعوا بعد بفكرة علاقة الحراك بـ«القاعدة»، تماماً مثلما ظلوا على الدوام يرفضون فكرة تزويد إيران للحوثيين بالسلاح، وبخاصة حينما ظهرت دلائل تشير إلى أن السلاح مصدره يمني، وهو ما أعقبه تبادل اتهامات بين مسؤولين يمنيين بهذا الخصوص، ونجم عن ذلك تزايد ضغوط الحلفاء على صنعاء، وإجبارها على إغلاق ملف الحرب السادسة في «صعدة».

وهذا ما جعل بعض المراقبين يتوقعون حدوث الشيء نفسه على الجبهة الجنوبية، وذلك لعدة اعتبارات، أهمها: أن الجنوب يمثل المخزون الإستراتيجي النفطي الأكبر لشركاتهم، ويتخوف الغرب من تكرار سيناريو حرب «صعدة» في الجنوب، الأمر الذي سيُلحق ضرراً محققاً بتلك المصالح البترولية، إضافة إلى أنه سيفتح الباب على مصراعيه لتوسع نشاط «القاعدة» في منطقة مهمة مطلة على أهم ممر مائي يمر من خلاله حوالي ثلاثة ملايين برميل من النفط يومياً.

ولذلك، تقتضي الإستراتيجية الغربية



علي عبدالله صالح

في مواجهة أزمات اليمن المتفاقمة التعاطي معها وفق رؤية شاملة لا تقتصر على الجانب الأمني فقط، بل تمتد لتعالج الأزمة اليمنية ككل من جميع جوانبها السياسية منها والاقتصادية والانتخابية، عبر إشراك مختلف الأطراف المعنية في حوار جاد يسهم في خلق شروط موضوعية للمصالحة الوطنية بين جميع الفرقاء، بمن فيهم قادة الحراك الجنوبي في الداخل والخارج.

وساطات دولية

تميل السياسة اليمنية بطبيعتها إلى عدم استحسان غلق ملفاتها المفتوحة، وتُبقي الوضع متأزماً بهدف استثماره داخلياً وخارجياً، لذا تفشل كل المحاولات والوساطات العربية في غلق تلك الملفات، وهو ما أحبط المصريين الذين حاولوا التوسط من قبل في الملف الجنوبي، ودفعهم تالياً إلى اقتراح تدخل وسيط دولي كبير لحل أزمات اليمن عقب إخفاقهم في وساطتهم.

فالحكومة اليمنية تطلب مساعدة الخارج لكن ليس لحل أزماتها وإغلاق ملفاتها مع الخصوم، بل لمساندتها في مواجهتهم، بمعنى أن السلطة تبحث فقط عن الدعم السياسي والمادي من حلفائها، في حين تحثهم على معالجة مشكلاتها بطريقتها الخاصة، والتي لا تؤدي في الغالب إلى حل تلك المشكلات وإغلاقها بل تبقيها مفتوحة لضرورات التكسب والابتزاز.

وتبعاً لذلك، فمن غير المتوقع إغلاق ملف الجنوب على المدى القريب والمتوسط، وإن تدخل حلفاء النظام، لكن يبقى احتمال تجميده وتهدئته وارداً أسوة بما حدث في «صعدة»، استعداداً للانتخابات البرلمانية في ٢٧ أبريل ٢٠١١م.

والعامل الأكثر أهمية في ذلك هو مدى تعاطي الحراك ذاته مع مثل هذه الحلول المؤقتة، وما إذا كان الحلفاء الدوليون والإقليميون سيكتفون بتوجيه النصح للحكومة أم سيضطرون في النهاية إلى التدخل بطريقتهم الخاصة لفرض الحلول التي يرونها، وربما استدعى الأمر حينها عقد مؤتمر دولي شبيه بمؤتمر لندن؛ لينتزع ملف الجنوب من يد الحكومة مثلما حدث مع ملف «الإرهاب».■

خبراء: السلطة أذكت المطالب الانفصالية بهدف إفراغ القضية من مضمونها وتجريدها من مشروعيتها وجاذبيتها السياسية



تعيش جمهورية «جزر القمر» حالة ترقّب وتوجّس منذ انتهاء ولاية رئيسها ذات الأربع سنوات (٢٦ مايو ٢٠٠٦- ٢٦ مايو ٢٠١٠م)، الراغب في تمديد ولايته، والمتّهم بالسعي لتعديل الدستور؛ بغية التمديد لولاية جديدة تكون بديلاً سياسياً للانقلابات العسكرية التي شهدتها البلاد خلال العهود الماضية.. وتأتي محاولات الرئيس «أحمد عبدالله سامبي» لتمديد ولايته، وسط انشقاق الصف السياسي والشعبي، وإعلان الطرف الحكومي إيقاف المحادثات بين الأطراف المعنية - الحكومة والمعارضة، وما يُسمي بممثلي المجتمع الدولي - دون تحديد موعد جديد لاستئنافها.

بعد الموافقة على تمديد ولاية الرئيس ١٨ شهراً

تعديل الدستور «القُمري».. انقلاب سياسي بديلاً عن العسكري!

موروني: نور الدين محمد باشا

وما زاد الموقف توتّراً، قيام صحيفة (La Gazet de Comoroes) اليومية المستقلة الصادرة في «موروني» بنشر رسالة في عدد الثالث من مايو الماضي، مؤرخة في ٢٧ أبريل ٢٠١٠م، وموقّعة من الجنرال «سالم محمد أمير» رئيس هيئة أركان الجيش القمري (تلقت «المجتمع» نسخة منها) يتهم فيها مدير مكتب الرئيس المكلف بالدفاع «محمد بكر دوسار»، والعقيد «بسطي أحمد عبده» رئيس المكتب العسكري برئاسة الجمهورية – وهما من جزيرة «أنجوان» – بتدبير محاولات لاغتيال عدد من قادة الجيش الوطني المنتمين لجزيرة «القمر الكبرى».

خلافات مع العسكر

وجاء هذا التطور الخطير بعد خلافات ظاهرة وباطنة بين قصر الرئاسة في «بيت السلام» وقيادة هيئة الأركان، تناولتها وسائل الإعلام مراراً، تركزت في تهميش الأخيرة والافتئات عليها في أخص المسائل العسكرية والأمنية، ولم يعد علمها بما يجري بأفضل من علم هيئة نقابة الصيادين والمزارعين!

وكان من أبرز نقاط الخلاف بين الجانبين:

– تعيين ضابطيْن بمنصب رئيس القطاع العسكري في كل من جزيرتي «موهيلي» و«أنجوان» دون أخذ رأي قيادة هيئة الأركان.

– تقديم الحكومة مشروع قرار للتصويت عليه في البرلمان يقضي بفصل القطاعات العسكرية عن قيادة هيئة الأركان، وربطها مباشرة بالقائد العام للقوات المسلحة، وهو رئيس الجمهورية.

– استقدام عدد من الضباط الإيرانيين عام ٢٠٠٦م للحماية الشخصية لرئيس الجمهورية، وتدريب الحرس الرئاسي.

– وصول حوالي ٧٠ جندياً من الجماهيرية الليبية مدجّجين بالسلاح والعتاد إلى البلاد يوم ٢٥ مارس الماضي، أي قبل شهرين فقط من نهاية ولاية الرئيس «سامبي»؛ لينضموا إلى الضباط الإيرانيين في القيام بالحماية الشخصية للرئيس وتدريب الحرس الرئاسي.

– معارضة رئاسة هيئة الأركان لفكرة التمديد لولاية الرئيس «سامبي».

أوساط مطّلعة: فكرة التمديد «وسوسة» خارجية أوحت بها القيادة الإيرانية ولقيت تشجيعاً من القيادة الليبية!

خلافات كبيرة بين «سامبي» وقيادات الجيش بعد استقدام ضبّاط إيرانين وليبيين لحمايته وتدريب الحرس الرئاسي

ويُعَدُّ التمديد لولاية الرئيس «أحمد عبدالله سامبي» حديث الساعة في أنحاء البلاد كافة، وكان الوجوم قد خيّم على المشهد بعد إعلان الطرف الحكومي إيقاف المحادثات الرامية إلى إيجاد مخرج مشرف للرئيس من عنق الزجاجة، بالتوافق على أجل قريب من عام ٢٠١٠م للانتخابات الرئاسية قبل حلول يوم ٢٦ مايو٢٠١٠م، وهو الموعد المقرر دستورياً لانتهاء الولاية، وقبل أن تقول المحكمة العليا كلمتها في قرار «الكونجرس» (مجلس النواب والمستشارين المحليين)، الذي حدّد يوم ٢٧ نوفمبر عام ٢٠١١م موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية، وبموجبه يكون «الكونجرس» قد وافق على تمديد ولاية الرئيس ١٨ شهراً!

هاجس الانفصال

ويزيد الأزمة اشتعالاً في البلاد نشوء تيار يجنح إلى لغة انفصالية غير مقبولة في جزيرة «موهيلي»؛ إذ يعتبر أهلها وكذا اتحاد أحزاب المعارضة أن التمديد للولاية يُعَدُّ انقلاباً على الدستور، واغتصاباً لحق أهل الجزيرة في الرئاسة الدورية للدولة في موعدها المقرر يوم ٢٦ مايو الماضي.

ويتشبّث كل طرف بموقفه متحجّجاً بدستور عام ٢٠٠١م، الذي انتُخب الرئيس «سامبي» على أساسه، ويُفترض أن يغادر السلطة على نصوصه، في حين يستند نظام الرئيس «سامبي» إلى التعديل الدستوري



المستفتَى عليه في ١٧ مايو ٢٠٠٩م، والذي قاطعته المعارضة على اختلاف مشاربها لعدم دستوريته، وبموجبه صارت الولاية خمس سنوات بدلاً من أربع!

أيضاً هناك جدل حول قرار «الكونجرس» الذي عُقد يومَيّ الأول والثاني من مارس الماضي، وانتهى إلى تحديد يوم ٢٧ نوفمبر ٢٠١١م موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية وحكام الجزر، والذي اعتُبر قفزة في الزمان تبلغ ١٨ شهراً، الأمر الذي فتح الباب لخلاف سياسي ودستوري حول صلاحية الكونجرس دستورياً في التمديد لولاية الرئيس، وحول مبدأ التمديد ذاته في ظل دستور يقنّن لرئاسة دورية كل أربع سنوات بين الجزر المشكِّلة لاتحاد «جمهورية القمر المتحدة».

مواقف متباينة

بادر رئيس الجمهورية إلى التصديق على قرار الكونجرس بعد أسبوعين من صدوره، معتبراً أنه «لا رجعة عنه، لأنه هيئة منتخبة ديمقراطياً تتحدث باسم الشعب ولمصلحة الشعب»، على حدِّ قوله.

ويرى عدد من المحللين السياسيين أن النظام السياسي القائم أثار - ولا يزال يثير - كثيراً من الجدل على خطوط التماس بين العرب والفرس، والشيعة والسُّنة، وكذا العربية والفرنكوفونية لأول مرة في تاريخ الأرخبيل، وأن عهداً آخر قادم بكثير من الحماسة والحيوية، ولكن مع ضبابية في الرؤية، طالما شعر أهالي جزيرة «موهيلي» - أصغر الجزر القمرية مساحة وسكاناً، وأكثرها جمالاً في الطبيعة - بالاستضعاف والتهميش منذ الاستقلال عام ١٩٧٥م حتى اليوم.

وكان قرار هيئة أركان الجيش المجروح في كبريائه أكثر حدة ومضاء، ويفسر كثير من المراقبين أن التجلد الذي تحلى به قادة هيئة الأركان مردّه التنزه عن محفزات الثأر والانتقام، وقلة المدة الباقية من ولاية الرئيس «سامبي»، التي كان الجميع يحرص على أن تبلغ منتهاها قطعاً لدابر الفتنة في «أنجوان»، وحتى لا يعلو صوت على صوت المحكمة الدستورية العليا في هذا الوقت الحرج.

وكانت كل من الخارجية الفرنسية والمنظمة الفرنكوفونية الدولية قد أصدرت بياناً - كل على حدة - يُبدي أسفها وانزعاجها من قرار الكونجرس الذي «يُفضي إلى التمديد للولاية الجارية على نحو انفرادي، ويضع اتفاق المصالحة الوطنية على المحك الصعب».

أما موقف الاتحاد الأفريقي، فقد نقله الدبلوماسي الجزائري «رمضان العمامرة» مفوض الأمن والسلم بالاتحاد، في زيارته أيام (٨-١٠) أبريل الماضي، ومفاده - حسب مصدر مطلع - أن «الاتحاد الأفريقي يرغب في تنقية الأجواء السياسية، وتعزيز الثقة بين الأطراف، وإجراء حوار بنّاء مع حكام الجزر ومجلس النواب يؤدي إلى الاتفاق على جدول زمني لإجراء الانتخابات الرئاسية قبل نهاية العام الحالي ٢٠١٠م، لأن مصلحة البلد ينبغي أن تكون راجحة على التشبث بأي قرار مهما كان شرعياً أو ديمقراطياً».

تضييق دائرة الاتصال بالرئيس إلى الحد الأدنى في الزمان والمكان.. وصولاً بالأزمة إلى خط «اللاعودة»!

إرباك الموقف الداخلي!

وقد تواتر لدى أوساط مطلعة عن كثب، أن فكرة التمديد هي في الأصل «وسوسة» خارجية قذفت بها القيادة الإيرانية، ولقيت تشجيعاً ومؤازرة من القيادة الليبية.

وربط هؤلاء بين استضافة قصر الرئاسة في «بيت السلام» قوة عسكرية ليبية مدجّجة بالسلاح والعتاد قوامها ٧٠ رجلاً، تولت فور وصولها مسؤوليات الأمن والحماية الشخصية للرئيس «أحمد عبدالله سامبي»، منضمةً إلى ضباط إيرانيين تولوا الحماية الشخصية والتدريب للحرس الرئاسي من أول العهد، وبين توقيت هذا الحديث.. أي قبل شهرين فقط من انتهاء ولاية الرئيس «سامبي».

وفي المقابل، تراجع دور الحرس الرئاسي القمري إلى مقاعد المتفرجين والمراقبين، في إجراء يوضح إلى أي مدى وصلت الخلافات بين القصر الرئاسي والمؤسسة العسكرية الوطنية.. كما لوحظ تضييق دائرة الاتصال بالرئيس إلى الحد الأدنى في الزمان والمكان؛ وصولاً بالأزمة إلى خط اللاعودة، ما يفتح الباب لصراع الإرادات والقوى الدولية لإرباك الموقف الداخلي سياسياً ودستورياً، إلى حد التعقيد واللغز عما يؤول إليه الموقف.

وكانت «جزر القمر» قد شهدت أول حرس رئاسي هجين في عهد الرئيس الراحل «أحمد عبدالله عبدالرحمن» (١٩٧٨-١٩٨٩م)، حينما استأجر قوة مهجّنة من المرتزقة من جنسيات شتى، بقيادة المرتزق الفرنسي «بوب دينار» للإطاحة بحكومة الرئيس «علي صالح» عام ١٩٧٨م.. وبعد نجاح الانقلاب، تم إسناد مهمة الأمن الشخصي والحرس الرئاسي إليهم كجزء من اتفاقية تنفيذ الانقلاب، وانتهى الأمر بمأساة مروعة، مع فارق جلي هو أن قوات الحرس الرئاسي المهجّن هذه المرة قوات نظامية تنتمي إلى دول، أو أحضرتها دول، ويجمع بينها استقدامها من وراء ظهر القانون!!■

مديرة مجمّع البيان التعليمي الإسلامي في العراق..

من السهل في كثير من البلدان افتتاح مدرسة ذات توجّه إسلامي، بينما في العراق كان النظام السابق يحظر إقامة هذه المدارس.. وبعد الاحتلال الأمريكي للبلاد، برزت الحاجة إلى إيجاد وتأسيس المدارس الإسلامية، مع وجود الكثير من العقبات التي تقف عائقاً أمام ذلك، و«مجمّع البيان التعليمي» نموذج لتجاوز تلك العقبات.. وللتعرف على هذه التجربة، التقت «المجتمع» سكينة الصميدعي مديرة المجمّع، ورئيسة رابطة الأم العراقية، وإحدى الرائدات الإسلاميات في السعي إلى تأسيس المدارس الإسلامية، والتي يصل طموحها إلى إنشاء كليات على أسس إسلامية.. وإلى المزيد من التفاصيل في نص الحوار:

سكينة الصميدعي لـ«المجتمع»:

نسعى لإنقاذ الجيل الحالي بعد تدهور مستوى التربية والتعليم

حوار: إسراء البدر

• متى أُنشئ المجمّع، وما الغرض منه؟

– افتتحنا روضة البيان الأهلية والابتدائية في العام الماضي في شهر أغسطس ٢٠٠٨م، ثم افتتحنا الثانوية بفضل الله تعالى في شهر يونيو ٢٠٠٩م.

والغرض من إنشاء هذه المدارس هو محاولة إنقاذ هذا الجيل بعد الهبوط الحاد في مستوى التربية والتعليم.

• ممَ يتكوّن المجمع، وما المراحل الدراسية التي يضمّها؟

– يتكوّن مجمع البيان التعليمي من مرحلة الروضة، والابتدائية، والمتوسطة، والإعدادية.. ويضم مختلف المراحل الدراسية، وهو مجاز من قبل وزارة التربية العراقية.

عقبات عديدة

• ما العقبات التي واجهتكم أثناء التأسيس وبعده، وهل بالإمكان اليوم فتح المدارس الدينية في العراق بعد أن كانت محظورة أيام النظام السابق؟

– العقبات التي واجهتنا وتواجهنا دائماً في ظل الوضع الذي نعيشه في العراق كثيرة، منها:

أولاً: الوضع الأمني المتدهور: الذي يكون دائماً العائق في الحركة والتنقل، حيث إن الوقت يُهدر جله في التنقل بسبب الحواجز الأمنية والازدحامات المرورية الناشئة عن سيطرة قوات الجيش.

ثانياً: تمويل المشروع: حيث إن «رابطة الأم العراقية» التي أسست هذا المشروع – وهي إحدى مؤسسات المجتمع المدني – مستقلة في توجهاتها، ولا تتلقى أي دعم حكومي، ولا تتلقى أية تمويلات من المنظمات الدولية كذلك، إنما تعتمد في دعم مشاريعها على الله سبحانه الذي يسّر لها عدداً من التجار المحسنين، ومن عضوات الرابطة، ومن المشاريع الاستثمارية، وقد وتأخر مشروعنا قليلاً بسبب عدم توافر التمويل الكافي.

ثالثاً: البحث عن مدرّسات ذوات كفاءة علمية: يكنَّ متجردات لهذا العمل، ويحملن همَّ الدعوة، وصاحبات فكر إسلامي صحيح، وعقيدة صافية.

رابعاً: الحصول على مقر للمشروع: حيث وجدنا صعوبة بالغة في العثور على دار تضم كل المجمع فاضطررنا لفصل الروضة والابتدائية في بناء، والمتوسطة والإعدادية في بناء آخر.. وحاولنا جاهدين الحصول على موافقة وزارة التربية في منحنا مبنى شاغراً من مبانيها المدرسية فلم نفلح..

وهذه أكبر عقبة واجهتنا وتواجهنا الآن بسبب وجود الروضة والابتدائية في حي «العامرية»، والثانوية في حي «اليرموك».. أما فتح المدارس الأهلية في العراق فهي كانت موجودة في عهد النظام السابق، لكنها كانت بشكل محدود، أما الآن فإن المدارس الأهلية مفتوحة وبكثرة ولكل مدرسة وجهتها.

لا نتلقّى أي دعم حكومي أو تمويل خارجي.. ونعتمد على تبرّعات المحسنين ومشاريع الرابطة

نخطط لفتح فروع بالمحافظات.. ونطمح إلى إنشاء كلية خاصة لرعاية بناتنا وحماية أهدافنا

مناهج مختلفة

• هل المناهج التعليمية خاصة بمدارس المجمع، أم إنها مناهج وزارة التربية العراقية إضافة إلى مناهج دينية أخرى؟

– المناهج التي تدرّس بمدارس المجمع هي مناهج وزارة التربية؛ مضافاً إليها مناهج أخرى في حفظ وتلاوة القرآن الكريم، والتفسير، والسيرة النبوية، والتربية الأخلاقية.. بالإضافة إلى مناهج في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وأخرى في برامج الحاسوب.

• كيف يتم انتقاء كوادر التدريس في مدارس المجمع، وما الشروط اللازمة لقبول تلك الكوادر؟

– يتم انتقاء الكوادر التدريسية وفق شروط معينة، منها: الكفاءة العلمية المتميزة، وأن تكون المُعلّمة صاحبة فكر وقضية، وأن تلتزم بالزي الإسلامي الصحيح، وأن تكون متجردة لهذا العمل، وصاحبة همة عالية.

رسوم الالتحاق

• ارتفاع الأسعار والغلاء في تكاليف المعيشة بالعراق رفَعَ رسوم الالتحاق بالمدارس الأهلية، فهل تراعي مدارس المجمع الوضع المعيشي لأسرة الطالب، وهل هناك مقاعد مخصصة للطلبة من







رسوم الالتحاق بمدارسنا أقل بكثير من بقية المدارس الأهلية لأن مشروعنا لا يهدف إلى تحقيق أرباح

نحرص على تطبيق الأساليب التعليمية الحديثة وإثراء المادة العلمية بوسائل تعين على الفهم

أبناء الأُسَر الفقيرة المتعففة أو الأطفال الأيتام؟

- رسوم الالتحاق بمدارسنا أقل بكثير من بقية المدارس الأهلية، لأن مدارسنا ليس لها هدف ربحي.. والأيتام عندنا مستويات، فمنهم المقتدر مالياً ومنهم غير ذلك، ونحن نقبل في مدارسنا كل يتيم ضعيف الحال مجاناً، واليتيم المقتدر نخفض له نسبة الرسوم.. كما أن أرباح المدرسة يتم توزيعها على الأيتام والأرامل من ذوي الحاجات بعد فرز رواتب المُعلّمات والموظفات الإداريات في المدرسة.

● هل هناك خدمات أخرى يقدمها المجمع إضافة إلى المهمة التربوية التعليمية؟

- الخدمات الأخرى التي نقدمها في هذا المجمع التعليمي تشمل:

١- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من المرضى.

٢- دورات تدريبية للطالبات تتضمن دورات تقوية، وغيرها.

٣- محاضرات أسبوعية تتضمن مختلف المواضيع، وتهدف إلى رفع المستوى الأخلاقي والفكري.

٤- إصدار مطويات للتوعية في مختلف المجالات.

٥- تقديم كتب خارجية تعين على فهم المناهج التعليمية، ونستوردها من إحدى المكتبات الكبرى في الأردن.

وهذا أقصى ما يمكننا تقديمه في ظل الوضع الذي نعيشه، وهو يمثل أدنى مستوى لطموحنا.

إنجازات وطموحات

● ما الإنجازات التي تطمحون بتحقيقها في تجربتكم مع المدارس الدينية في العراق؟

- نطمح في الوصول إلى إنشاء جيل صافي الفكر، صحيح العقيدة، يتميز بالثبات على المبادئ والمُثل التي شرعها الله لنا في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ.

كما نطمح أن نحقق من خلال هذه المدارس دفع الخطر الداهم الذي يهدد أمتنا من خلال تجربة مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة.

● وما الخطط المستقبلية لإدارة المجمع، وهل تتضمن فتح جامعة خاصة؟

- مدارسنا مازالت ناشئة، والخطة المستقبلية بعد نجاح هذا المشروع هو فتح فروع لهذه المؤسسة في المحافظات.. كما نطمح مستقبلاً بإذن الله إلى فتح كلية خاصة؛ لرعاية بناتنا، وحماية أهدافنا.

وسائل للنهوض

● مع تدهور المستوى التعليمي في العراق، ما الخطوات الممكنة للنهوض بهذا الواقع من خلال المدارس الأهلية؟

- المستوى التعليمي متدهور في العراق، إضافة إلى المستوى التربوي، ونحن - بفضل الله - نسعى إلى تحقيق الآتي:

أولاً: منع المحسوبية والرشوة، ومعاقبة من يقع في شباكها، لأنها مستشرية جداً في هذا القطاع وفي غيره في دولة العراق الجديد.

ثانياً: متابعة المُعلّمات أثناء ممارسة العملية التعليمية، ومحاسبة المقصرّات منهن.

ثالثاً: محاربة الدروس الخصوصية، وقد وقّعت جميع المعلّمات على تعهد بذلك، وأية معلّمة تفعل ذلك يتم فصلها فوراً.

رابعاً: تطبيق الأساليب التعليمية الحديثة في التدريس، وإثراء المادة العلمية بوسائل تعين على الفهم، خصوصاً في المواد العلمية، مثل: الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات.■





جمال خطاب



آه يا لبنان..! لقد كان الانسحاب منك قراراً صائباً

بقلم: إيتان هابر (*)

احتفلنا يوم الإثنين ٢٤ مايو بمرور عشر سنوات على رحيل الجيش «الإسرائيلي» من جنوب لبنان، ولكننا الآن مازلنا نسمع حديثاً عن مساوئ كل هذا «الاندفاع، والعجلة، والغباء» بشأن الانسحاب من هذا القطاع الدامي من الأرض.

ويمكن لـ«حزب الله» أن يمضي قُدُماً في إنشاء عشرة متاحف، لكنها لن تحدث فرقاً، فقرار مغادرة لبنان كان قراراً «إسرائيلياً» فقط، ويكفي أن محاولة مسلحي «حزب الله» مهاجمة قواتنا المنسحبة فشلت تماماً!

وإذا كان للحزب الحق في أن يفخر بأنه حقق نجاحاً جزئياً في حرب لبنان الثانية، فإننا نؤكد أن قرار الانسحاب قبل عشر سنوات (٢٤ مايو ٢٠٠٠م) كان الكلمة الصحيحة، وليس لعاقل أن يشعر بالأسى أو يتأسف عليه.

لقد مرت عشرة أعوام، ونسينا الآلاف من الناس الذين كانت قلوبهم تنخلع مع الاستماع لكل نشرة أخبار.. لقد نسينا القتلى والجرحى، والكمائن والعبوات الناسفة والألغام الأرضية، والأحلام المزعجة، والجحيم الذي كنا نتعرض له في جنوب لبنان.

إيهود باراك

وجاء الخطأ الأول والرئيس من «شيمون بيريز»، و«إسحاق رابين»، و«إسحاق شامير»، متمثلاً في عدم انسحاب الجيش «الإسرائيلي» من جبال الشوف في عام ١٩٨٥م.. لماذا لم يؤمر الجيش بالانسحاب إلى الحدود الدولية؟ وهل كنا بحاجة إلى «منطقة أمنية»؟

واليوم، وبعد ٢٥ سنة، يمكننا أن نخمن فقط: إن «دولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي» لم يكونا مستعدين للتخلي عن شكل ومظهر النصر! وكان الانسحاب إلى الحدود الدولية في ذلك الوقت سيفسر عن انتصار للبنان.. حسناً، نحن فقط لم يكن يمكننا تحمّل هذا على ما يبدو آنذاك!

ومضى أوان الأسئلة

وهكذا، فإننا أقمنا «المنطقة الأمنية».. وأتذكر أن «رابين» قام بزيارة المنطقة الحدودية في هذا الشريط، بعد يوم أو يومين من انسحاب الجيش «الإسرائيلي» من نهر





(*) شبكة «واي نت» الإخبارية العِبْرية

استطلاع: أغلبية الأمريكان ضد الحرب في أفغانستان



أظهر استطلاع حديث للرأي - أجرته صحيفة «واشنطن بوست»، وشبكة (EBC) بالولايات المتحدة - أن غالبية الأمريكيين يرون الآن أن الحرب في أفغانستان لا تستحق ما يُنفق من أجلها من المال والأرواح، وأن الرُبْع فقط يؤيّدون إرسال مزيد من القوات الأمريكية إلى تلك البلاد.

ويأتي الاستطلاع الجديد وسط تكهّنات على نطاق واسع بأن الجنرال «ستانلي ماكريستال»، قائد القوات الأمريكية في أفغانستان، سيطلب المزيد من القوات لجهوده المكثفة لإزالة حركة «طالبان» من المدن والقرى الأفغانية.. وقد حظي هذا الطلب بتأييد بلغت نسبته ٢٤٪ فقط من الذين شملهم الاستطلاع، في حين أن ٤٥٪ منهم طالبوا بخفض عدد القوات العسكرية هناك.. أما النسبة الباقية، فآثرت الإبقاء على مستوى القوات كما هو.

جديرٌ بالذكر أن معارضة الحرب على العراق كانت قد بلغت مستويات مماثلة في صيف عام ٢٠٠٤م، وتزايدت أثناء انتخابات الكونجرس النصفية عام ٢٠٠٦م، وأصبحت القضية الأولى في سباقات الكونجرس للعديد من أعضائه في تلك السنة.■



«الأولي».

ونحن في طريقنا إلى هناك من خلال الطرق غير المعبّدة، ومن خلال المناظر الطبيعية الصخرية، وصلنا في نهاية المطاف إلى ستة جنود على قمة جبل يطل على قرية لبنانية معادية، وما كان لديهم أي شيء، فلم يكن لديهم أحد يقوم بوظيفة الحراسة، ولا أي طعام ولا ماء.

وقال «رابين»: «سترى.. إن الوضع يجبرنا على تمهيد الطريق هنا، وبناء البؤر الاستيطانية، وإرسال قوافل لوجستية»!

إذاً، لماذا لم ينسحب «رابين»؟ هكذا هم، وهذا هو طريق السياسيين، والآن مضى أوان الأسئلة!

لقد مرت عشر سنوات منذ رحيلنا من لبنان، ولم يكن هناك داع لتضييع مدة ١٨ عاماً؛ حيث كنا نفقد في المتوسط ٢٥ قتيلاً وعشرات الجرحى في كل عام.. إلى جانب مسائل وأسئلة كثيرة: ماذا نفعل في لبنان؟ ومن الذين يقوم الجيش «الإسرائيلي» بحمايتهم؟

يمكننا صب الكراهية واللعنات على «إيهود باراك» لألف سبب وسبب.. ولكن بعيداً عن قراره بالخروج من لبنان

..وقد أخطأ «شيمون بيريز» و«إسحاق رابين» و«إسحاق شامير» في عدم انسحاب الجيش من جبال الشوف عام ١٩٨٥م

وفي نهاية المطاف، اتضح أن الجنود يقومون فقط بحماية أنفسهم، وكثيرون منهم - مع ذلك - خسروا حياتهم.

لقد كان الحق معنا في مغادرة لبنان، تماماً مثلما أننا كنا على حق في مغادرة «غزة» و«غوش قطيف»، ولكن هذا في مجمله قصة أخرى.. وذلك أمر جيد أننا في نهاية المطاف كان لدينا الشخص - بعد فوات الأوان، كما هي الحال دائماً - الذي اتخذ هذا القرار الشجاع.

ويمكن للمرء أن يصب الكراهية واللعنات على «إيهود باراك» لألف سبب وسبب.. ولكنْ بعيداً عن قراره الصائب بالخروج من لبنان.. آه يا لبنان آه.. لقد كان خروجنا منك قراراً صائباً!■

..والجنود الألمان يخفقون أمام «طالبان» بسبب الخمور والسِمنة!

أشار تقرير صادر عن البرلمان الألماني (بوندستاج) إلى أن القوات الألمانية في أفغانستان حصلت على ما يقارب مليون لتر من البيرة و٩٢ ألف زجاجة من النبيذ خلال العام الماضي ٢٠٠٩م، في حين ذكر تقرير آخر أن ٤٠٪ من الجنود الألمان يعانون من زيادة في الوزن.

ويُعدُّ هذان العاملان الأكثر تعويقاً للتدريب، ومن ثم فإن لهما تأثيراً غاية في السوء على الكفاءة القتالية في مواجهة مقاتلي «طالبان»، الذين يتميزون بدرجة عالية من الكفاءة والرشاقة وجودة التدريب.



وفي العام الماضي، اشتكى ضباط أمريكيون من عقيد ألماني كان في حالة «سُكْر» أثناء القتال، كما ذكرت مجلة «دير شبيجل» الألمانية.

ودافع «توماس رابي» المتحدث باسم وزارة الدفاع عن تناول الكحول، قائلاً: إن «كل جندي ألماني يمكن أن يشرب حتى ٠,٧٧ لتر من البيرة يومياً (أقل من علبتين من عبوة ٥٠٠ مللي)، ويُسمح لهم بذلك».

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الألمان يعارضون مشاركة بلادهم في الحرب على أفغانستان.■

«تسيبي ليفني» تُبدي قلقها على مستقبل الكيان الصهيوني

عبّرت وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة «تسيبي ليفني» عن قلقها الشديد بسبب انصراف الجيل الجديد في الكيان الصهيوني عن «التديّن»، وقلة عدد الذاهبين منهم إلى المعابد اليهودية (الكُنُس).

وأدانت رئيسة حزب «كاديما» وزعيمة المعارضة «جهل العلمانيين اليهود بالديانة اليهودية، وخاصة في مقاطعة «تل أبيب» (تل الربيع)، وعزوفهم عن الالتحاق بالمدارس الدينية»، وقالت: «بهذه الطريقة قد نجد أنفسنا نعيش في مجتمعات منفصلة، من دون لغة مشتركة.. فالبعض سيتكلم العبْرية، والبعض الآخر اليديشية (لغة يهودية قديمة)، وآخرون العربية».

وأضافت «ليفني»: «أن تكون يهودياً ليس مجرد كلام يُقال، إنه شعور داخلي، ودافع قوي يحرّك في الشخص الرغبة في المزيد من الانتماء.. وإنني مهمومة بشدة؛ بسبب وجود جمهور منغلق في «إسرائيل».. فإذا نظرنا إلى «تل أبيب» فسنجد في منطقة «بناي براك» مجتمعاً معزولاً له تقاليده الخاصة في «عيد الغفران»، ويوم السبت، لا تتناغم مع بقية المجتمع اليهودي.. ويساورني القلق من حقيقة أن جيلاً قد نشأ هنا يتجنّب زيارة المعابد اليهودية؛ لأنها تعترف بالدولة اليهودية، ويعتبرون ذلك نوعاً من الأصولية والتطرّف اليهودي».

وفي ختام كلمتها، تساءلت «ليفني»: «ماذا يجب أن نفعل لتجميع وتوحيد عقول أبنائنا؟ إن الأحزاب السياسية من المفترض أن يكون لها وجهات نظر حول هذا الموضوع، ويجب أن يكون صوتهم مسموعاً.. ولكنهم بدلاً من ذلك يبيعون مبادئهم وبرامجهم من أجل أصوات «الحريديم» (المتديّنون اليهود المتطرّفون)، وهذه إشكالية سوف يكون لها تأثير كبير على التغيير الاجتماعي والسياسي».■



غرور وجشع وأنانية الرأسمالية الأوروبية وراء أزمتها المالية

البروفيسور فيرجسون لورانس (*)

«اليورو» ثاني أكبر عملة في العالم كان يبدو مجرد فكرة جميلة فقط قبل عشر سنوات، إلا أن أوروبا حققت الحلم، وأنجزت مستويات عالية من التكامل ككتلة تجارية، ناهيك عن تضامنها القانوني كمجتمع.. وقد عرضت الوحدة النقدية جميع أنواع الفوائد المغرية، وتخلصت نهائياً من تقلبات أسعار الصرف التي كانت تعاني منها القارة منذ انهيار نظام «بريتون وودز» للمعدلات الثابتة في عام ١٩٧٠م، واستراحت من تغيير وتحويل العملات باهظة التكاليف بالنسبة للمسافرين والشركات، وحققت المزيد من الشفافية، وتحسّن تدفق التجارة بين الدول الأوروبية.

العملة الأوروبية الموحّدة كانت تبشّر بتجارة سلسة ومنتعشة، والبلدان الأوروبية التي تعاني من مشكلات الدين العام المفرط كانت تنتظر انخفاض معدلات التضخم على النمط الألماني وأسعار الفائدة.

وجاءت الوحدة النقدية تلبية لنداء الوحدة «الجيوسياسية» في أعقاب الوحدة الألمانية.. وكان الفرنسيون يخشون أن تكون أوروبا متجهة إلى نوع جديد من الهيمنة من جانب الدولة الأكبر في المجموعة الأوروبية، وأن حصول الألمان على السيادة النقدية من شأنه أن يزيد قوة سائر الأعضاء، فيما يمكن أن نطلق عليه «الرايخ الرابع».

ومع ذلك، فعندما اقترح رئيس المفوضية الأوروبية السابق «جاك ديلور» الاتحاد النقدي، فإنه - على ما يبدو - كان مشروعاً طموحاً بشكل متهوّر.. وحتى عندما اعتُمد رسمياً باعتباره الركيزة الثالثة للاتحاد الأوروبي في «معاهدة ماستريخت» عام ١٩٩٢م، فإن العديد من خبراء الاقتصاد - وأنا واحد منهم - كانوا لا يزالون متشكّكين في قدرة أوروبا على إنجاز هذا المشروع.



وكان من الواضح أن الدول الإحدى عشرة التي انضمّت في بادئ الأمر شكّلت منطقة «العملة المثلى»، ومن أجل سياسة نقدية واحدة كان من المحتمل أن تتعاون وتتكامل بدلاً من أن تتناقض، ولكن الفروق الجوهرية بين ألمانيا المنتعشة والدول الأخرى الأقل كفاءة كانت واضحة.

حقيقة مهمة

وكان أسوأ عيب في تصميم الاتحاد النقدي الأوروبي، هو أنه تم توحيد العملات في أوروبا، بينما تُركت سياسات الدول المالية غير منسقة تماماً، حتى بعد وضع قواعد ومعايير للتقارب، وهي التي تحدد أن البلد يمكن أن يدخل فقط إذا كان العجز فيه أقل من ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وأن يكون الدين العام أقل من ٦٠٪.. ولكن حتى عندما تحولت هذه المعايير إلى مجموعة من القواعد المالية الدائمة في ميثاق الاستقرار والنمو، لم تكن هناك طريقة واضحة يمكن أن تجبر الدول على الالتزام بتلك القواعد.

أسوأ عيب في تصميم الاتحاد النقدي الأوروبي.. توحيدُ العملة مع ترْك سياسات الدول المالية دون تنسيق

إن تصميم الاتحاد النقدي الأوروبي يوضح حقيقة مهمة حول المؤسسات البشرية، وهو أنه عند اتخاذ إجراءات لمنع حدوث شيء فإن هذا ليس معناه أن هذا الشيء لن يحدث.. وكان هذا أحد الأسباب التي جعلت بريطانيا تقرر عدم الانضمام إلى العملة الموحدة.

لماذا؟ لأنه محظور على البنك المركزي الأوروبي الجديد التدخل من أجل إنقاذ البلد الذي تقع فيه مشكلة من هذا القبيل، مع العجز الزائد عن طريق إقراض الأموال مباشرة إلى الحكومة، وفي الوقت نفسه، لم تكن هناك آلية للخروج من الوحدة النقدية.

معايير التقارب

هذا الجمود كان أحد الأسباب التي جعلت أستاذ الاقتصاد بجامعة هارفارد «مارتن فيلدشتاين» يتوقع أن



(*) أستاذ التاريخ في جامعة «هارفارد»، ومؤلف كتاب «التاريخ المالي للعالم» - مجلة «نيوزويك» الأمريكية



وجود العملة الموّحدة لن يؤدي إلى المزيد من الانسجام في أوروبا، بل سيؤدي إلى نشوب صراعات.

صحيح أن اليورو سجّل نجاحات عديدة، وتقاربت معدلات الفائدة الطويلة الأجل، ولكن فرض النظام المالي القسري بإحكام لم يكن ممكناً في الواقع، ولم يكن أيٌ من الدول الأعضاء راضياً حقاً عن معايير التقارب عندما ظهر اليورو عام ١٩٩٩م، فقد انطلقت العملة، وانكمش العجز!

ورغم أن التقارب في معدلات التضخم والأداء الاقتصادي كان أقل من المأمول، وهذا يدعو للقلق، إلا أن الأوروبيين - بل والعالم بأسره - احتفوا باليورو بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٣م، وأصدرت البنوك الدولية مزيداً من السندات باليورو بدلاً من الدولار، وبدأت البلدان التي لم تدخل منطقة اليورو تتساءل: هل نلحق بالقافلة أم سيفوتنا القطار؟

خياران!

هل يُعقل أن تستطيع الحكومة اليونانية تسديد الدين الذي سوف يقفز إلى ١٥٠ مليار يورو، والحكومة ذاتها تفتقر إلى الإرادة السياسية؟ كما أن المستقبل قد يحمل مفاجآت غير متوقعة.. فحكومة «جورج باباندريو» سوف تسقط في الخريف، وخليفتها سوف تضيف نسبة ٣٠٪ على حاملي السندات اليونانية.. وسيكون الفصل المقبل أكثر إثارة، ما قد يجعل الأزمة في اليونان صغيرة جداً.

والخطير في الأمر هو تأثير العدوى، فما حدث في اليونان يمكن أن يحدث أيضاً في بلدان أخرى داخل منطقة اليورو؛ حيث يكشف المسح الضوئي للبيانات أن إيطاليا وبلجيكا لديهما ديون متضخمة، وأن البرتغال وإسبانيا تقومان بالاعتماد المفرط على القروض الخارجية على غرار اليونان.

والخلاصة، إن أوروبا تواجه الآن قراراً أكبر بكثير من إنقاذ اليونان، فأمامها خياران: فإما أن تصبح الولايات المتحدة الأوروبية، وإما أن تبقى نسخة عصرية من الإمبراطورية الرومانية، وهذا اللا تجانس سيؤدي إلى انهيارها عاجلاً أو آجلاً!■

افتتاحية صحيفة «هاآرتس» العِبْرية (الجمعة ٢٨ مايو ٢٠١٠م)

حصار غزة ضرره أكثر من نفعه.. والمفاوضات مع «حماس» خيرٌ من التضييق عليها

السفن التي تزيّنها لافتات وأعلام فلسطينية لدعم قطاع غزة، والمحمّلة بالبضائع الاستهلاكية للسكان الذين مازالوا تحت الحصار منذ أربعة أعوام، لا تهدّد «إسرائيل»! وإن رد الحكومة «الإسرائيلية»، واستعداداتها لمنع أسطول السلام يعطي الانطباع بأن «إسرائيل»، وليست غزة هي التي تحت الحصار!

إن «إسرائيل» تجد صعوبة متزايدة في شرح المنطق وراء هذا الحصار لبقية العالم، فإذا كان المقصود هو منع إطلاق صواريخ «القسّام»، فماذا كان السبب في عملية «الرصاص المصبوب»؟ وإذا كانت «إسرائيل» تريد استغلال الحصار لتكثيف الضغوط على سكّان غزة حتى ينتفضوا ضد «حماس»، أو لدفع «حماس» للاستجابة للضغوط «الإسرائيلية»، فإن السنوات الأربع الماضية أظهرت أن هذه السياسة قد فشلت فشلاً ذريعاً.

وعلاوة على ذلك، فإن المعاناة التي تسبّبها «إسرائيل» لنحو ١,٥ مليون شخص لهذا الغرض ليست غير إنسانية فقط، ولكنها ضارة جداً بمكانة «إسرائيل» في جميع أنحاء العالم.. وإذا كان الضغط الواقع على قطاع غزة هو المقياس الوحيد الفعال، فما الهدف من القانون الجديد الذي يهدف إلى تفاقم أوضاع أعضاء «حماس» في السجون «الإسرائيلية»؟

ويبدو أن الحكومة عاجزة عن وضع إستراتيجية ملائمة للإفراج عن الجندي «جلعاد شاليط»، وتمسك بأي قشة لإظهار أنها تعمل على ذلك! لكنها تعرف تماماً الثمن الذي يجب دفعه لإطلاق سراح «شاليط»، وأجرت بالفعل مفاوضات غير مباشرة مع «حماس»، وأعلن أنها كانت مستعدة للإفراج عن عدد كبير من السجناء الفلسطينيين، ثم تعقّدت الصفقة بسبب إدراج عدد من السجناء الذين ارتكبوا جرائم غاية في الخطورة، الذين ترفض «إسرائيل» الإفراج عنهم.

ولقد تدهورت العلاقات مع تركيا بدرجة كبيرة بسبب حصار غزة، كما تغيّرت وجهة نظر عدد من الدول الأوروبية إزاء «حماس»، ولم تعد تعتبرها منظمة «إرهابية»؛ حيث أصبحت تنتقد سياسة الحصار، وتجري فيها مقاطعة السلع والبضائع «الإسرائيلية»، كما أن الرأي العام العالمي لم يعد يقبل الحصار، وكثير من الناس العاديين، إضافة إلى عدد من الدبلوماسيين والشخصيات العامة يشاركون في أسطول المساعدات المتجهة إلى غزة، وهذا شيء جلي وواضح، ولا يحتاج إلى دليل.

وتقول «إسرائيل»: إنه لا يوجد جوع في قطاع غزة، والمنتجات الحيوية تدخل القطاع بانتظام، وإنها مستعدة لتسليم محتويات القوارب إلى قطاع غزة، ولكن عن طريق ميناء «أشدود»، وسوف تستخدم قوات الدفاع «الإسرائيلية» في هذه المهمة، وليس من القوارب مباشرة.

وإذا كان الأمر كذلك، فإن هذا يشير إلى أن «إسرائيل» لا تعارض تقديم المساعدة بنفسها لإظهار الدعم والتعاطف مع سكان غزة.. إذاً، لماذا لا ترفع «إسرائيل» الحصار الذي لا معنى له وتسمح لسكان غزة بأن يعيشوا حياة طبيعية؟!

وحتى لو تمكنت «إسرائيل» من منع أسطول المساعدات من الوصول إلى غزة، فإنه لا يزال يتعيّن عليها التعامل مع مظاهر أخرى من الدعم، وعلى الحكومة أن تقرّر على الفور استئناف المحادثات غير المباشرة مع حركة «حماس»، وأن تكون أكثر مرونة بشأن إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين، ورفع الحصار عن غزة.. وهذا الثمن قد يكون أقل من تكلفة الأضرار التي أصابت مكانة «إسرائيل» جرّاء الحصار!■

شعارٌ وفَّقنا الله لحمل أمانته، وهي ثقيلة كرمز جامع مانع أثناء الحملة الانتخابية، وهو يعبِّر عن مشروعنا أدق تعبير؛ ولكنه يحتاج إلى تفصيل لما أجمله وشروح لما تضمنه.. وابتداءً.. يجب تحرير المصطلح كما يقول العلماء؛ فما الإسلام الذي هو الحل؟ سؤال قد يبدو غريباً حتى على المسلمين أنفسهم، ولكن اعذرونا، فقد هُوجمنا بأسئلة أبسط ما يُقال عنها: إنها عدم فهم لهذا الدين الرباني الشامل؛ لذلك احتاج النهار إلى دليل.

الإسلام هو الحل..
فما الإسلام؟ وكيف يكون الحل؟

بقلم: أ.د. محمد بديع (*)

الإسلام: ليس منهجاً بشريّاً، ولكنه منهج رباني أنزله مَنْ خلق النفس البشرية، ويعلم ما يصلح لها وما يصلحها ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾(الملك).. وأستدرك فأقول: إن المقدّس فيه العقيدة وأصول الشريعة والأخلاق والمعاملات.. أما الفروع فهي تسمح بتعدد الآراء والاجتهادات، بل والنيات حسب الظروف والأحوال الخاصة والعامة، وترحب بالصالح النافع من كل مصدر إسلامي أو غير إسلامي «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها» كما قال ﷺ، كذلك لا توجد قداسة أو عصمة لبشر مهما بلغت درجته في المسؤولية الدينية أو الحكومية أو الرئاسية، وليس معنى الإسلام هو الحل أن نخلط الفروع بالأصول والثوابت بالمتغيرات؛ «نثبت المتغير فيحدث الجمود» أو «نغير الثابت فيحدث التحلل من القواعد والقيم»، وهذا أكثر ما وقع فيه بعض الجماعات قديماً وكثير من الإعلاميين والصحفيين حديثاً.

وقد أوجزها وأجملها – وما أجملها – كلمة قالها الصحابي الجليل الحباب بن المنذر رضي الله عنه لمن هو خير مني ومنك ومن كل الرؤساء والزعماء والقادة: «أهو منزل أنزلكه الله؟!»؛ أي ثابت من الثوابت ليس مجالاً للرأي؟ «أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟»؛ أي متغير من المتغيرات يسمح فيه بالاجتهاد والاقتراح حسب ضوابط الأصول؛ فقال ﷺ: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة»، أي شجعه على إبداء الرأي الذي هو فعلاً قد جهَّزه وجاء به – وهذه إيجابية ذاتية رائعة – وأذن ووافق على التعديل والتغيير ليكتمل التشريع بالتطبيق، وأمر بتنفيذه فوراً، وكان بفضل الله أحد أسباب النصر في غزوة بدر الكبرى.

حكومة دينية!!

والذين يدَّعون بأن حكمَ الإسلام حكمُ حكومة دينية، كلام وزرائها مقدس، لا يقبلون نصيحة، ويرفعون في وجه كل مخالف لهم في الرأي سيفاً معنويّاً بأن كلامنا بالآية والحديث أي لا نقبل نصيحة ولا توجيهاً.. هؤلاء مخطئون أو متعمدون لا يخوِّفون غير المسلمين بل المسلمين أنفسهم؛ عن التحاكم لشرع الله الذي قال عنه رب العزة: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾(النساء).

هؤلاء قال الله عز وجل عنهم: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (النور)، أما الاجتهاد البشري فصوابٌ يحتمل الخطأ، أو حتى خطأ يحتمل الصواب.

مفهوم الشريعة

زاوية عدم الفهم الثانية عن الإسلام، أنه كلما ذكر الحكم بالإسلام كمنهاج حياة يشمل مظاهر الحياة جميعاً؛ تبادر إلى الذهن من كثرة التشويه المتعمد والتطبيق الخاطئ أنه دين الحدود وقطع يد السارق ورجم الزاني.. أليس هذا هو مفهوم الشريعة الإسلامية عند الكثير؟! ويعلم الله أنه لفهم قاصر ظالم لدين أنزله الله رحمة للعالمين، أي لكل الكائنات للإنس مؤمنهم وغير مؤمنهم، وللجن مؤمنهم وغير مؤمنهم؛ رحمة للحيوانات وللطيور والنبات بل والجماد.

المقدس في الإسلام العقيدة وأصول الشريعة والأخلاق والمعاملات.. أما الفروع فهي تسمح بتعدد الآراء والاجتهادات بل والنيات

فإن الشريعة الغراء السمحة هي التي تقضي أول ما تقضي بتربية الإنسان على قيم وفضائل ثابتة، لا تخضع للأهواء ولا للأزمنة ولا للأمكنة.. وعندما يوجد الإنسان الصالح توجد معه كل أسباب النجاح، وأول قيم بناء الإنسان عبوديته لله (ولله وحده)، وتحريره من كل عبودية لغير الله، فلا يخاف إلا الله فينطلق في الكون يعمِّره ولا يخربه، يصلحه ولا يفسده.

ويكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سياجَ المجتمع كله؛ لحماية هذا الإنسان من نفسه وشيطانه، ومن هنا يبدأ الانتماء للمجتمع الذي يحرص على أبنائه ويحرص أبناؤه عليه.

اسمع قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾(النساء).

أليست هي الشريعة التي خاطبت الأسرى من الكفار: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾ (الأنفال).

أليست هي الشريعة التي تفرض على ثلاثة رأوا رجلاً وامرأة يزنيان رأي العين أن يستروا عليهما، وإذا تحدثوا بذلك عُوقبوا هم؟!!

الحرمات الخمس: أليست هي الشريعة

(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

التي قررت حرمة النفس البشرية، وحرمة المال، وحرمة العقل، وحرمة العرض، وحرمة الدين، وانظروا إلى أهمية الحرمة، أي أن هذا تحريم إلهي، ليس قراراً بشريّاً بحماية أو بصيانة هذه الحقوق للغير، وهذا المناخ الإسلامي الطاهر سيعيش فيه، ويتمتع به كل من يستظل بظله، كما حدث بشهادة حتى غير المسلمين.

لقد عاش المسلمون والنصارى بل واليهود (الذين نعاني ويعاني إخواننا المسلمون منهم كل هذه المعاناة)، عاشوا في كنف عدل ورحمة الإسلام، وما زالت إحدى عشرة آية في القرآن تبرِّئ يهودياً مظلوماً، وتتهم مسلماً ظالماً؛ نتعبد بها إلى يوم القيامة.

وبعد ذلك تأتي الحدود التي وضعها تشريع الله لنا لعلاج حالات الانحراف الفردية؛ لأن البشر ليسوا ملائكة، ولقد حدث في عهد رسول الله ﷺ نفسه ما يستوجب إقامة الحدود، ولكن من نفوس لوّامة رجّاعة إذا أخطأت اعترفت، فما احتاجت لكل هذه الرقابة الأمنية التي لا تجدي، بل إلى رقابة الضمير وتأنيبه؛ فجاءت هي إلى رسول الله ﷺ لتطلب التطهير، وانظروا إلى قول السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان أول ما نزل من القرآن أن ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى ربهم نزلت آيات الحلال والحرام، ولو كان أول ما نزل من القرآن لا تقربوا الزنا لقال الناس: لا ندع الزنا أبداً».

اختيار القيادات

وقضية ثالثة: أعتبرها أمّ المشكلات التي يعاني منها المجتمع وحلها هو الحل الجذري الناجع بإذن الله؛ ألا وهي اختيار القيادات، فهي ليست عملاً سياسيّاً ولا سياديّاً، ولكنها عبادة نتدرب عليها في المسجد عندما نتعلم صلاة الجماعة لاختيار الإمام وأولي الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، كما أمر رسول الله ﷺ، فهذا تدريب المجتمع كله على اختيار القيادات الصالحة؛ لأننا باختيارنا لها نستجلب رحمات الله علينا وعليها ونضيف صلاحها إلى صلاحنا.. أما إذا حدث العكس كما حدث ويحدث فستجلب هذه العناصر الفاسدة من هم على شاكلتها، فالطيور على أشكالها تقع، ويصبح الفساد ليس ظاهرة أخلاقية فردية، ولكنه عمل منظم تقوم به هياكل من أصحاب المصالح تحرص على بقاء الفساد؛ لأنها منتفعة به، وتحرص على انتشاره ورواجه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ (النور:١٩)؛ حتى لا يكونوا هم وحدهم الشواذ الغريبين في المجتمع، وهذا أسوأ صور الفساد من لوبي الفساد المنظم من أصحاب المصالح، وفي هذا الصدد حديث جامع شديد التحذير من رسول الله ﷺ: «من استعمل على قوم رجلاً وهو يعلم أن فيهم من هو أرضى لله منه؛ فقد خان الله ورسوله وأمانة المسلمين»، وهذه تعتبر خيانة عظمى بمفهوم العصر الحديث.



قواعد الإدارة

وقد قال الخليفة الملهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي وضع قواعد الإدارة العامة والمتابعة، كما لم تُوضع من قبل ولا من بعد أسس لها قال: «أرأيتم لو أني عمدت إلى خيركم فوليته عليكم أكنت قد أديت ما عليّ؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين.. قال: لا والله حتى أنظر ماذا يصنع...»!!

ويكفي أن نعلم أن واحداً فقط من هؤلاء المفسدين المحميين بلوبي الفساد هرب بعد أن سرق ملياراً من الجنيهات بضمانات شفهية، وتمّ التستر عليه بعد هروبه وحتى الآن من هذا اللوبي صاحب المصلحة، فكم يعالج هذا المليار من المشكلات ويحل من الأزمات؟ وأيضاً بدلاً من أن ننفق المليارات على علاج الفشلَيْن - اللذين انضما إلى مجموعات الفشل - الكبدي والكلوي والسرطانات المستعصية على العلاج، ألم يكن الأولى والأجدى أن نمنع وصول هذا المفسد الذي تولى وسعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد؟! لأن درهم وقاية خير من قنطار علاج، وقد تمت عشرات الإنذارات وبحت آلاف الأصوات المحذرة من ذلك «فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد»، وهذا الدرس المؤلم يجعلنا ننتبه ونقف صفّاً واحداً لإبعاد باقي الفاسدين المفسدين «فنحن وهم في سفينة واحدة يريدون أن يغرقوها»، وإلا فسنظل ننفق المليارات على علاج آثار فسادهم وإفسادهم بلا جدوى.

> **لا توجد قداسة أو عصمة لبشر مهما بلغت درجته في المسؤولية الدينية أو الحكومية أو الرئاسية الذين يدّعون بأن حكومة الإسلام دينية كلام وزرائها مقدس.. مخطئون أو متعمدون تخويف المسلمين من التحاكم لشرع الله**

وفي المقابل: ألم يُمنع أهل الصلاح من تولي المسؤوليات التربوية، وتم إحالة عشرات الآلاف منهم إلى أعمال إدارية، وأصدرت المحاكم آلاف الأحكام لبطلان قرارات إحالتهم هذه، وحرمان أبنائنا من تربية أهل الصلاح.. ألم يُحبس شباب الجماعات الإسلامية ظلماً وعدواناً بلا جريرة، وصدرت لهم عشرات بل مئات أحكام الإفراج ولم تُنفذ، ولم تحترم أحكام القضاء؟! ولعن الله قوماً ضاع الحق بينهم، بل مات منهم العشرات في السجون، ورسول الله ﷺ يقول: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل نفس مؤمنة»؛ مصداقاً لقول الله عز وجل: ﴿...فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة:٣٢).

ألم تُصادر مشروعات اجتماعية واقتصادية كانت تساهم في حل الكثير من مشكلات البطالة وأمراض المجتمع بجهود ذاتية تطوعية ابتغاء مرضاة الله، بحجة أن أصحابها من الإخوان المسلمين؛ ما دفع الكثيرين من أهل الخير والصلاح أن يحجموا عن إنشاء مثل هذه المشروعات الخيرية فتفاقمت المشكلات؟.. افتحوا أبواب الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، حسب ضوابط ثوابتنا الأصيلة، يحمل الناس معكم هموم ومشكلات الوطن والمواطن.

خلافات فقهية: بقيت نقطة أخيرة تساءل بها الكثيرون بحسن نية أو بغيرها، وهي نقطة الخلافات الفقهية وأي إسلام

ليس معنى «الإسلام هو الحل» أن نخلط الفروع بالأصول والثوابت بالمتغيرات أو نثبت المتغير فيحدث الجمود أو نغير الثابت فيحدث التحلل من القواعد والقيم

تريدون تطبيقه، وقد تعددت الأشكال والفتاوى، واحتار الناس أين الصواب وأين الخطأ؟ بل أين الحق وأين الباطل؟!

والحل سهل إذا خلصت النيات، ولزم كل واحد حدوده، وسألنا أهل الذكر إن كنا لا نعلم، إن عودة أوقاف الأزهر بل والأوقاف الإسلامية عامة حلٌّ جذريٌّ لتحرير الأزهر وعلمائه، وعدم تبديل وصية المسلمين الذين أوقفوا هذه الأوقاف ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ ﴾(البقرة)، يتحرر علماء الأزهر، خاصة المسؤولين منهم؛ من سلطان الدولة والوظيفة والراتب، وتُختار قيادته بالانتخاب من أهل العلم والورع والتقوى، وهم بفضل الله في مصر كثيرون، ويضم إليهم لجنة من إخوانهم المشهود لهم في باقي الدول الإسلامية، وتُعرض عليهم القضايا الخلافية والمستجدات التي تحتاج إلى اجتهاد، ويجعلون أمرهم وأمر أمتهم شورى بينهم، ويتفقون على الاختيار الفقهي الأصوب، أو يفتحون باب الاختيار لتعدد الصواب؛ عندها نسمع قول الله عز وجل ودعاء رسول الله ﷺ بعد تلاوة الآية يتردَّد في أسماع الدنيا: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾(الزمر)، «اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»...

أما قضية عالمية الإسلام، وكونها حلاً لهوان الأمة العربية والإسلامية، فكما أعزها الله به قديماً فلن يعزها حديثاً إلا به ولهذا لقاء آخر.. جعلنا الله وإياكم هداة مهديين، وولَّى أمورنا خيارنا، وفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين.. آمين.■

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net

طبائع الجماعات والحركات

هنــاك دراســات كثيرة تحدثت عن العمل الإسلامي من داخل الصف وخارجه، وتلك الدراسات حملت في الأعم الأغلب جوانب نقدية منها ما يستحق الإشادة والاهتمام والمراجعة، ومنها ما يستحق التجاوز!


د. طه عبدالرحمن

ومما لا شك فيه أن العودة إلى الخلفية الذهنية والنفسية والتاريخية للكُتَّاب قد تشكل انطباعاً عن نوعية تلك الدراسات ودلالتها!

وفي إحدى دراسات النظر المميزة في واقع الجماعات والحركات الإسلامية، لفت الفيلسوف المغربي «د.طه عبدالرحمن» الانتباه إلى التأمل في طبائع الحركات الدينية والفكرية، وركَّز فيها على الصوفية والسلفية.

ولاحظ «د. طه» أن ثمَّة قوانين عامة تسري على كل الجماعات والطرق، وهي ثلاثة قوانين:

أ- قانون التحول: وقصد به أن كل جماعة وطريقة تمر بتحولات نظراً لتطور العامل الزماني والاختلاف البيئي وعامل التكوين الشخصي للقيادات والأفراد، وهذا التحول قد يكون إيجابياً وقد يكون سلبياً.

ب- قانون الدور: وقصد به أنه ما من مذهب فكري أو عقدي إلا ويمر بمرحلتين متقاربتين أو متباعدتين، إما في جانب الاجتهاد والتجديد، وإما في جانب الجمود والتقليد.

وهذا الدوران قد يكون إيجابياً متطوراً مع المبادئ، وقد يكون سلبياً ينكمش على ذاته، ويجدد من تكريس سلبياته، ولعل هذه النماذج ملاحظة في تقوقعها وتراجعها مع كل مراحل التجديد والدوران الطبيعي!

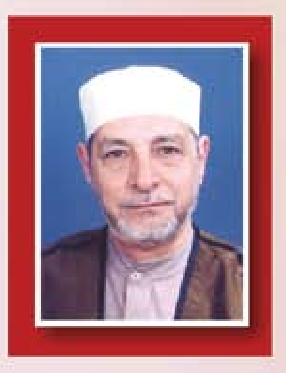
جـ- قانون التغلب: وهو استغلال الفرص في الظروف المواتية للنَّيل من خصوم أية جماعة أو حركة أو مذهب أو طريقة!

وفي لحظة الهجوم على الخصوم قد تستخدم كل أساليب الاتهام بالعمالة والميل مع المصالح والأهواء.. وهي وسائل كأوراق التوت لا تستقر على حال!

وفي هذه المرحلة الثالثة قد تغزى أفكار الكثير من العلماء وطلاب العلم والدعاة والخيِّرين؛ فيخرجوا بإدانة شاملة لكل الجماعات التي لم ينلها الحظ في البقاء، ولم يسعها الرد على كل الأباطيل التي نالتها.

ونحن أمام هذه الحقائق الثلاث التي يشهد لها التاريخ ويمهر على صحتها كل العاملين في الحقل الإسلامي، تتطلب اليقظة، والاتجاه صوب ما يمليه الضمير الحي، والروح الطيبة، والعقل المسدَّد حسب تعبير «د. طه عبدالرحمن».■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

كيف جعل الإسلام العصاة أئمة للهدى؟!

كان الإمام الفضيل بن عياض العالم الزاهد إمام الحرمين رجلاً من قطّاع الطريق، فحوّله الإيمان بعد التوبة إلى عابد عالم زاهد، وكان سبب توبته؛ أنه كان يتسلق جدران أحد المنازل بالليل؛ فسمع صوتاً يتلو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾(الحديد:١٦)، فلما سمعها قال: بلى يا رب، قد آن، ثم قال: اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام.. لقد جعل مظاهر توبته مجاورته لبيت الله حيث الرحمة والبركة، يدعو الله ويستغفره، ويندم على ما فرط في حقه.

فنواصي العباد بيد الله، وهو يضل من يشاء، ويهدي إليه من أناب.

قال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٢٣/٨):

قال أبو عمار الحسين بن حُريث، عن الفضل ابن موسى قال: كان الفضيل بن عياض شاطراً يقطع الطريق بين أبيوَرْد وسَرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينما هو يرتقي الجدران ليراها ثم يسرق البيت الذي تقطنه.

فطلع سلماً على جدار يريد أن يسرق، فأطل ونظر إلى صاحب البيت فإذا هو شيخ كبير، وعنده مصحف، ففتحه واستقبل القبلة على سراج صغير عنده ويقرأ في القرآن ويبكي - انظر الفرق بين الحياتين: هذا يقطع السُبل، لا صلاة ولا صيام ولا عبادة ولا ذكر ولا إقبال، وهذا يتلو آيات الله: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ ﴾(الرعد)، وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ ﴾(الزمر).

جلس الفضيل ووضع يده على السقف وظل ينظر إلى ذلك الرجل العجوز الذي يقرأ القرآن ويبكي، وعنده بنت تصلح له العشاء، وأراد أن يسرقه وهو بإمكانه؛ لأن ذلك الرجل قوي، وهذا الشيخ لا يستطيع أن يدافع عن نفسه، فمر الشيخ بقوله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾(الحديد).

فنظر الفضيل إلى السماء وقال: يا رب! إني أتوب إليك من هذه الليلة، فآواه الليل إلى خربة، فإذا فيها سابلة، فقال بعضهم: نرحل، وقال بعضهم: حتى نصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا.

قال: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين هاهنا، يخافوني، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مُجاورة البيت الحرام.

ثم ذهب فاغتسل ولبس ثيابه وذهب إلى المسجد يبكي، فتاب الله عليه، فجعله إمام الحرمين في العبادة، هذا السارق أولاً أصبح إمام الحرمين الحرم المكي، والحرم المدني.

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾(القصص).

قال الإمام الذهبي تعليقاً على القصة:

وبكل حال: فالشرك أعظم من قطع الطريق، وقد تاب من الشرك خلق صاروا أفضل الأمة.

ورعه وزهده: وكان الفضيل إذا خرج في جنازة مع الناس، يعظهم ويذكرهم بالآخرة، حتى إذا وصل إلى المقبرة، جلس في حزن شديد، وظل يبكي ولا ينقطع بكاؤه، سأله الخليفة «هارون الرشيد»: ما صفات المؤمن أيها الزاهد؟ فقال له الفضيل: صفات المؤمن: صبر كثير، ونعيم طويل، وعجلة قليلة، وندامة طويلة.

ومرَّ الفضيل بن عياض على جماعة أغنياء، فوجدهم يلعبون ويشربون ويلهون؛ فقال لهم بصوت عال: إن مفتاح الخير كله هو الزهد في الدنيا، وقد سأله أحدهم: وما الزهد في الدنيا؟ فقال: القناعة والرضا وهما الغنى الحقيقي، فليس الغنى في كثرة المال والعيال، إنما الغنى غنى النفس بالقناعة والرضا في الدنيا، حتى نفوز في الآخرة، ثم توجه إلى الله داعياً: اللهم زهدنا في الدنيا، فإنه صلاح قلوبنا وأعمالنا وجميع طلباتنا ونجاح حاجتنا.

وحجَّ هارون الرشيد ذات مرة؛ فسأل أحد أصحابه أن يدله على رجل يسأله؛ فدله على الفضيل، فذهبا إليه، فقابلهما الفضيل وقال للرشيد: إن عمر بن عبدالعزيز لما ولِّي الخلافة دعا أناساً من الصالحين فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء (يعني الحكم) فأشيروا عليّ.. فعدَّ عمر الخلافة بلاء، وعددتها أنت وأصحابك نعمة، فبكى الرشيد، فقال له صاحب الرشيد: ارفق بأمير المؤمنين، فقال الفضيل: تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا؟ (يقصد أن عدم نصحه كقتله) فقال له الرشيد: زدني يرحمك الله.

فأخذ يعظه وينصحه، ثم قال له: يا حسن الوجه، أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل، وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لأحد من رعيتك، فإن النبي ﷺ قال: «ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشٌ لهم إلا حَرَّمَ الله عليه الجنة»(متفق عليه)، فبكى هارون وقال له: أعليك دين أقضيه عنك؟ فقال: نعم، دين لربي لم يحاسبني عليه، والويل لي إن ناقشني، فالويل لي إن لم ألهم حجتي، قال: إنما أعني من دين العباد. قال: إن ربي لم يأمرني بهذا؛ أمرني أن أصدق وعده وأطيع أمره، فقال الرشيد: هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك وتقوَّ بها على عبادة ربك، فقال الفضيل: سبحان الله، أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئني بمثل هذا، سلّمك الله ووفقك، ثم صمت فلم يكلمنا؛ فخرج الرشيد وصاحبه، وكان الفضيل شديد التواضع، يشعر دائماً بأنه مقصر في حق الله، رغم كثرة صلاته وعبادته.

وتمضي الأيام، وتتقدم السن بالفضيل بن عياض، وذات مرة كان بعض الناس جلوساً عنده، فقالوا له: كم سنك؟ فقال:

بلغتُ الثمانين أو جُزْتَها ... فماذا أؤمِّلُ أو أنتظرْ؟
علتني السنون فأبلينني ... فدقَّ العظامُ وكلَّ البصرْ

ومرض الفضيل، فسُمع يقول: ارحمني بحبي إياك، فليس شيء أحب إليّ منك، وأقام الزاهد العابد الفضيل بن عياض بـ«مكة» حتى توفي عام ١٨٧هـ وأطلق عليه هناك «شيخ الحرم المكي».

فانظر يا رعاك الله كيف فعل الإيمان بالعصاة؟! وكيف أصلح بهم وهداهم وجعلهم أئمة يهدون الناس ويذكرون بالخير في التاريخ، ويكونون مثلاً في الأمة.. فهل نعي ذلك ونفهم هذا في زماننا هذا، ونعرف أن الإسلام هو الحل؟!■

إن صاحب الدعوة يُدرك طبيعة الطريق التي يسير عليها والتي عاهد الله تعالى على المضيّ فيها، حتى تتحقق الغاية المنشودة، والآمال والطموحات والأهداف التي يسعى إليها، وهو كذلك يُدرك أن بناء النفس وتكوينها بصورة دقيقة ومتنامية ومستمرة هو الزاد الأساسي والرئيس لمسيرته الطويلة والشاقة على طريق الدعوة، ولذا فقد حدَّد الإمام المؤسس حسن البنا- يرحمه الله- مراتب «ركن العمل».



التكوين الدقيق والبناء المستمر

د. محيي حامد (*)

وقد جعل في مقدمتها مرتبة إصلاح الفرد نفسه، كما جعل لهذه المرتبة المظاهر والصفات العشر الأساسية المطلوبة لكل فرد مسلم عمومًا ولصاحب الدعوة خصوصًا، فيقول يرحمه الله: «إصلاح الفرد نفسه حتى يكون: قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرًا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدًا لنفسه، حريصًا على وقته، مُنظمًا في شؤونه، نافعًا لغيره، وذلك واجب كل أخ على حدة»، وعندما ندقِّق النظر في هذا الهدف نستشعر أن الإصلاح الحقيقي للأمة الإسلامية ونهضتها يبدأ من إصلاح الفرد نفسه، وهذه مهمة كل أخ على حدة، ومن هنا تأتي أهمية مرتبة إصلاح الفرد نفسه، كما يؤكد الإمام البنا- يرحمه الله- على المعنى ذاته بقوله: «اعلموا أن أسلافكم الكرام لم ينتصروا إلا بقوة إيمانهم، وذكاء أرواحهم، وطهارة نفوسهم، وعملهم على عقيدة واقتناع...».

تغيير منشود

وهذه الصفات العشر التي حدَّدها الإمام البنا تشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية والمهارية التي يتكون منها الإنسان بصورة متوازنة ومتكاملة، دون تغليب جانب على آخر، أو اجتزاء له، وبما يحقق التوازن في التكوين وبناء الشخصية الإسلامية المنوط بها إحداث التغيير المنشود والنهضة الشاملة، فالرجل سر حياة الأمم ومصدر نهضتها، ومن أقوال الإمام البنا- يرحمه الله - في هذا الصدد: «ولكن الأمم المجاهدة التي تواجه نهضة جديدة.. إنها في مسيس الحاجة إلى بناء النفوس وتشييد الأخلاق، وطبع أبنائها على خلق الرجولة الصحيحة، حتى يصمدوا لما يقف في طريقهم من عقبات، ويتغلبوا على ما يعترضهم من مصاعب».

نماذج رائدة

ولقد ربى النبي ﷺ الصحابة الكرام على هذه المعاني العظيمة والأخلاق القويمة المتينة والهمم العالية، فتكوَّن هذا الجيل القرآني الفريد، فخرجت منه نماذج وقدوات مؤثرة على مدار التاريخ، ومن أمثال ذلك:

سالم مولى أبي حذيفة الذي يقول عنه الرسول ﷺ بعد أن سمعه يقرأ القرآن: «الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك».

وهذا عمير بن الحمام الصحابي الكريم الذي شهد غزوة بدر الكبرى، وقاتل حتى قُتل، فكان بذلك أول شهيد للأنصار قتل في سبيل الله.

وهذا حنظلة الذي غسّلته الملائكة بعد استشهاده؛ لأنه دخل المعركة ولم يتطهر من جنابته بعد.

إن مثل هذه النماذج الرائدة هي التي أسست دعوة الإسلام، وساهمت في التمكين لدين الله في الأرض، حتى ساد الإسلام العالم أجمع.

بناء النفوس

ومن هنا تأتي أهمية بناء النفوس وتربيتها، ولذا فإن الإخوان المسلمين يقصدون أول ما يقصدون إلى تربية النفوس، وتجديد الأرواح، وتقوية الأخلاق، وتنمية الرجولة الصحيحة في نفوس الأمة، ولا غنى عن التكوين الدقيق والبناء المستمر في بناء صف مؤمن رباني متماسك، قدوة يقود الأمة ويرشدها إلى تعاليم الإسلام وقيمه الصحيحة.

إن التكوين الدقيق يهدف إلى استخلاص العناصر الصالحة؛ لتحمل أعباء الجهاد في سبيل تحقيق الغاية والأهداف التي من أجلها قامت دعوة الإخوان المسلمين، كما يهدف إلى بناء الفرد المسلم المتكامل في فكره وخلقه وروحه وسلوكه، ولذا فإن الزاد الحقيقي لأصحاب الدعوات كما ذكر الإمام البنا يرحمه الله: «الإيمان العميق، والتكوين الدقيق، والعمل المتواصل»، ولقد تميزت دعوة الإخوان المسلمين على مرِّ السنوات الطوال منذ نشأتها وحتى وقتنا هذا بمتانة البناء والتكوين، الذي كان له دور أساسي بعد فضل الله عزَّ وجلَّ في استمرار وانتشار دعوة الإخوان المسلمين في معظم أقطار العالم.

مقومات البناء

إن مقومات البناء والتكوين عند جماعة الإخوان المسلمين تشمل أمورًا أربعة أساسية:

الإخوان المسلمون يستهدفون تربية النفوس وتجديد الأرواح وتقوية الأخلاق وتنمية الرجولة الصحيحة في نفوس الأمة لبناء صف مؤمن رباني متماسك

(*) عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين

البناء العقدي والإيماني: الذي يشتمل على سلامة الاعتقاد، وقوة الإيمان ويقظة الروح، والقوة النفسية العظيمة، والأمل والثقة في نصر الله، ولذا فهو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البناء المتكامل.

البناء الفكري: الذي يُشكِّل حجر الزاوية من البناء، ولذا فقد حض الإمام البنا على جعل ركن الفهم هو أول أركان البيعة؛ لأن وحدة الفهم تؤدي إلى وحدة التصور ووحدة العمل.

البناء الأخلاقي والسلوكي: الذي يعتبر من أسس بناء أي جماعة أو دعوة، وإن الأمم والحضارات تقوم على الأخلاق وتشيد بالسلوك القويم.

البناء التنظيمي: الذي لا يمكن لأي بناء أن يستقيم عوده، أو يزداد قوة وصلابة إلا بقوة تماسكه، وترابط أجزائه، وتلاحم ذرَّاته، فيصدق فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ④﴾(الصف).

إن صاحب الدعوة يُدرك هذا كله، ويسعى إلى تحقيقه في ذاته أولاً ثم في دوائره المحيطة به ثانيًا، وهو على يقين تام بأن التربية والتكوين هي طريق النهضة والرقي والتقدم والحضارة للأمة الإسلامية، ومن هنا لزمت على صاحب الدعوة أمور عدة، منها:

أولاً: ذاتية التكوين والبناء: لأن أساس التربية والتزكية هي الرغبة والاستعداد، فالارتقاء الذاتي وتحقيق الصفات العشر التي حدَّدها الإمام البنا يرحمه الله يتطلب منه:

١- الإلمام التام بمظاهر تحقق الصفات العشر.

٢- تحديد أوجه القصور والضعف في تلك المظاهر.

٣- تحديد الأولويات والنقاط الحرجة التي يبدأ بها صاحب الدعوة.

٤- تحديد البرنامج الزمني والخطة التفصيلية لتحقيق تلك الصفات.

٥- المتابعة الدائمة والمستمرة لما تحقق وأوجه الخلل في التطبيق.



الزاد الحقيقي لأصحاب الدعوات كما ذكر الإمام البنا: «الإيمان العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل»

٦- المجاهدة المستمرة لنوازع النفس وضعفها مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ⑥⑨﴾(العنكبوت).

العملية التربوية

ثانيًا: استمرار العملية التربوية: والتي تشمل المربي، والمنهج، والبيئة بالإضافة إلى رغبة الفرد واستعداده، وهذه العملية التربوية تحتاج إلى أمورٍ أساسية، منها:

١- حسن الاختيار والانتقاء للعناصر الصالحة.

٢- المربي الناجح صاحب البصيرة والخبرة التربوية العلمية.

٣- التطوير الدائم للمناهج التربوية المناسبة لمتطلبات المرحلة.

٤- تهيئة البيئة الإخوانية المؤثرة في تكوين الشخصية وبنائها.

٥- التجديد والابتكار في وسائل وأساليب التربية المتنوعة والمؤثرة.

ثالثًا: المحافظة على مقومات البناء والتكوين في الجماعة: والتي تشمل البناء العقدي والإيماني، والبناء الفكري، والبناء الأخلاقي والسلوكي، والبناء التنظيمي..

التكوين الدقيق يهدف إلى استخلاص العناصر الصالحة لتحمل أعباء الجهاد في سبيل تحقيق الغاية وبناء الفرد المسلم المتكامل في فكره وخلقه وروحه وسلوكه

وهذا كله يحتاج من صاحب الدعوة إلى عدة أمور، منها:

١- المراجعة الدائمة للنفس واستكمال ما يلزم لصحة وسلامة الاعتقاد.

٢- التحلي بكل المعينات والروافد الإيمانية اللازمة لقوة ويقظة الروح والقلب.

٣- التحقق بمكونات القوة النفسية العظيمة التي تشمل الإرادة القوية، والوفاء الثابت، والتضحية العزيزة، والإيمان بالمبدأ.

٤- عدم الانحراف عن منهج الجماعة أو الخديعة بغيره أو المساومة عليه.

٥- الذود والدفاع عن فكر الجماعة ومنهجها ودحض ما قد يُثار حولها من شبهات.

٦- غرس الصفات والأخلاق الإسلامية في الدوائر المحيطة، والعمل على تحقيق القدوة العملية.

٧- تحقيق معاني الحب والأخوة بكل الصور والوسائل المحققة لها بين جميع الأفراد.

٨- التحلي بكل معاني الثقة المتبادلة بين الأفراد والقيادة حتى تتحقق اللُّحمة القوية في هذا البناء الضخم.

٩- الالتزام بنظم الجماعة ولوائحها وأعرافها، وترك أهواء القلوب وحظوظ النفوس.

١٠- المبادرة الفعالة لمعالجة ما قد يطرأ من معوقات ومشكلات في تطبيق هذه المقومات الأساسية للبناء والتكوين.

وبعد..

فإن صاحب الدعوة يواجه تحديات ضخمة، وعقبات كثيرة على طريق الدعوة إلى الله، ومن هنا لزم عليه أن يتزود لطول الطريق ومشقتها مصداقًا لقوله تعالى: ﴿...وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ①⑨⑦﴾(البقرة)، والتقوى وتزكية النفس وتطهير الروح تحتاج إلى المجاهدة الدائمة والعمل المتواصل؛ لتكوين وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، وهذا شغل أصحاب الهمم العالية والعزائم الصادقة.. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأن نكون من الذين وصفهم ربهم تعالى بقوله: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ①⑦﴾(آل عمران)، اللهم آمين.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■



يقول الله تعالى في كتابه العزيز:
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩)﴾(الأعراف).

هل يعقل القلب ويفكر؟

د. عبدالله أمين الأغا (*)

ولعل القارئ المتدبر يتداركه السؤال: وهل يفقه القلب؟! إن العلم التقليدي يقول: إن المخ هو الجزء المسؤول عن التفكير والتفقه، ولكني افترضت أن القرآن يتحدث عن قلب غير الذي نعرفه، (والذي مكانه التشريحي داخل القفص الصدري)، لكنني وجدت الآية (٤٦) في سورة الحج تحدد مكان هذا القلب: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾.

إذن هو القلب الذي ينبض في صدورنا، وهو عبارة عن نسيج عضلي أو مضغة كما قال سيد الخلق ﷺ: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»(متفق عليه).

القلب ليس مجرد مضخة للدم

يضخ القلب في اليوم الواحد أكثر من سبعين ألف لتر من الدم بلا توقف أو كلل، مما يجعل القلب محطة الضخ الرئيسة للدم منه إلى الأعضاء لتزويدها بالأكسجين المحمل في الدم القادم من الرئتين.

ولكن هل من الممكن أن يكون للقلب دور آخر؟ بدأت القصة منذ سنوات عندما لاحظ العلماء أن هناك علاقة بين القلب والدماغ، ووجدوا علاقة قوية بين ما يفهمه ويشعر به الإنسان، وبين معدل ضربات القلب وضغط الدم والتنفس في الرئتين، ومن هنا بدؤوا يلاحظون أن القلب يؤثر بطريقة ما على الدماغ.

يقول د. «رولين مكارتي» بمعهد حسابيات القلب بكاليفورنيا: إن القلب له قدرة فائقة وفريدة في التحكم في المخ وباقي أعضاء الجسم، ويضيف قائلاً: كما أن له أيضاً وظائف هرمونية، ويعمل كجهاز حسي، فالقلب يستقبل المعلومات القادمة إليه من مختلف أنحاء الجسم مع القدرة الذاتية المتطورة على معالجتها وتخزينها، أو بوصف آخر: إن «القلب بداخله عقل».

تشريحياً، يوجد في القلب آلاف الخلايا العصبية التي تعمل بدقة شديدة على تنظيم معدل ضربات القلب وإفراز الهرمونات وتخزين المعلومات، ثم يتم إرسال المعلومات إلى الدماغ، وهذه المعلومات تلعب دوراً مهماً في الفهم والإدراك، كما يقول الدكتور «آندرو آرمور» بمعهد حسابيات القلب.

> **د. رولين مكارتي: القلب له قدرة فائقة على التحكم في المخ وباقي أعضاء الجسم.. فيستقبل المعلومات القادمة إليه مع القدرة الذاتية على معالجتها وتخزينها**

القلب والأحاسيس.. وتجربة عملية

تجربة عملية: أغمض عينيك، ثم فكر في شخص تحبه جداً (أحد والديك أو أبنائك مثلاً)، فسوف تحس بالإحساس في صدرك وليس في رأسك، إذن القلب فعلاً هو مصدر ومصنع الأحاسيس وليس العقل، الشيء نفسه يحدث عندما تفاجأ بشيء أو تفرح أو تحزن، فإنك تضع يدك على صدرك دون أن تشعر.

وإذا تم تبديل قلبك بقلب آخر فبالتأكيد سوف تختلف نظرتك لما حولك، ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من المرضى الذين خضعوا لعملية زراعة القلب الاصطناعي يلاحظون بعد الجراحة أن هناك تغيراً ملحوظاً في مشاعرهم وعواطفهم، بل حتى بعض عاداتهم ومعتقداتهم. وهناك أيضاً القصة المشهورة لعالم الاقتصاد الأمريكي الذي تعرض لفشل في عضلة القلب، ثم اضطر الأطباء إلى نقل قلب رجل متوفى حديثاً وهو قاتل تم إعدامه، بعد العملية بسنوات تغير سلوك وتفكير هذا العالم، وأصبح يميل إلى العدوانية إلى أن أصبح مجرماً في النهاية.

وأيضاً نذكر قصة الرجل الذي نقل إليه قلب شاب صغير مولع بالوجبات السريعة، فأصبح الرجل بعد العملية يعشقها بعد أن كان لا يطيقها، وكثير من المرضى الذين خضعوا لعملية نقل وزراعة القلب أكدوا حدوث تغيرات سلوكية، بل وفي أفكارهم ومعتقداتهم أيضاً.

خلايا القلب لها ذاكرة

يؤكد كثير من العلماء أن خلايا القلب لها القدرة على تخزين المعلومات، ويقول الدكتور «شوارتز» أستاذ السيكولوجي بجامعة «أريزونا»: إن الذاكرة ليست فقط في الدماغ، بل قد يكون القلب محركاً لها ومشرفاً عليها، ثم يذكر قصة الأم التي توفي صغيرها، ثم قررت التبرع بقلبه لطفل آخر، وقامت بمراقبة هذا الطفل جيداً بعد عملية الزرع، حيث تقول هذه الأم: «إنني أحس دائماً بأن ولدي ما زال على قيد الحياة، فعندما أقترب من هذا الطفل (الذي يحمل قلب ابنها) أشعر بدقات قلبه، وعندما عانقني أحسست بأنه طفلي تماماً، إن قلب هذا الطفل يحوي

(*) استشاري أمراض القلب
الولايات المتحدة الأمريكية

معظم ابني».

القلب يساعد على الفهم والأداء السليم: يؤكد بعض العلماء بمعهد حسابيات القلب أن المعلومات تتدفق من القلب إلى الدماغ عبر قنوات مشتركة، وتقوم بتوجيه خلايا الدماغ لتتمكن من الفهم والاستيعاب.

يقول د. «رولين مكارتي»: كلما كان أداء القلب أفضل كان الفهم والإدراك أفضل، وكلما كانت المشاعر في القلب إيجابية، كان هناك ترابط وتناغم بين القلب والجهاز العصبي، مما يساعد على زيادة الفهم والتحصيل، وقد استطاع أن يثبت هذه النظرية على طلاب المدارس الذين قام بعمل أبحاثه من خلالهم، لذلك يمكن القول: إن العقل السليم في القلب السليم، أو بمعنى آخر: إن القلب السليم يساعد صاحبه على الفهم أكثر.

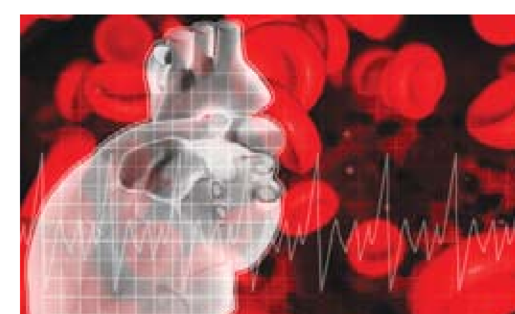
القلب يؤثر على عقول الآخرين

في كتابه «شفرة القلب»، يقول الدكتور «بيرسال»: «إن القلب يحسّ ويشعر ويتذكر ويرسل موجات خاصة تمكنه من التفاهم مع القلوب الأخرى، كما أنه يستقبل المعلومات ويرسلها إلى كل أجزاء الجسم مع كل دقة من دقاته»، ويفسر الباحثون هذه الظاهرة بأن المجال الكهرومغناطيسي للقلب قوي جداً، ويؤثر على من حولنا من البشر، أي أن الإنسان يمكن أن يتصل مع غيره من خلال قلبه فقط دون أن يتكلم!!

إذا قلت لشخص كلمة طيبة لكن بنية صادقة فإن قلبك يرسل موجات كهرومغناطيسية إلى قلب ومخ هذا الشخص وتجعله يشعر بالارتياح، وقد وجد العلماء أن المجال الكهربائي للقلب أقوى مائة مرة من المخ، وأن المجال المغناطيسي للقلب أقوى بخمسة آلاف مرة من المخ.

أبحاث مستقبلية

إن القلب هو أغلى ما نمتلكه، فحافظ عليه بالرياضة البدنية، وكذلك بالرياضة الإيمانية والروحانية، وإن لم تفعل ستندم كثيراً، فإن صلح قلبك صلح حالك..



بقي أن نقول: إنه من المخزي فعلاً أن هذه الأبحاث العلمية لا يتم عملها في العالم الإسلامي مع أننا الأولى ببحثها لما عندنا من الكنوز والدلائل القرآنية والنبوية، خاصة أنه مازال هناك الكثير من الأبحاث العلمية لإنجازها.■

المراجع

1 – Influence Of Cardiac Afferent Input On Heart – Brain Synchronization And Cognitive Performance. R. Mc Craty. Intemational Journal Of Psychophysiology 2002. 45 (173 – 72 (2–.

2 – The Thinking Heart An Interview With Paul Pearsall، By Hal Bennett And Susan Sparrow.

3 – www.heartmath.org.

4 – Changes In Heart Transplant Recipients That Parallel The Perosonalities Of Their Donors. PearsallGray E.schwartz.Linda G. Russek. School of Nursing، University of Hawaii.

5 – Organ Transplants And Cellular Memories. Paul Pearsall، PhD، Gray E.schwartz، PhD. Linda G. Russek،PhD: Nexus Magazine، Volume 12، Number3.

نِعم الضيف!

عصمت عمر

«نِعْم الضيف!».. نردد هذه العبارة أحياناً عندما يقوم بزيارتنا شخص عزيز سواء من الأقارب أو الأصدقاء؛ مجتهدين في تقديم كل ما لذ وطاب من أطعمة ومشروبات متنوعة، نبذل كل ما نستطيع من جهد في إكرام ضيفنا، شيء جميل بل أكثر من رائع، فلقد أوصانا رسولنا الكريم ﷺ بإكرام الضيف، لكن.. ألم تستوقفك هذه العبارة ولو مرة واحدة وأنت تسمعها أو حتى ترددها؟ ألم تدعوك مرة للتخيل ماذا لو حدث مرة وزارك الرسول ﷺ؟ وكيف ستكرمه كضيف (وإن كنت تعلم ما يشتهيه قريبك وصديقك فتتفنن في تجهيزه وتقديمه له رغم تحملك بعض العبء من إنفاق أو مجهود أو وقت)؟ فماذا يحدث لو تخيلت أن زائرك اليوم هو رسول الله ﷺ، وأنت تعلم جيداً أن زائرك يشتهي ما لذ وطاب من حب واقتداء واتباع لسنته؟ فماذا ستقدم له؟ هل ستردد الشعارات التي تعودنا فقط على نطقها في المناسبات.. ألا وهي: «بأبي وأمي أنت يا رسول الله، وإلا رسول الله، وإحنا زرنا النبي النهاردة»؟ أم سيحمر وجهك من شدة الخجل وأنت تقول له: عذراً يا رسول الله، لا أجد ما أقدمه لك؟ أم أنك من صنف ثالث: صنف يسعى إلى التحلي بالكرم فتقدم كل ما اجتهدت في عمله من حب واقتداء على طبق من نور؟

أتخيل نفسي وأنا جالسة أمام ضيفي الحبيب ﷺ أخبره بأنه رغم مشكلات الحياة والهموم والضغوط أني لم أنساه، وأني اجتهد في الاقتداء به واتباعه بقدر ما أستطيع، وأجتهد في الثبات وأعاهده بالمزيد – فكيف تتخيل أنت لقائك مع الحبيب؟!

فترى الابتسامة والرضا قد رسمت على وجه ضيفك مما يعطيك الأمل بأنه لن يتخلى عنك عندما يأتي يوم يفر فيه كل من حولك ممن أحببته وأكرمته أو حتى ضحيت من أجله، ولا تجد من يأخذ بيدك أو حتى من يروي ظمأك وما من أحد يشفع لك لينجيك من الهلاك إلا رسول الله ﷺ؛ فنعم الضيف أنت يا رسول الله.■

شيخ علماء الشام
علي الدَقَر
(١٢٩٤ - ١٣٦٢هـ / ١٨٧٧ - ١٩٤٣م)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن تعهد طالب علم واحد حتى يصبح شيخاً، والعناية به، وتقويمه، وإعداده للوعظ والإفتاء لهو أمر من أشق الأمور وأصعبها، فكيف إذا كان العدد مئات وليس واحداً أو اثنين أو ثلاثة؟ هذا هو الذي حققه في بلاد الشام مُصلحها وعالمها الشيخ الشريف محمد علي بن عبدالغني الدقر الحسيني الدمشقي يرحمه الله تعالى.

نشأته: ولد بدمشق سنة ١٢٩٤هـ في أسرة دمشقية عريقة، وكان أبوه صالحاً محسناً جواداً، وأمه كذلك، وتعلم في الكُتّاب القراءة والكتابة - كعادة أهل عصره - وتعلم فيه شيئاً من كتاب الله تعالى، ثم درس في مدرسة الشيخ «عيد السفرجلاني» بضع سنين، درس فيها علوم الشريعة والعربية، ولازم الشيخ محمد القاسمي ثم محدث الشام الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني، وكان أحبَّ تلاميذه إليه، وقرأ عليه الكتب الخمسة: «البخاري، ومسلماً، وأباداود، والترمذي، والنسائي»، ودرس على الشيخ العالم أمين سويد، وبرع حتى صار فقيهاً معتبراً.

صنيعه في الوعظ

كان صاحب همة في التعليم والوعظ، واشتغل أول أمره بالتدريس في مسجد سنان باشا في دمشق، ثم صار يدور على مساجد دمشق وغيرها من مدن بلاد الشام، وكان عظيم التأثير في النفوس فالتقت القلوب على محبته، وازدحم على دروسه العلمية والوعظية فئات من الشعب.

قال الشيخ علي الطنطاوي واصفاً وعظ الشيخ علي الدقر في مسجده الذي يمتلئ كله، ويقف الناس على أبوابه وأمام نوافذه قال: لم يكن في الدرس علم غزير، ولكن كان فيه شيء لا يجده سامعه عند ذوي العلم الغزير، فيه الموعظة التي تخرج من القلب لتقع في القلب، فتحرك فيه خامد الشعور، وتثير فيه كامن الإيمان، فيه يملأ بالدموع المآقي، ويُبكي من الخشوع العيون، فيه ما يقيم ويقعد، ويلين أفئدة كانت أشدَّ من الصخر، ويستخلص من أيدي الشيطان نفوساً كان قد تملّكها وتحكّم فيها الشيطان، فيه ما يشعره حاضره أنه انتقل من هذه الدنيا إلى مجالس الجنان.

فيه ما لا أستطيع أن أعرّف القارئين به، لأنه شيء يُرى ولا يوصف، ويذاق ولا يُعرف، وكان الشيخ يُسأل: من أين يأتي بهذا الكلام الذي يلقيه على الناس؟ ومن أيِّ كتاب ينقله؟ فما كان يجيب، ولو أجاب لقال: إنه ينقله من الصلاة في ظلمات الليالي، ومن المناجاة في هدآت الأسحار، ومن حلاوة الإيمان التي يذوقها في ساعات الخلوة بالله، والتوجّه إليه، والقيام بين يديه...

إنه إنْ وعظ لم يأت بألفاظ حلوة تقرع الأذن ثم لا تتجاوزها، بل بمعان تصل إلى القلوب قبل أن تصل الألفاظ إلى الآذان.

عندما يقرر الدرس ما كان يقتصر على عبارة الكتاب الذي يدرّسه، بل كان ينطلق لسانه بكلمات ترقق القلوب، وتذكّر بالآخرة، كان فيها من روعة التذكير، وشدة التأثير ما ليس له نظير.

كان يخشع هو، فيخشع السامعون، ويبكي فيبكون.

وكان يرى إقبال الناس عليه فيعجب ويتساءل: نحن نحن، ما تبدّل فينا شيء، فما الداعي لهذا الإقبال والازدحام؟

ويعجب تلاميذه وإخوانه من كلامه هذا، ولسان حالهم يقول: إنه الإخلاص، إنه الورع والتقوى، إنه صفاء القلب والعقل والنفس، إنه حبّ الله وحبّ رسوله الذي ملك عليه أقطار قلبه وعقله، إنها الخشية

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

التي جعلتك تقول: إن كل علم لا يورث خشية لا يزيد صاحبه إلا بعداً من الله تعالى، فوازنتَ بين العلم والعمل، وكنتَ مخبتاً لله، زاهداً، متقشفاً، وقد أورثك هذا وسواه إقبال الناس عليك، وازدحامهم على دروسك، وتأثرهم بمواعظك، وامتثالهم لأوامرك وتعليماتك المستمدّة من كتاب الله وسنّة رسوله، البعيدة عن الهوى، العاملة على طرد الخرافات والبدع من حياة المبتدعين وأتباعهم الجهلة، حتى لا يفسدوا على الناس دينهم وعقيدتهم.

صنيعه في التعليم وإعداد العلماء

نظر الشيخ فوجد أن بلاده تحت حكم الفرنسيين الفجرة، وأن مناهج التعليم بعيدة عن المنهج الإسلامي، فأنشأ «الجمعية الغرّاء» سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م وأتى بالطلاب من حوران والأردن وبعض مدن وقرى دمشق للتعلم في مدارس الجمعية التي أنشأها له التجار الذين أحبوه ووثقوا به، وعاونه في ذلك بعض العلماء كالشيخ هاشم الخطيب وكان تحت نظر محدث الشام بدر الدين الحسني، فصار الطلاب يتعلمون في تلك المدارس العلوم الشرعية واللغوية، حتى نشأ جيل من طلبة العلم والعلماء ليس للشام بكثرتهم وتفوقهم عهد في تاريخها الحديث، حتى صار الشيخ علي الدقر يُعد صاحب أكبر نهضة علمية في بلاد الشام في العصر الحديث.

وكان من مزايا هذه المدارس أنها تعلم علوم الدين واللغة والعلوم الأخرى الدنيوية، وأنها تعلم الفقراء مجاناً، بل توفر لهم الطعام والكساء والمبيت.

وبلغ عدد مدارس الجمعية ثلاث مدارس ابتدائية للذكور وثنتين للإناث، أما المدارس الثانوية فهي ست للذكور والإناث، وفي كل مدرسة من تلك المدارس مئات الطلاب، وخرّجت تلك المدارس آلاف الطلاب والطالبات، وبهذا حصلت النهضة العلمية الشاملة في بلاد الشام على يد هذا الشيخ المبارك يرحمه الله تعالى.

قال الشيخ علي الطنطاوي عن عمل «الجمعية الغراء» والمدارس التابعة لها:

«لقد أثمرت الجمعية الغراء خيراً كثيراً، وخرّجت علماء ودعاة، وأحيا بها الله أرض حوران والبلقاء - الأردن - بل خَرّجت مئات الدعاة والعلماء والخطباء والأدباء والوعاظ والمعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات والمفكرين»، ثم ذكر منهم الشيخ العالم حسن حبنّكة الميداني، والشيخ عبدالوهاب دبس وزيت مفتي الأحناف بدمشق، والشيخ نايف العباس العلامة في التاريخ والفرائض، والشيخ عبدالكريم الرفاعي المربي المعروف، والدكتور محمد أديب الصالح، والدكتور محمد خير عرقسوسي، وقد ذكر آخرين اكتفيت منهم بهؤلاء.



الشيخ علي الدَقـر

ولد بدمشق عام ١٨٧٧م وتتلمذ على يد محدث الشام الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني وقرأ عليه الكتب الخمسة: البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي.. وبرع حتى صار فقيهاً معتبراً

وهذا عمل جليل في عصر ضعف فيه العلم الشرعي بسبب الاحتلال الأجنبي الكافر لبلاد الشام، ومن قبله كانت الدولة العثمانية في زمن احتضارها فلم تكن تُعنى بالعلوم الشرعية العناية الكافية.

كان صاحب همة في التعليم والوعظ.. وله تأثير عظيم في النفوس فالتقت القلوب على محبته

ثم قال الشيخ علي الطنطاوي:

«وأما مئات العلماء الذين تخرجوا في معاهد «الجمعية الغراء» فأكثر من أن يُحصوا، وهم منتشرون في المدن والأرياف السورية والأردنية والفلسطينية والتركية واللبنانية، تخرجوا في معاهد «الجمعية الغراء» ومدارسها، وملؤوا الآفاق، منذ أوائل القرن الماضي حتى يوم الناس هذا».

وكان الشيخ يرسل مئات من الطلاب إلى البلدات والقرى لتعليم الناس أمور دينهم خاصة في رمضان.

ولم تكتف الجمعية بالتعليم، بل كانت مقراتها ملتقيات لرجال السياسة ووجهاء دمشق وعلمائها، وكانت قوائم المرشحين للانتخابات يُتفق عليها فيها.

وكانت مدارسه حرباً على الفساد والبدع والخرافات، وهي التي تصدت للمنفرين المنصرين، وكانت حرباً على التعصب المذهبي، وقد كاد الحسّاد للجمعية واتهموها وشيخها بتهم كثيرة، لكن الله نجاه جل جلاله ونجى جمعيته.

صفات الشيخ وشمائله

قد كان للشيخ يرحمه الله تعالى صفات وخصائص وشمائل مكنته من صنع هذا الذي صنعه، وذلك بعد توفيق الله تعالى له، فمن ذلك:

١- الإخلاص:

وهو إكسير الأعمال الذي يقلبها ذهباً، وقد كان الشيخ على قدر كبير من الإخلاص - أحسبه كذلك والله حسيبه - ولما سئل عن سبب تأثيره الكبير في سامعيه ذكر - بعد تمنّع - لبعض أحبابه أنه يقوم كل ليلة في السحر يقرأ شيئاً من كتاب الله تعالى بنية أن يغير الله حال سامعيه ويرزقهم الهداية، وهكذا يفعل الإخلاص بأهله.

٢- حسن الصلة بالله تعالى:

قد كان الشيخ حسن الصلة بالله تعالى - أحسبه كذلك والله حسيبه - فقد كان ذا صلاح وتعبد، وإذا جاء رمضان أوقف الدروس وانصرف إلى العبادة وتلاوة القرآن معتكفاً هو وطلابه في المسجد، وهذه هي سنة رسول الله ﷺ وسيرته كلها دالة على هذا الأمر الجليل.

٣- الورع:

كان للشيخ راتب من الأوقاف لكنه لم



يكن يأخذ منه شيئاً بل يصرفه في الفقراء والمساكين من طلابه.

٤- الجهاد:

إضافة إلى جهاد الشيخ العلمي في قضاء ساعات طويلة كل يوم في التربية والتعليم والوعظ؛ فقد شارك في جهاد الفرنسيين بعد أن احتلوا سورية عقب معركة «ميسلون» سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، وظنوا أن الأمور استتبت لهم ففاجأهم أهل الشام بثورة بعدها كان المحرض عليها هم العلماء، وعلى الأخص الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، فقد ارتحلوا سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م في رحلة طويلة شملت مدن الشام وقراه من دمشق إلى دُوما ثم النبك فحمص وحماة وحلب، فكانوا كلما وصلوا إلى بلدة أو قرية استقبلوا أحسن استقبال، وخرج أهلها عن بكرة أبيهم لاستقبالهم ثم قصدوا الجامع فتكلموا فيه ووعظوا وحَمّسوا، وأثاروا العزة في النفوس، وحرضوا على الجهاد فكانت هذه الرحلة هي العامل المباشر لقيام الثورة السورية بعد ذلك على الفرنسيين المحتلين كما جاء في التقرير الرسمي لمندوب المفوض الفرنسي ونشرته جريدة «الأحرار» في بيروت، وهكذا هم المشايخ وهذا هو تأثيرهم إن قاموا بما أوجب الله عليهم القيام به.

وكان مما قاله الشيخ علي الدقر في مسجد السنانية في دمشق للمصلين محرضاً على الجهاد: يا إخواننا، اللص دخل الدار، وهو يطلب منكم ثلاثة أشياء: دينكم ومالكم وعرضكم.

فقال الناس: من هو هذا اللص يا شيخنا؟

فقال: إنه فرنسا!!

وقد عرف الفرنسيون أثر الشيخ علي الدقر في إشعال الثورة وطرد الفرنسيين من الشام بعد ذلك، فأحرقوا مقر «الجمعية الغراء» وجامع تِنْكِز انتقاماً من الشيخ وتلاميذه، لكن الجمعِية أعادت بناء المقر والمسجد على طراز حسن.



كان الشيخ يرسل مئات الطلاب إلى البلدات والقرى لتعليم الناس أمور دينهم.. وكانت مقرات الجمعية ملتقيات لوجهاء وعلماء الشام

٥- الجود:

كان والداه من أهل الجود والكرم فورث عنهما هذا الخلق الكريم، وورث عنهما مزرعتين في المزة وداريّا، فكان الفقراء والمحتاجون يؤمونهما، فيأخذ كل واحد منهم ما يحتاجه منهما من دون استئذان.

وعندما يمد الموائد كان يفرح بازدحام المساكين عليها.

وكان الفقراء يزورونه في بيته فيخرجون ومعهم أكياس الحنطة والدقيق والسكر والزبيب والعدس والأرز والشاي والسمن والزيت.

وفي أيام الحرب العالمية الأولى حدثت المجاعة؛ فكان الشيخ ينفق إنفاق مَن لا يخشى الفقر.

الإخلاص والورع والجود والشجاعة وحسن الصلة بالله تعالى.. من أهم صفات الشيخ

أنشأ «الجمعية الغراء» لمقاومة التغريب الذي أحدثه الاحتلال الفرنسي.. ويعد صاحب أكبر نهضة علمية في الشام في العصر الحديث

٦- الشعور بحال المسلمين:

وهذه الصفة هي التي دفعته دفعاً لعمل شيء للمسلمين ينفعهم، ومن ثَم أنشأ «الجمعية الغراء» لتكوين العلماء العاملين الذين لا تسعفهم أحوالهم وأوضاعهم على طلب العلم، فخرج منها علماء كان لهم أثرهم في مدنهم وبلداتهم وقراهم.

وكان يقول إذا رأى طالباً بدون جوربين في البرد: إني أشعر بالبرد في قلبي!!

وفي جانب الجهاد من حياته الذي ذكرته من قبل يظهر عظيم شعوره بأحوال المسلمين والاهتمام بشأنهم.

٧- شجاعته وقوته:

لم يكن للجمعية مقر رسمي إلا المقر الذي اتخذته في أول مدرسة أسستها، وفي سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م استولت الجمعية على مدرسة جامع تِنْكز في قلب دمشق في شارع النصر فصارَ مقراً لها، وبنت في

قال عنه الشيخ علي الطنطاوي: هو عَلم أعلام الشام أعطي من التوفيق في العمل والعمق في الأثر ما لم يُعط مثله أحد من علماء الشام

رحاب المسجد معهد العلوم الشرعية الذي تخرج فيه عدد كبير من العلماء، وثانوية السعادة.

وقصة استيلاء الجمعية على مدرسة المسجد تدل على شجاعة الشيخ وقوته، فقد كانت تلك المدرسة «مدرسة صف الضباط» مدرسة عسكرية للفرنسيين، فتحين الشيخ فرصة غياب الطلاب «ضباط الصف» في رحلة خارج دمشق، فأوعز إلى طلابه أن يحتلوها بخطة محكمة نفذت بعد صلاة العشاء، حيث جمع الطلاب كتبهم ومتعلقاتهم واقتحموا المدرسة واحتلوها، ووضعوا الفرنسيين تحت الأمر الواقع خاصة أن الشيخ بدر الدين الحسني ساعده، وقد كان صاحب هيبة عظيمة، وقبول عند الحكام، وهكذا فليكن المشايخ شجاعة وقوة وإقداماً.

من اللطائف في حياة الشيخ

كان والد الشيخ علي يشفق على ابنه من شدة محبته للعلم وتعلقه به، ويتمنى لو أنه استمتع بحياته وبالمال الوفير الذي لوالده، وكان الوالد يشكو لصديق له يعمل بقّالاً، وشاء الله تعالى أن يمد في عمر البقّال حتى رأى ما وصل إليه الشيخ علي من منزلة علمية رفيعة والتفاف طلبة العلم حوله، وكان يراه من بقالته حيث المسجد قريب منها، فيهتف بأعلى صوته: أين أنت يا أبا صادق - وهذه كنية والد الشيخ علي - لترى العز الحقيقي لابنك الشيخ علي.

من المواقف العجيبة في حياته

حكى الشيخ المربي عبدالكريم الرفاعي أنه ذهب يوماً إلى شيخه الشيخ بدر الدين الحسني المحدث من أجلِ الدرس، وكان قد درس على يديه ١٧ عاماً، فلما وصل إليه بادره الشيخ بقوله: افتح كتاب كذا صفحة كذا ففعل، ثم أمره بوضع علامة على تلك الصفحة، ثم أمره بفتح كتاب آخر وفعَل الشيء نفسه حتى اجتمعت مجموعة من الكتب، ثم أمره أن يذهب بها إلى الشيخ علي الدقر، فلما جاءه وأعطاه الكتب صار الشيخ ينظر في موقع العلامة من كل كتاب وتدمع عيناه، فسأله الشيخ عبدالكريم فقال له: قد جاءتني أسئلة من لبنان صعبة فقلت في نفسي ليس عندي وقت للبحث عن إجاباتها، وأخرج له الأسئلة، ثم قال له: إن إجاباتها كلها مُعلّم عليها في الكتب التي أرسلها الشيخ بدر الدين، وهذه كرامة باهرة للشيخ بدر الدين حيث لم يطلعه الشيخ علي على الأسئلة!!



الشيخ علي الطنطاوي



الشيخ بدر الدين الحسني

ومن المواقف الجليلة أنه أتاه أحد الأشخاص يوماً ممن له علاقة بالمحتل الفرنسي بليرات ذهبية أعطاها إياه الفرنسيين ليوصلها إلى الشيخ، فلما رآها الشيخ تألم وتأثر حتى نزل الدم من أنفه، وقال: أريد نجاتكم وتريدون ذبحي، ورد المال فلم يقبل منه شيئاً.

وكذلك قال الشيخ عبدالكريم الرفاعي أن أمه أتت به إلى الشيخ علي الدقر ليطلب عنده العلم في سن الثالثة عشرة، وكان يمشي على عكازين فصار يجلس عند كرسي الشيخ ويقول في نفسه: هذا مكان مبارك فلعلي أشفى بالجلوس فيه، فلما انقضت بضعة دروس رجع الشيخ عبدالكريم إلى أمه بدون عكازين وشفاه الله تعالى.

لقد هز دمشق هزة وصرخ في أرجائها صرخة الإيمان فتجاوبت أصداؤها في أقطار الشام

من المقولات التي أثنت على الشيخ

قال عنه تلميذه الشيخ المشهور علي الطنطاوي يرحمهما الله تعالى:

الرجل الذي هز دمشق من أربعين سنة هزة لم تعرف مثلها من مائتي سنة، وصرخ في أرجائها صرخة الإيمان، فتجاوبت أصداؤها في أقطار الشام، واستجاب لها الناس يعودون إلى دين الله أفواجاً، يبتدرون المساجد، ويسبقون إلى حلقاتها.

وقال عنه أيضاً:

وهو علامة الشام بل هو في الشام علم الأعلام، أُعطي من التوفيق في العمل، والعمق في الأثر ما لم يُعط مثله الشيخ بدر الدين ولا غيره من مشايخ الشام في تلك الأيام.

أولاده

كان له ولدان عالمان نجيبان، هما: الشيخ عبدالغني الدقر صاحب «معجم النحو»، والشيخ أحمد الدقر.

وفاته

توفي الشيخ في دمشق سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م، وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن في مقبرة الباب الصغير، يرحمه الله وإيانا.

ورأس الجمعية من بعده ولده الشيخ أحمد، ثم بعد وفاته رأسها ولده الآخر الشيخ عبدالغني النحوي المعروف رحمة الله عليهم جميعاً.■






حقوق المرأة.. بين الإسلام واليهودية

يتهمون المسلمين بالإرهاب.. فهل قرؤوا التوراة التي تبيح دماء غير اليهود؟ ويتهمون الإسلام بظلم المرأة.. فهل قرؤوا التوراة وبقيّة كتب اليهود ليعرفوا ما تقول عن المرأة؟ إليكم الموجز:

فيصل بن محمد الحجي

اليهود والنصارى يطالبون بحقوق المرأة المسلمة، والمنافقون من المسلمين يؤيدون كلامهم.. أتركهم مع وضع المرأة في الديانة اليهودية.

حال النساء في الديانة اليهودية

الحد الأدنى لإتمام صلاة الجماعة في الديانة اليهودية هو عشرة ذكور، لا يصح أن تدخل بينهم النساء، ولو تجاوز عددهن المئات!

لا تجوز للنساء تلاوة التوراة أمام حائط المبكى (حائط البراق)، وليس لهن الحق في المشاركة في العبادة!

يجب على الآباء عدم تعليم بناتهم التوراة، لأن معظم النساء ليست لديهن نية تعلم أي شيء، وسوف يقمن بسبب سوء فهمهن بتحويل التوراة إلى هراء!

الشال «الطاليات» الذي يرتديه هؤلاء الرجال الأمريكيون للصلاة، من أهم أحكام طهارته ألا تلمسه النساء، ولو حصل وفعلت إحداهن، فلا يجزئ غسله ويلزم استبداله!

شهادة مائة امرأة تعادل شهادة رجل واحد! والمرأة كائن شيطاني، وأدنى من الرجال!

ورد في «التلمود» كتابهم المقدس: «إن المرأة هي حقيبة مملوءة بالغائط»!

كما ورد فيه: «يجب على الرجل ألا يمر بين امرأتين، أو كلبين أو خنزيرين، كما يجب ألا يسمح رجلان لامرأة أو كلب أو خنزير بالمرور بينهما، وقد أكد «إسرائيل شاحاك» (صهيوني اشتهر بكتاباته المثيرة عن اليهودية) أن الفتيان من الأسر الأصولية الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة، والثانية عشرة، يجب أن يلتزموا بهذا الأمر، مؤكداً أن تطبيق هذا التشريع لن يكون صعباً في أحياء المتعصبين من اليهود لعدم وجود كلاب ولا خنازير فيها، وهكذا لن نجد في قائمة المحظورات سوى النساء!

أما الدعاء الذي يتلونه مع إشراقة كل صباح، فيحمل بين كلماته زوايا سوداء من حياة نسائهم اليومية، إذ يقول الرجل: «مبارك أنت يا رب لأنك لم تخلقني وثناً ولا امرأة، ولا جاهلاً»، أما المرأة فتقول بانكسار: «مبارك أنت يا رب الذي خلقتني بحسب مشيئتك»!

وجوب حلاقة شعر رأس هذه المرأة بالكامل بعد زواجها، وكبديل لشعرها الأصلي ترتدي غطاء أسود، وإن لم تفعل فلزوجها الحق في طلاقها.

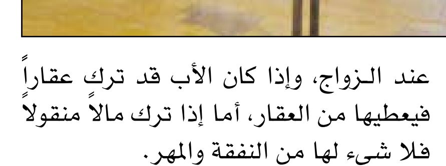
بعض فلاسفة اليهود يصفها بأنها «لعنة».. وكان يحق للأب أن يبيع ابنته إذا كانت قاصراً، وجاء في التوراة: «المرأة أَمَرُّ من الموت.. وأن الصالح أمام الله ينجو منها».

كانت المرأة إذا أنجبت فتاة تظل نجسة لمدة ٨٠ يوماً، و ٤٠ يوماً إذا أنجبت ولداً، وما كانت ترث إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين، وحين تحرم البنت من الميراث لوجود أخ لها ذكر يكون على أخيها النفقة والمهر

في الديانة اليهودية:

- شهادة مائة امرأة تعادل شهادة رجل واحد!

- المرأة كائن شيطاني وأدنى من الرجال!

عند الزواج، وإذا كان الأب قد ترك عقاراً فيعطيها من العقار، أما إذا ترك مالاً منقولاً فلا شيء لها من النفقة والمهر.

حقوق المرأة اليهودية مهضومة كلية في الديانة اليهودية، وتُعامل كالصبي أو المجنون.

كتب اليهود المقدسة تعتبر المرأة مجرد متعة جسدية، والمرأة في «التلمود» وهو الكتاب الثاني من كتب اليهود بعد «التوراة» يقول: «إن المرأة من غير بني إسرائيل ليست إلا بهيمة، لذلك فالزنا بها لا يعتبر جريمة؛ لأنها من نسل الحيوانات»، وكذلك يقرر «التلمود» أن المرأة اليهودية ليس لها أن تشكو من زوجها إذا ارتكب الزنا في منزل الزوجية..

يقول سفر «التثنية الإصحاح ٢٤ الآية الأولى»: «إذا لم تكن الزوجة لدى زوجها موقع القبول والرضا، وظهر منها ما يشينها، فإنه يكتب إليها ورقة طلاقها ويخرجها من منزله، ولكن المرأة لا تستطيع أن تطلب الطلاق من زوجها مهما كانت عيوبه».

كما ورد في كتاب التثنية فرض زواج المرأة الأرملة من أخي زوجها.

كما ينقل عن اليهود أنهم إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها ولم يجتمعوا معها في البيت...■

الأيادي!!

شعر: شريف قاسم

أيادٍ ليسَ تُنكرُها الليالي ... بمكرٍ فاقَ مكرَ «أبي رُغال»!

تُقلِّبُ أمرَنا حتّى كأنّا ... قطيعٌ بيعَ في سوقِ النَّكال

تردُّ يمينُها الخيرَ المرجَّى ... وتنسجُ سوءَ كيدٍ بالشِّمال

وجوهُ صحابِها لم تلقَ يومًا ... بدنْيا خُبثِها وجهَ المعالي

نأتْ عن دينِ أمّتِها ووافتْ ... مذاهبَ للفسادِ وللضَّلال

وغابتْ عن ميادينَ استنارتْ ... بقرآنٍ أتى من ذي الجلال

ومَنْ يهجُرْ كتابَ اللهِ يلبسْ ... ثيابَ الهونِ في سودِ الليالي

ويشربْ ما تلوَّثَ بالمعاصي ... ويأكلْ ما تناثرَ في المخالي

ويُطرَدْ عن معارجَ ساميات ... ليسقطَ من علٍ بينَ النِّعال

ولا تعلو النُّفوسُ إذا ترامتْ ... على التهريجِ في زيفِ احتفال

رزايا قد عرتْنا حيثُ جاءتْ ... بأيديهم فتبًّا للوبال

تحاصرُنا مخالبُهم جهارًا ... نهارًا لا يزولُ مع الزَّوال

تكشَّفتِ السَّرائرُ.. يزدريها ... كريمُ النفسِ من بينِ الرجال

ولا يحتاجُ برهانًا حصيفٌ ... على قبحِ المهازلِ والفِعال

تراءى الكاشحونَ بلا حياءٍ ... وجدُّوا بالتنكُّرِ والجدال

قد ابتُليتْ شعوبٌ مسلماتٌ ... بهم - واللهِ - في حالِ اعتلال!

ففي ضيقٍ وفي قلقٍ مُمِضٍّ ... رمى بالنّاسِ في الدَّاءِ العُضال!

فشيخٌ في مواجعِه تشكّى ... وطفلٌ واجمٌ بيدِ احتلال!

وأرملةٌ وأخرى قد حبتْها ... كروبٌ عاجلتْها بالكلال!

وأخرى قلَّدتْ جيدًا بجمرٍ ... بيومِ العرسِ لا بسنى اللآلي!

ورابعةٌ تنادي ويحَ قومي ... أعافُوا ما لديهم من خصال؟!

فأينَ مروءةُ العربيِّ؟! آه ... وضبحُ الخيلِ في ساحِ النِّزال؟

وأينَ وأينَ - واثكلاه - لهفي ... إذا نادتْك ربّاتُ الحِجال؟!

وقُلْنَ: أخي أيا عربيُّ أدركْ ... حرائرَ يستجرْنَ منَ الثعالي!

وقد ذقْنَ المرارةَ من يهودٍ ... ومن.. وممَّن قالَ: ما لي؟!

حصارٌ في حصارٍ من حصارٍ ... ولكنَّا - وربِّك - لا نبالي

وتكفينا دمانا فائرات ... يؤجِّجُها الدُّعاءُ لذي الكمال

ألا يا ربَّنا أهلكْ عدوًّا ... رمانا - ربَّنا - في سوءِ حال

وأهلكْ عاجلاً هذا وهذا ... فليسَ سواكَ مَن يُرجى ببال

سندعو ثمَّ ندعو ثمَّ ندعو ... فإنَّ الظالمينَ إلى زوال

عدد جديد من مجلة «الأدب الإسلامي»

في افتتاحية العدد ٦٦ من مجلة الأدب الإسلامي، أكد رئيس التحرير د.عبدالقدوس أبو صالح أن التزام المسلم نابع من إيمانه وصدق إحساسه، وهو مدعاة لتفجر الشعر على لسانه، وإذكاء تجربته الفنية، بعكس الالتزام القسري الذي يفسد الإبداع الأدبي.

وتناظراً مع الافتتاحية جاءت الورقة الأخيرة للدكتور عماد الدين خليل بعنوان «نبض التوحيد»، وهو دعوة لجعل الأدب نابضاً بعقيدة التوحيد، نقاء وصفاء.

ولمس الدكتور حلمي القاعود قضية أدبية نقدية في مقالته: «النقد النسوي الأدبي»، تحدث فيها عن أبعاد هذه النظرة عند النقاد والأدباء نظرياً وتطبيقياً، ودار في فلك الالتزام الأدبي د. مسلك بن ميمون في مقالته بعنوان «المنهج لرواية في طور التكوين».

واحتوى العدد دراسات تطبيقية عدة، فكتب د. محمد بن عزوز عن أسلوب الاقتباس في قصة «الريح والجذوة»، وكتب محمد الحسناوي عن ديوان «صدى الباذان»، وكتب عبدالرزاق المساوي عن بنية الغربة في قصيدة «الزلزال».

وجاء لقاء العدد مع الأديب الروائي د. نزار أباظة حافلاً بتجربته الإبداعية، وما أحاط بها من مكونات مؤثرة.

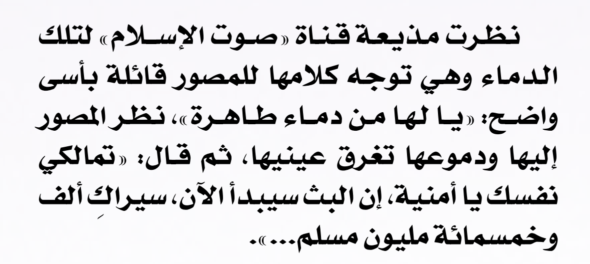
وجاءت باقة الإبداع الشعري والقصصي والمسرحي غنية متنوعة، فنقرأ في الشعر قصائد: «لقياك» للشاعرة المباركة بنت البراء، وألبوم «ندى» لنزار شهاب الدين، و«أرض النبوات» لمنتصر علاء الدين، و«لست هزيلة» ليوسف المناوس، و«تباريح الهوى» لمحمد البلخي، وفي القصة نقرأ «سائرة على الدرب» لمحمود حسين عيسى، و«يكفي اغتصابا» لعلا حسن خان، و«الجرة الصغيرة» لمصطفى نصر، وغيرها.

وكتب د. وليد قصاب مسرحية بعنوان: «حديث اللحظات الأخيرة».■





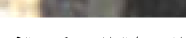




نظرت مذيعة قناة «صوت الإسلام» لتلك الدماء وهي توجه كلامها للمصور قائلة بأسى واضح: «يا لها من دماء طاهرة»، نظر المصور إليها ودموعها تغرق عينيها، ثم قال: «تمالكي نفسك يا أمنية، إن البث سيبدأ الآن، سيراكِ ألف وخمسمائة مليون مسلم...».

تحت مئذنة الأقصى

قصة قصيرة



أحمد أبو النجا

السلام عليكم، معكم أمنية عبدالقادر من قناة «صوت الإسلام»، من ساحة المسجد الأقصى، نبث إليكم لليوم الثاني على التوالي أخبار انتصارنا العظيم على اليهود في معركة السادس من رمضان سنة ١٤٤٠هـ، أهنئكم فقد استعدنا المسجد الأقصى.

معي اليوم، اللواء أركان حرب «فهد»، رئيس أركان الجيش الإسلامي الموحد، ليخبرنا عن الملحمة، ويحدثنا عن قصص الأبطال:

- نود أن نعرف كيف تحقق الانتصار؟

- بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية فإني أرى أن الانتصار هو عودة لمجد الأمة من جديد، إن كل شبر في أرض القدس الشريف قد ارتوى بدماء شهيد.

- سيدي، ما الخطة الإستراتيجية التي اتبعتموها لتفوزوا في المعركة الكبرى؟

- كانت الخطة تعتمد على تقسيم الجيوش الإسلامية إلى خمسة لواءات مقاتلة، تشتبك أربعة منها مع العدو الصهيوني والصليبي على حدود مدينة القدس من الاتجاهات الأربعة، وأثناء هذا الاشتباك، يتجه اللواء الخامس لمحاصرة القدس للاستيلاء عليها ومنع الإمدادات عن العدو.

- وماذا كانت نسبة النجاح في تلك الخطة العسكرية؟

- نجحت الألوية الأربعة المقاتلة في إنزال خسائر هائلة في قوات العدو، وكانت نسبة النجاح تفوق الثمانين في المائة، أما بالنسبة للواء الخامس فقد لاقى صعوبات جمة في طريقه للاستيلاء على مدينة القدس ومنع اليهود من تدمير الأقصى كما هددوا بذلك إذا خسرت قواتهم الحرب، فقد استشهد معظم جنود هذا اللواء، فأعطيت الأوامر بالانسحاب وتأجيل الاستيلاء على القدس حتى تلتحم اللواءات الأخرى...

وهنا فاجأت «أمنية» رئيس الأركان بهذا السؤال..

– كيف استشهد؟

قالت أمنية وقد بدأت الدموع تغرق عينيها من جديد: «يجب أن يعرف كل المسلمين قصة استشهاده».

نظر رئيس الأركان خلفه وأطال النظر إلى تلك البقعة التي تغطيها الدماء، وسكت قليلاً ثم أخذ يتحدث، وكأن الدنيا كلها قد سكتت معه وهو يحكي قصة استشهاده..

– إنه شاب من جنوب مصر، حديث التخرج، ويعمل مؤذناً في مسجد القرية، يشيد الجميع بأخلاقه وحسن سلوكه وتدينه، كان يبيت في المسجد حتى أذان الفجر ليعود إلى بيته ويكمل نومه، ولكن ما لا يعرفه أهل القرية البسطاء أن سليم لم يكن ينام في المسجد، بل كان يقيم الليل كله قائماً راكعاً ساجداً لله، لا يريد أن يراه أحد وهو يتعبد بجنح الليل، يمر أهل القرية ليلاً بجانب المسجد فيسمعون بكاءه الذي لا ينقطع، وفي ليلة من الليالي مر شاب بجانب المسجد فسمع سليم يتلو هذا الدعاء: «ربي أريد أن ألقاك.. ألقاك بالشهادة، يا الله، كم أغبط صحابة نبيك، كم فعلوا للإسلام، يا الله، إن قلبي أسير كما هو الأقصى أسير، يا الله، أعد إلينا الأقصى، وشرفني بالشهادة تحت مئذنته، يا رب استجب، يا رب استجب»، أخبر الشاب أهل القرية، الذين ازداد إعجابهم بسليم وقد أطلقوا عليه لقب «سليم.. أسير الأقصى».

وفي يوم من الأيام وبعد أن أذن سليم لصلاة العصر، دخل شاب إلى المسجد وهو يلهث، صارخاً بأعلى صوته: «أدرك يا سليم، لقد فُتح باب الجهاد للأقصى.. أبشر يا أسير الأقصى».

......

– أحان الوقت يا ولدي؟

قبّل سليم يد أمه الضريرة قائلاً:

– «نعم يا أمي».

– أستعود يا ولدي؟

سكت سليم ولم يرد، فقالت الأم:

– ألن تخبرني قبل أن تذهب بذلك الحلم الذي حلمت به وقلت لي: إنك ستخبرني به، ولكن يوم أن يحدث ما تتمناه؟

فرت الدموع من عيني سليم وهو يقول:

– لقد وعدتك يا أمي، وسأفي بوعدي، حلمت برسول الله ﷺ يأخذني من يدي ويقف بي على تلة عالية تطل على المسجد الأقصى ويقول: «هناك يا سليم، عند المئذنة»، فقلت له: ماذا سيحدث يا حبيبي يا رسول الله؟ ابتسم لي ابتسامة لن أنساها وقال: «سيكون لقاؤنا»، ثم تركني وذهب ومازال مبتسماً ﷺ.

– قالت الأم: يا بني الحبيب، اعلم أنك لن تأتي فقد وهبتك لله منذ نعومة أظفارك، وعرفت أنه سيأتي يوم لن أراك يا ولدي، وأنا أحتسبك عند الله، نعم سأبكي كثيراً ولكن كلها سويعات وآتي إليك، ولكن أوصيك يا ولدي، أن تبلغ رسول الله ﷺ السلام.

بكى سليم وودع أمه وأهل قريته جميعاً الذين زفّوه إلى القطار الحربي الذي يمر على القرى يجمع المتطوعين والجنود، ترك القطار محطة القرية وذهب بلا عودة، أخذ سليم ينظر لتلك المزارع الخضراء والحقول الواسعة، ولكن عينيه لم تكن ترى إلا شيئاً واحداً فقط، مئذنة الأقصى!

ها قد جاء اليوم يا جنود الإسلام، ستركبون طائراتكم التي ستهبط بكم أمام موقع الاشتباك الدائر بين قوات جيشنا الإسلامي الموحد والقوات المعادية، أنتم جنود اللواء الخامس ستنضمون لباقي اللواء المتقدم إلى مدينة القدس، مهمتكم محاصرة المدينة وقطع إمدادت العدو ثم الاستيلاء عليها، وفقكم الله.

ركب سليم ورفاقه العربة العسكرية المتجهة إلى موقع القتال الدائر بين اللواء الخامس والعدو، خرج الجنود من السيارة ليجدوا القذائف في كل مكان وجثث الشهداء تغطي الأرض كحبات الرمل، أدرك سليم أن المعركة لن تكون سهلة أبداً، فأخرج عمامة خضراء ربطها على جبينه، كتب عليها «كتيبة الموت، تحت مئذنة الأقصى»، ثم خاطب رفاقه قائلاً:

إن الجميع يرى فينا كتيبة الضعفاء من المتطوعين، ولكن لنثبت لهم أننا لسنا إلا كتيبة للموت، كتيبة الأقصى، موعدنا ليس هنا يا سادة، فكما ترون أن مهمتنا الاستطلاعية قد أراد الله لها الفشل، فالحرب قد بدأت والقتال قد اشتد ولا يوجد لنا مكان إلا هناك»، ثم أشار بيديه باتجاه مئذنة الأقصى التي تظهر من بعيد كنقطة في الأفق وصرخ بأعلى صوته: «موعدنا هناك تحت مئذنة الأقصى»، ثم أخرج خمس عشرة عمامة خضراء كتب عليها «كتيبة الموت» وأعطاها لجنوده فارتدوها، ثم قال: «هيا بنا للنصر أو الشهادة ولا تنسوا فموعدنا هناك»، صرخ الأبطال صرخة الموت واخترقوا الصفوف وبدؤوا القتال.

نظر جميع المقاتلين والقواد من حولهم لتلك الكتيبة المكونة من ستة عشر فرداً يلفون عمامات خضراء حول جبينهم كُتب عليها «كتيبة الموت» وهم يقاتلون كالأسود، يزلزلون صفوف العدو، ويسقطون القتلى بالعشرات، فألهبوا جيش المسلمين وتوالت الصرخات القتالية وارتعب اليهود مما يرونه، فهذه الكتيبة لا تعني بالنسبة لهم إلا شيئاً واحداً فقط.. «الموت».

من رئيس قوات اليهود، إلى قائد الجبهة الشمالية: احذر الكتيبة الخضراء، إنها من قوات العمليات الخاصة لجيش المسلمين، يقاتلون بطريقة لم نرها من قبل، كأنهم لا يخشون الموت، ركز النيران عليهم، إن لم تقض عليهم سيدخلون القدس ومن ورائهم باقي الجيش.

«الله أكبر، اقتلوهم يا جنود الإسلام، ستجدونهم يختبئون خلف الصخور والأشجار، كأني أسمع الصخور تخبرنا بمكانهم»؛ قالها سليم وهو يدك أعناق اليهود برصاصه الذي لا يتوقف، وكلما نظر إلى مئذنة المسجد وهي تقترب زاد دعاؤه لله أن يصل إلى هناك تحت مئذنة الأقصى ليقابل الحبيب، فلم يشعر بتلك الرصاصات التي تخترق جسده، وهو لا يزال يقاتل، يقع أرضاً ولكنه يقوم من جديد كأن الروح قد عادت له، فمازالت المئذنة هناك حيث أشار الحبيب، اللقاء ليس هنا ولكن تحتها.

ابتسم الشهيد عندما سقط أرضاً هذه المرة لاسيما عندما نظر فوقه فرأى المئذنة، ففاضت روحه وقد حقق الوعد، وما زالت الابتسامة ترتسم على وجهه الملطخ بالدماء.

......

كانت أمنية تتكلم بصعوبة ودموعها تفر منها فراً وهي تقول:

– سيدي رئيس الأركان، هل استشهد فعلاً تحت المئذنة.

– نظر رئيس الأركان إلى بقعة الدماء التي توجد بجانب حائط المسجد، ثم نظر إلى السماء حيث توجد المئذنة مباشرة فوق تلك البقعة، وابتسم وهو يمسح دمعة فرت من عينيه، وهذه هي المرة الأولى التي يرى فيها المشاهدون رئيس الأركان يبكي منذ بداية الحرب وحتى انتهائها.■



الاستمرار في دعاء القنوت

• إمام المسجد يكثر من القنوت في الصلوات، ويدعو على أعداء الإسلام والمسلمين، ويدعو لنصرة المجاهدين في الشيشان وغيرها. فهل استمراره هذا مشروع؟ وما دليله؟

– استمرار الإمام في الدعاء مشروع عند الحنفية والشافعية والحنابلة، بل مستحب عند الشافعية إذا نزلت بالمسلمين أو بدولة من دولهم نازلة من وباء، أو حرب، أو قحط، أو فيضانات، ونحو ذلك، كأن يقنت الإمام في الصلوات كلها، أو بعضها مستمراً، أو منقطعاً حتى ترفع النازلة أو تخفق. لحديث ابن عباس قال: قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، يدعو على رعل وذكوان وعصية في دبر كل صلاة إذا قال: «سمع الله لمن حمده» من الركعة الأخيرة، ويؤمّن من خلفه. (أبو داود ١٤٣/٢ وحسنه ابن حجر).

تلبس الجن

• سمعت من أحد الأصدقاء أن أخته مريضة وتم عرضها على العديد من الأطباء دون جدوى وآخر المطاف ذهب إلى أحد المشايخ وقد قرأ عليها القرآن، وقال: إن هناك جناً يهودياً متلبساً بها وهو سبب مرضها علماً أنها مواظبة على الصلاة والزكاة وغيرها من أركان الدين بشكل دائم، وأعطاهم دهناً تدهن به بعد قراءة المعوذات، ثم تشرب من ماء أعطاهم إياه، فهل هذا الفعل صحيح؟ وهل هذا علاج التلبس بالجن؟ وهل على من يفعل هذا إثم مع أنه لم يفعل سوى قراءة القرآن؟

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:



www.dr_nashmi.com

– هذه رقية شرعية يجوز عمل ما طلبه الشيخ، لكن لا علم لي بصحة أو كيفية معرفة الشيخ بأن هناك جنياً يهودياً متلبساً بالمرأة!!

مكان الذكر

• هل يجب أن نؤدي الأذكار بعد الصلاة ونحن جالسين في مكان الصلاة؟ أم يمكن الذكر ونحن نمشي إلى الخارج أو في الشارع والسيارة؟

– من آداب الذكر أن يكون الذاكر متطهراً من الحدث، وهذا على وجه الاستحباب، وألا يذكر الله إلا في الأماكن الطاهرة الفاضلة كالمساجد، لقوله تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾(النور: ٣٦)، وأن يتحرى المسلم والمسلمة الأوقات الفاضلة، وهي أوقات الغدو والآصال، وأطراف الليل، وأطراف النهار، لقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ ﴾(غافر)، وقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾ ﴾(طه)، وقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾(الإنسان).

وأفضل مواسم الدعاء شهر ذي الحجة ويوم عرفة، مع أن ذكر الله مستحب في أي وقت، وذكر الله مستحب أيضاً في حال الجلوس في البيت أو في السيارة أو ماشياً في الطريق، فمادام المكان ليس فيه ما يكره؛ كالحمّام والأماكن القذرة، فالدعاء مستحب، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾(الجمعة)، وقال ﷺ: «ما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه ترة» (أخرجه أحمد ٤٣٢/٢).

لا بأس

• هل يجوز أن أقول في السجود: سبحان ربي الأعلى وبحمده، أم بدون «وبحمده»؟

– الأحاديث التي ورد فيها زيادة «وبحمده» ضعيفة، ولكن كثرتها يقوي بعضها بعضاً، ولذلك فلا بأس من قولك: «سبحان ربي العظيم وبحمده» في الركوع، و«سبحان ربي الأعلى وبحمده» في السجود.■

الإجابة للشيخ خالد بن عبدالله البشر

شركات تشتري لك وتشترط أجرة

• بعض الشركات اليوم تشتري لك ما تريد، وتأخذ فوائد على أنها أجرة تحصيل، فهل تجوز هذه المعاملة؟

– هذه المعاملة تسمى الوكالة بأجرة، وهي جائزة باتفاق الفقهاء، وقد صح عن النبي ﷺ أنه وكّل بأجرة، كما جاء في صحيح مسلم وغيره: أن النبي ﷺ وكّل عُمَّاله على الصدقة بأجرة.. والوكالة بأجرة تصح بشروط ذكرها أهل العلم، وتتمثل في: **الأول:** أن يكون العمل الموكل به معلوماً علماً يمكن معه إيفاء الوكالة.

الثاني: أن تكون الأجرة معلومة المقدار.

الثالث: ألا تكون الأجرة جزءاً من الموكّل به.

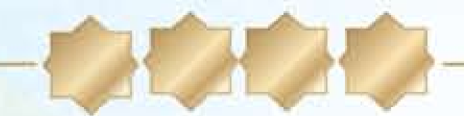
الرابع: أن يقوم الوكيل بتنفيذ الوكالة تنفيذاً صحيحاً.■

الإجابة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان

الصلاة بالبنطلون

• هل يجوز الصلاة بالبنطلون بالنسبة للمرأة وبالنسبة للرجل؟

– الثياب الضيقة التي تصف أعضاء الجسم وتصف جسم المرأة وتقاطيع أعضائها لا يجوز لبسها للرجال ولا للنساء، ولكن النساء أشدّ؛ لأن الفتنة بهن أشدّ. وإذا صلى الإنسان وعورته مستورة بهذا اللباس؛ فصلاته في حد ذاتها صحيحة؛ لوجود ستر العورة، لكن يأثم من صلى بلباس ضيق؛ لأنه قد يخل بشيء من شرائط الصلاة لضيق اللباس، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يكون مدعاة للافتتان وصرف الأنظار إليه، ولا سيما المرأة.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

حكم صعق الذبيحة بالكهرباء



• ما حكم الذبيحة التي تصعق بالكهرباء ثم يقطع رأسها ليخرج الدم؟

– إذا كان ينزل الدم بعد قطعه فمعنى ذلك أن الذبيحة لم تمت بالصعق، إنما خَدَرت ثم ذبحت، وعلى هذا تكون حلالاً لأن النبي ﷺ قال: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكُل»، ولا يمكن أن يجري الدم الجري العادي إلا والذبيحة حية، أما إذا ماتت فإن الدم يتغير ويتخثر، ولا يمكن أن يخرج، اللهم إلا شيئاً يسيراً، على كل حال إذا كان هذا الصعق الذي ذكره الأخ لا يصل بها إلى حال الموت فإن ذبحها قبل خروج روحها يعتبر تذكية شرعية، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾(المائدة:٣)، كل هذه الأشياء التي استثني منها إلا ما ذكيتم وجد بها سبب الموت، لا سيما المنخنقة فإنها أشبه ما تكون بالصعق الكهربائي،

ومع ذلك استثنى الله سبحانه وتعالى من تحريمها ما إذا ذكيت (أي ذبحت) قبل أن تموت فإنها تكون حلالاً، وعلى هذا فيكون هذا الصعق وسيلةً لتسهيل الذبح فقط، فإذا جرى الذبح عليها قبل خروج الروح فهي حلال، أما إذا كان الصعق يؤدي إلى موتها ولكنه خلاف ظاهر كلام السائل؛ لأنه يقول: «حتى يسيل منها الدم»، فإنها لا تباح حينئذ.■

الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

التوقف عن الإنجاب بسبب «الثلاسيميا»



• تزوجت منذ عدة سنوات وأنجبنا طفلة، وتبين أنها مصابة بمرض «الثلاسيميا» ونريد الآن التوقف عن الإنجاب، لأن الأطباء يقولون: إن هناك احتمالاً كبيراً بإصابة أطفالنا بهذا المرض، فما الحكم في اتخاذ وسائل لمنع الحمل والإنجاب بشكل نهائي؟

– «الثلاسيميا» أو فقر دم البحر الأبيض المتوسط هو من أمراض الدم الوراثية والتي تتسبب في إحداث تلف في كريات الدم الحمراء، وسمي بهذا الاسم لانتشاره بشكل كبير في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ويحدث نتيجة لوجود خلل في التركيب الجيني لـ«الهيموجلوبين»، و«الثلاسيميا» مرض وراثي ينتقل عن طريق الوراثة، ففي حالة وجود اضطراب في جينات كل من الأم والأب، فإن هناك احتمالٍ بنسبة ٢٥٪ أن يولد الطفل مصاباً بالمرض، أما إذا كان أحد الأبوين سليماً والآخر يحمل جيناً مختلاً، فمن الممكن أن ينتقل المرض لبعض الأبناء ويصبحون حاملين للصفة المرضية، إذا تقرر هذا فإن الوقاية من الأمراض الوراثية والسارية والمعدية مطلوبة شرعاً، وهذا ما قررته الشريعة الإسلامية، وهو مما يتفق مع مقاصدها، فلا شك أن من مقاصد الإسلام حفظ النسل، وقد دلت على ذلك نصوصٌ كثيرة من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبيه ﷺ، ومن هذا المنطلق فإن الفحص الطبي قبل الزواج أمرٌ مطلوبٌ شرعاً، وإذا ثبت إصابة الوالدين أو أحدهما بمرض «الثلاسيميا»، فالمطلوب منهما اتخاذ الأسباب الكفيلة لمعالجة المرض وما قد ينتج عنه، ويجوز استخدام وسائل منع الحمل المؤقتة لمنع انتقال المرض لأولادهما.■

الإجابة للشيخ
خالد عبدالمنعم الرفاعي

إجزاء ركعتي الفجر عن تحية المسجد

• هل تجزئ سنة الفجر عن تحية المسجد؟

– يستحبُّ لِمَن دخل المسجدَ أن يصلِّي ركعتَين قبل أن يَجلس؛ لما روى أبو قتادة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دخل أحدُكم المسجد، فلا يَجلِس حتَّى يصلِّي ركعتين»(متَّفق عليه).

ويُجزئ عن هاتين الرَّكعتَين السُّنن الرَّواتب وصلاة الفريضة.

والسَّبب في ذلك: أنَّه لا تُوجد سنَّة مستقلَّة تسمَّى تحيَّة المسجد؛ بمعنى: أنَّها غير مقصودة بذاتها، وإنَّما استحبَّ الشَّارع لنا أن نصلِّي ركعتَين لشغْل البُقْعة قبل أن نجلس فيها؛ ومن ثَمَّ ذكر العلماء أنَّ أيَّ صلاة تُجزئ عنها، فالمقْصود ألا تجلس حتَّى تصلِّي ركعتَين، فمَن صلَّى راتبة الفجر، صدق عليه أنَّه لم يَجلس حتَّى صلَّى ركعتَين.

قال النووي في «المجموع»: «ولو ضمَّ إلى فرض أو نفل نيَّة تحيَّة المسجد، لَم يضرَّ؛ لأنَّها تحصُل ضمنًا».

قال الشَّيخ العثيمين: «تحيَّة المسجد لا تُجزئ عن سنَّة الفجر إذا نواها عن التحيَّة وحْدها، ولكن إذا نوى سنَّة الفجر، سقطت تحيَّة المسجد؛ وعلى هذا إذا دخلْتَ المسجد ولم تصلِّ راتبة الفجْر، فصلِّ ركعتَين بنيَّة سنَّة الفجْر، ويَكفيك ذلك عن تحيَّة المسجد، كما لو دخلْتَ المسجد والإمام يصلِّي الفجر ودخلْتَ معه، فإنَّ تحيَّة المسجد تسقُط عنك حينئذ، وكذلك يفعل في الأربع الَّتي قبل الظهر»، والله أعلم.■

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾ (البقرة)

نظرات في آيات القتال



القتالُ في سبيل الله يعني لا عدوان إلا على الظالمين ولا تحدث الفتنة إلا في غياب الجهاد

محمد مسعد ياقوت (*)

هذا هو درس القتال الأول في سورة البقرة، ونرجح أن هذه الآيات نزلت قبل حركة السرايا التي سبقت غزوة بدر (١٧ رمضان ٢هـ)، وبعض الروايات تشير إلى نزولها عام الحديبية (في العام السادس من الهجرة) وهذا بَعيد؛ إذ هذه الروايات لم تثبُت[١].

أسباب نزول الآيات

وجدير بالإشارة إلى أن الآيات التي نزلت في سرية عبدالله بن جحش ستأتي بعد هذه الآيات، وبذلك تكون آيات القتال متسقةً مع الأحداث كما هي طريقة القرآن، هذا غير الإشارة إلى تعذيب المسلمين في مكة؛ وذلك في قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾، والإشارة إلى الإخراج الذي في قوله: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ إشارة إلى ما حدث في الهجرة، وقد سعى المسلمون إلى تحقيق هذا الأمر طيلة جهادهم حتى أكرمهم الله بفتح مكة، وتحقق موعود الله ففر منها سراة المشركين[٢].

والذي يُستشف من هذه الآيات أن حالةً من الغيظ ملأت قلوب المسلمين بعدما أُخرجوا من ديارهم في مكة، وأدركوا أن الوثنية لن تتركهم ودينهم ودولتهم، فنزلت الآيات تأمر بقتال المعتدين، تماماً كما تأمر بالعدل والحق: ﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)﴾، ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)﴾.

الأمر الأول بالقتال

ها هو الأمر الصريح الأول بقتال المعتدين.. قاتلوا! نعم.. قاتلوا؛ ولكن في سبيل الله، لا في سبيل شخص أو هوىً، قاتلوا – قاصدين بهذا القتال وجه الله – الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا بالخيانة أو

(*) المشرف العام على موقع «نبي الرحمة»

بنقض العهود، أو بالغُلول[٣] أو بانتهاك ما حرم الله من قتل الأطفال أو الشيوخ أو النساء أو العبّاد أو الرهبان، أو المُثلة بالأسير والقتيل، أو هدم الصوامع والبِيَع والصلوات وسائر أماكن العبادة، وتحريق الأشجار أو قتل الحيوانات - لغير ضرورة - وغيرها من المخالفات التي يقع فيها أهل الحرب، مما فصّلت السُّنة في تحريمه في مواطن كثيرة يُرجع إليها[٤].

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ»[٥].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ، فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا»[٦].

وقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا، وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا... الحديث»[٧].

حرمة المسجد الحرام

﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ ﴾

واقتلوهم حيث وَجَدْتُمُوهُمْ وأخذتموهم[٨]؛ في أي مكان، سواء في أرضكم أو في أرضهم، طالما اعتدوا عليكم.

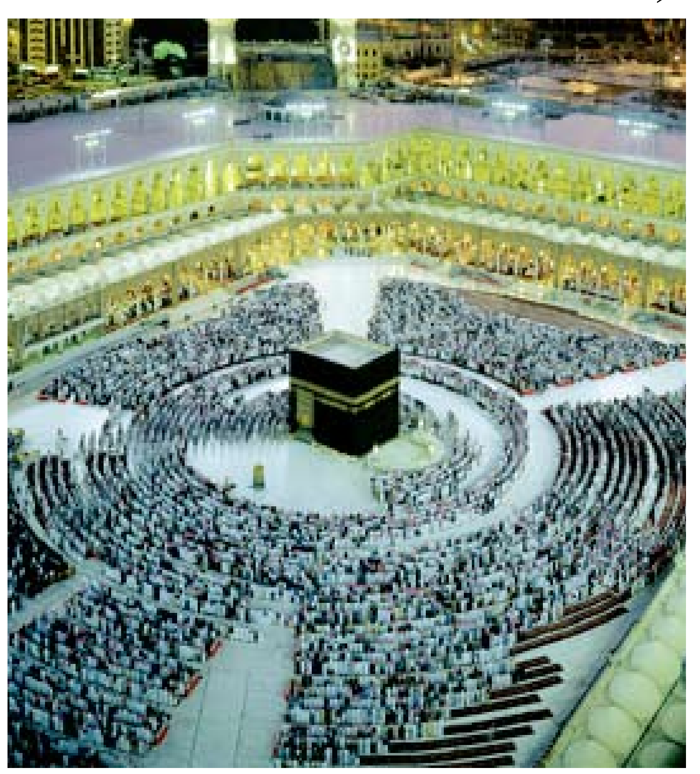
وأخرجوهم من ديارهم كما أخرجوكم من دياركم، وأخرجوهم من بلادهم كما أخرجوكم من بلادكم، عقاباً وقصاصاً.

واعلموا أن تعذيبهم للمسلمين، وما صنعوه بالمؤمنين إذ فتنوهم في دينهم أشدُّ عند الله من القتل.

الإنفاق نجاة والبخل هلاك ورُب مالٍ ضُن به صاحِبه عن الجهاد كان غنيمةً للمحتلين

الفرق بين الجهاد في سبيل الله والأعمال التخريبية كالفرق بين النور والظلام

ضرورة الحرص على إخراج سهم الجهاد من زكاة المال



واحفظوا حرمة المسجد الحرام، فقد جعله الله أمناً للناس ومثابةً، فلا قتال فيه، فإذا قاتلكم أعداؤكم فيه، فانحروهم ولو في جوف الكعبة! ذلك القتل والإخراج جزاءٌ من الله للمعتدين الكافرين.

وبعد هذه الآية؛ فلا حُجة لأي مُخرِّب أو باغٍ، يفكر أن يفسد أمن البقاع التي أمر الله بحفظ الأمن فيها.

﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ ﴾

فإذا انتهوا عن قتالكم، ودخلوا في دينكم؛ فإن الله غفورٌ لهم، رحيم بهم.

قتال استئصالي

وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ دلالة على ضرورة قتالهم قتالاً استئصالياً، إذ لم يقل: «فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فقاتلوهم» بل قال: «فَاقْتُلُوهُمْ»، وهناك فرق بين القتال والقتل، ففي القتال فسحةٌ للحياة، وليس من فسحة في القتل؛ وهذا يدلك على عظم حرمة المقدسات الإسلامية ولاسيما المسجد الحرام، إذ في حال الاعتداء على المسلمين؛ أوجب اللهُ قتل المعتدين؛ ذلك إذا كان الاعتداء في نطاق المسجد، بينما أوجب القتال إذا كان الاعتداء خارجه.

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾ ويكرر الأمر للتأكيد؛ إذ الأمر بالقتال لم يكن معهوداً.

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ، يُفتن فيها المسلمون عن دينهم بسبب الاضطهاد والإيذاء، ويكون الدينُ لله، لا يكون لفكرة من الأفكار أو من أجل نظام من الأنظمة غير الشرعية. ذلكَ أن القتالَ يكونُ؛ ليكونَ الدينُ لله، ويُشرع ليكونَ الشرعُ لله.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً.. وفي رواية: يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ.. فَقَالَ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[٩].

التوقف عن القتال

فَإِنِ انْتَهَوْا عن عدوانهم؛ فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ؛ عدواناً بعدوان، ودفعاً بدفع، ذلك أنه لا يُقاتل إلا من قاتل؛ ولذلك قال الله في الآية التالية: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

فهو القصاص العادل، فإذا قاتلوكم في الأشهر الحرم فقاتلوهم فيها كما يقاتلونكم فيها، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب.

وهذا قصاص في نطاق الزمان.. كما



أشار إلى قصاص في نطاق المكان ﴿عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.. وهكذا فالحرمات كلها فيها القصاص، حُرمةٌ بحرمة، زماناً بزمان، ومكاناً بمكان، وحصاراً بحصار..

العدل مع الأعداء

وكونوا أهل عدل وإنصاف حتى مع أعدائكم؛ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ، ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾(النحل: ١٢٦)، ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾(الشورى:٤٠).

وَاتَّقُوا اللَّهَ في أحكام الله، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ، يُقوّيهم، وينصرهم، ويمكّن لهم دينهم، وهو وعدٌ من الله – لا امتراء فيه – أنْ ينصر الجيشَ الأتقى، فالله معهم ينصرهم، ويثبّت أقدامهم.

وفي جو القتال، يكون الإنفاق، وقد علمت أن ثنائية الجهاد: بالنفس وبالمال، وأن المال كما هو قوام الحياة، فهو قوام الجهاد أيضاً:

﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾ وأنفقوا من أموالكم في سبيل الله لدعم الجهاد، وإياكم والبخل فهو الهلكة بعينها، نعم؛ فليست التهلكة أن يُلقي الإنسانُ بنفسه في الماء أو النار؛ بل التهلكةُ عينُ التهلكة أن يقبض الإنسانُ يده فلا ينفق في سبيل الله، ففي ذلك تقويةٌ للعدو بشكل غير مباشر، ولا شك أن قوةَ عدوكم تعني ضعفكم ثم هلاككم؛ وهل يقوى أعداؤنا إلا بضعفنا؟

وأحسنوا الإنفاق، وأتقنوا البذل؛ إن الله يحب المنفقين في سبيله على وجه التمام والزيادة.

التهلكة الحقيقية

عَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَا الْمَدِينَةَ – يُرِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ – وَعَلَى الْجَمَاعَةِ[١٠] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.. فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى الْعَدُوِّ[١١]، فَقَالَ النَّاسُ: مَهْ مَهْ! لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ! يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ رضي الله عنه: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، لَمَّا نَصَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَظْهَرَ الإِسْلاَمَ، قُلْنَا: هَلُمَّ نُقِيمُ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحُهَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فَالإِلْقَاءُ بِأَيْدِينَا إِلَى التَّهْلُكَةِ: أَنْ نُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحَهَا وَنَدَعَ الْجِهَادَ.

الحرمات كلها فيها القصاص حُرمةً بحرمة وزماناً بزمان ومكاناً بمكان وحصاراً بحصار



قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: فَلَمْ يَزَلْ أَبُو أَيُّوبَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ[١٢].

وقوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾: يعني لا تقبضوا بأيديكم على ما فيه هلاككم.. والتَّهْلُكَة: كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك، فكأنما أطلق على «المال» نفسه تهلكة، حينما يقبض الإنسان عليه، ولا ينفقه في الجهاد.

فوائد

– القتالُ في سبيل الله يعني لا عدوان إلا على الظالمين، وحيثما وُجدت الفتنة وُجد الجهاد متروكاً، ولن يكونَ الدينُ لله إلا بالجهاد.

– الإنفاق نجاة، والبخل هلاك، ورُب مالٍ ضُن به عن الجهاد، كان غنيمةً للمحتلين؛ ذلك أن المال الذي أُطلق في الجهاد كان وقاية للبلاد والعباد، وأن المال المعتقل في أيدي الأشحاء كان قوةً في جيش الأعداء، ودماراً على النساء والولدان.

– الفرق بين الجهاد في سبيل الله والأعمال التخريبية بين ظهراني المسلمين، كالفرق بين النور والظلام.

وصايا عملية

١– حوار مع النفس حول قول النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»[١٣].

٢– الحرص على إخراج سهم الجهاد من زكاة المال.

٣– اشرح للناس الآية الكريمة: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾؛ فكثيرٌ من الناس يفهمونها فهماً مقلوباً، وحدثهم عن قول أبي أيوب فيها.

٤– قوله تعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ دلل بها على وجوب إخراج اليهود عن آخرهم من فلسطين.■

الهوامش

(١) وذلك لأن جميع الروايات – التي وقفنا عليها – التي تقول بنزول آيات القتال في سورة البقرة عام الحديبية – هي مرويات ضعيفة لإرسالها – بما في ذلك ما أخرجه الإمام الطبري في «التفسير» (٣/٥٧٥)، وعبدالرزاق (٥/٣٦١)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٧/٤٣٦) عن عكرمة، ومجاهد، ومحمد بن كعب القرظي؛ كلهم يروون ذلك مرسلاً.

(٢) إذ لما فُتحت مكةُ فر زعماء المشركين وقتها، أمثال صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، ثم أنعم الله عليهم بالإسلام.

(٣) الغلول: هو السرقة من الغنيمة، وكلُّ من خان في شيء خُفْيَة فقد غل... وأحاديث الغُلول في الغنيمة كثيرة، انظر: «لسان العرب» مادة: غلل.

(٤) راجع كتابنا: «غزوات الرسول ﷺ دروس في آداب الحرب والسلام»، دار النشر للجامعات، القاهرة.

(٥) البخاري (٢٧٩١).

(٦) البخاري (٢٧٩٣).

(٧) أخرجه مسلم (٣٢٦١)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ.

(٨) يقال: ثَقِفْنَا فلاناً في موضع كذا أَي أَخَذْنَاه ومصدره الثِّقْفُ، «لسان العرب» مادة: ثقف.

(٩) البخاري (٢٥٩٩).

(١٠) أي: أميراً على الجيش.

(١١) أي: ألقى بنفسه في صف العدو، وذلك لينشغلوا به، فيكون ذلك أقوى للمسلمين.

(١٢) أبو داود (١/ ٣٩٣)، والحاكم (٢/ ٢٧٥)، وغيرهما، وهو في السلسلة الصحيحة (٢١٥١)، وفي رواية – صحيحة – قال أبو أيوب: «إنما تؤولون هذه الآية هكذا أن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة أو يبلي من نفسه!»؛ ومنها يستدل على مشروعية العمليات الاستشهادية.

(١٣) أخرجه مسلم (٣٥٣٣) عن أبي هريرة.





د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com



عواطف

عندما تبدأ رحلة البحث عن شريك العمر وتوأم الروح، ولا تهدأ النفس إلا بعد أن تظفر بحبيب الفؤاد وفارس الأحلام المرتجى، أو حبيبة القلب وزوجة المستقبل المبتغاة.

تستعر الأشواق وتتأجج اللهفة، كلا القطبين - الخطيب وخطيبته - ينتظر تلك اللحظة التاريخية التي تجمعهما في بيت واحد، يظلهما سقف واحد، ويهون كل شيء في سبيل تحقيق هذا الهدف المرتقب، وذاك الحلم المنتظر، ويسعى كل منهما إلى تذليل أية عقبة تعترض تحقيق هذا الهدف.

بداية حالمة وردية

في بداية الحياة الزوجية تنساب الكلمات الرقراقة، والتعبيرات اللطيفة، ويشعر كلا الزوجين بأنه في عالم آخر، إنهما في واحة، هواؤها المستنشق هو الحب، وزينتها الورود بكل أنواعها وأشكالها وألوانها، فهذه وردة حمراء تعبر عن الحب الفياض، وتلك وردة صفراء تعبر عن الغيرة المحمودة، وثمة وردة بيضاء تعكس الصفاء والنقاء بين الحبيبين!! إنها بداية حالمة، تزينها الورود، وتنيرها الشموع.

حقيقة العاطفة

العاطفة هي كتلة من المشاعر الإيجابية التي تتصف بالحيوية والتدفق والمصداقية، تنشأ بين طرفين، فتولد بينهما شعوراً بالسعادة والانتعاش والإقبال على الحياة، وإحساس كل منهما بالحنين إلى الآخر، والحاجة إلى لقياه.

وتختلف العواطف باختلاف خصائص طرفيها وطبيعة العلاقة بينهما، لذا صُنفت العواطف حسب هذه العلاقة إلى عدة تصنيفات:

فهناك عاطفة الأمومة، وعاطفة الأبوة؛ وهما عاطفتان بين الوالدين والأولاد، فهي من جهة الآباء نحو الأبناء عاطفة مفعمة بالشفقة والحنان، تقابلها مشاعر التقدير والاحترام من قبل الأولاد تجاه الوالدين.

وثمة عاطفة الاستلطاف، وهي تضم أنواعاً كثيرة من العواطف، أهمها:

١- عاطفة الصداقة:

وهي عاطفة تقوم على الصدق والتصديق، والمؤازرة والمواساة وقت الشدائد، والمشاركة والمجاملة في الأفراح، والنصح السديد الرشيد، والإخلاص، والوفاء، والإيثار.. إلى غير ذلك من المعاني الراقية العظيمة الجميلة.

وإذا أردنا أن نضرب مثلاً أعلى في هذه العاطفة عاطفة الصداقة.. فحسبنا أن نستشهد بنموذج الصداقة بين النبي ﷺ وبين صديقه أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فلقد كان الصدق قوة تربط هذه العلاقة برباط متين، حيث صدّق أبو بكر نبينا ﷺ - وهو صديقه - فيما تجاوز إدراك العقل، إذ جاءه بعض المشركين المشككين في الإسراء والمعراج، ويقولون له: يا أبا بكر، يزعم صاحبك أنه أُسري به وعُرج به إلى ما بعد السماوات ثم عاد إلى بيته في سويعات من الليل!! فسألهم أبو بكر: أو قد قالها؟ فظن القومُ أنه سيكذبه وأجابوا: نعم لقد قالها. فرد أبو بكر قائلاً: إن كان قد قالها فقد صدق!!

كما قامت هذه الصداقة بين النبي ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه على أساس المؤازرة، إذ بذل أبو بكر رضي الله عنه ماله كله في سبيل نصرة صديقه، وتأييد الحق الذي جاء به، وجنّد بيته كله في حادث الهجرة، وكذلك برز الإيثار عندما أصر أبو بكر أن يتقدم على رسول الله ﷺ في دخول غار «ثور»، حتى يفدي الرسول ﷺ بنفسه، خشية أن يكون بالغار ما يؤذي حبيبه وصديقه، كما ظل طوال مصاحبته للنبي ﷺ وفياً مخلصاً.

٢- عاطفة الأخوة:

لقد أكد الله عز وجل هذه الأخوة بين المؤمنين، فقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠) كما أكدها النبي ﷺ في قوله: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره» (رواه مسلم).

آداب الأخوة

لقد أوجز أحد الصالحين آداب الأخوة وهو يوصي ولده، فقال: «يا بني، إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤنة مانك.. اصحب من إذا مددت يدك بخير مدّها، وإن رأى من حسنة عدّها، وإن رأى سيئة سدّها.. اصحب من إذا سألته أعطاك، وإن سكتّ ابتداك، وإن نزلت بك نازله واساك.. اصحب من إذا قلت صدّق قولك، وإن حاولتُما أمراً أمّرك، وإن تنازعتُما شيئاً آثرك».

وقد أحسن الشاعر حين قال:

إن أخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك
شتت فيه شمله ليجمعك

ولله در القائل:

أتدري أين سكناه
أخوك وأين مسعاه؟
وهل عيناك تشبه
إذا فاتتك عيناه

.....

أخوك يعيش كالتاريخ
في جنبيك مسراه
بلا لغة تصافحه
وتدمع حين تلقاه
لئن ضاقت به الدنيا
فصدرك أنت مأواه

.....

وتسمو دونما منّ
تخفف عنه بلواه
وترفع دونه حملاً
إذا كلّت ذراعاه
لئن ضاقت به الدنيا
فصدرك أنت مأواه

.....

وتُسدل حوله ستراً
إذا الشيطان أغواه

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

تـــرى أخــــــراك مــثــمــرة
فــقــد أخــصــبــت دنــيــاه
لــئــن ضــاقــت بــه الــدنــيــا
فــصــدرك أنــــت مــــأواه

عاطفة الأخوة نوعان:

عاطفة الأخـوة ضربـان: عاطفة أخوة النسب، وعاطفة الأخوة في الله، وكلتا العاطفتين تقومان على ثلاث دعامات أساسية، هي:

أ- التعارف:

ويستلزم أن يعرف الأخ اسم أخيه، وأولاده، وأقاربه، وأصحابه، وأحواله، وماذا يحب، وماذا يكره، وأين يسكن، وعلاقاته الاجتماعية والإنسانية، وثقافته، وقراءاته، وفكره، ونمط تفكيره وقدراته العقلية وظروفه الصحية والاقتصادية وسماته العاطفية والانفعالية، مع مراعاة الترفع عن التطفل واستطلاع أموره الشخصية وأسراره التي لا يرغب في الإباحة بها أو يمنعها الشرع.

ب- التفاهم:

والتفاهم يمثل ركيزة أساسية في عاطفة الأخوة، لأنه سبب الألفة، وزاد الانسجام وقوة الأخوة، ويستلزم الاستنصاح والنصح من قبل الأخ لأخيه، كما يستلزم استجابة المنصوح للنصيحة، وقبولها بفرح وسرور، كما يجب أن يحذر الأخ الناصح لأخيه أن يتغير قلبه تجاه أخيه المنصوح، وليحذر أن يشعره بانتقاصه، أو بتفضيل نفسه عليه، كما يجب أن يراعي آداب النصح، وليكن أمامه الهدف واضحاً؛ فليس الهدف التجريح وإبراز العيوب، وإنما الهدف إصلاح حال أخيه، فليصبر عليه، وليقدره، وليكن الود بينهما هو الداعم لهذه الأخوة، ويدعو له بصلاح الحال، وليحذر المنصوح كذلك أن يعاند أو أن يتغير قلبه نحو أخيه الناصح، فإن مرتبة الحب في الله أعلى المراتب، والنصيحة ركن الدين، وليس هناك أحد فوق النصيحة، قال ﷺ: «الدين النصيحة» (ثلاثاً)، ولما سأله أصحابه رضي الله عنهم: لمن يا رسول الله ﷺ؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رواه مسلم)، و«المؤمن مرآة أخيه» (رواه البخاري).

وليكن الناصح رفيقاً حكيماً، يقدم نصيحته بلطف وليس على الملأ جهاراً، يقول الإمام الشافعي: «من نصح أخاه سراً، فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه».

وفي مقام النصح من الحكمة أن يتغاضى الأخ عن هفوات أخيه ويصبر عليه ويتسامح معه، يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: «إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى».

لك أن تستشعر - عزيزي القارئ - وتتصور هذا المعنى العظيم للتكافل في قوله ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» (رواه الشيخان).

جـ- التكافل:

ويقصد بالتكافل هنا أن يحمل الأخ عبء أخيه، فالتكافل لُبّ الأخوة، فليتعهد الأخ أخاه بالسؤال والبر، وليبادر بمساعدته ما وجد إلى ذلك سبيلاً، مؤثراً إياه على نفسه، فما أعظم قول الشاعر:

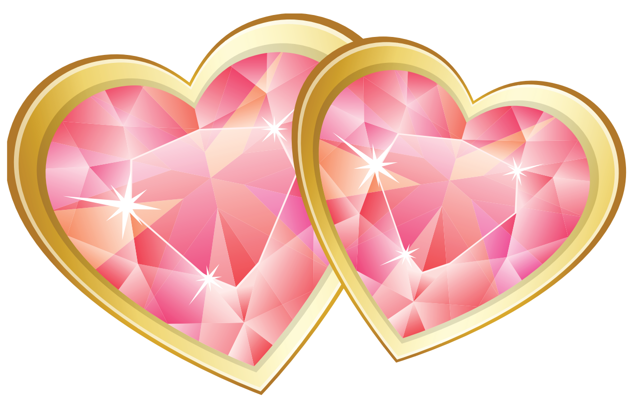
وما المرء إلا بإخوانه
كما تقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الكف مقطوعة
ولا خير في الساعد الأجذم

روى أن رجلاً قال لأبي هريرة رضي الله عنه: إني أريد أن أؤاخيك في الله، فقال له: أتدري ما حق الإخاء؟ قال: عرفني. قال: لا تكون أحق بدينارك ودرهمك مني. قال: لم أبلغ هذه المنزلة بعد. قال: فاذهب عني.

٣- عاطفة الزوجية:

الزواج يقوم على علاقة الحب والمودة والرحمة، وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم).

والزواج علاقة بين طرفين؛ هما: الزوج والزوجة، وهذه العلاقة قامت على أساس الاستقرار والاستمرار والاتصال، ولها متطلبات تبادلية بين الطرفين، ومن أهم جوانب هذا التواصل الإشباع الوجداني العاطفي، وهذا الإشباع يتطلب اتصالاً روحياً وجسدياً لتحقيق مشاعر إيجابية تفضي إلى إنعاش العلاقة، وإحساس كل طرف بالسعادة والرضا، والسكينة والطمأنينة وإيجاد بيئة زوجية أسرية دافئة، تنأى بذاتها عن التوترات والمشكلات التي قد تصل بالأمر إلى حد الانفصال، وما يترتب عليه من تبعات موجعة ومؤلمة تتجاوز طرفي العلاقة (الزوج والزوجة) إلى الأبرياء من الأولاد، وغيرهم ممن يتواجدون في البيئة الأسرية مع الزوجين.



العاطفة زاد السعادة الزوجية

لا شك أن السعادة الزوجية تحتاج إلى زاد يغذيها، وإلى ري يسقيها؛ لتنمو وتترعرع وتؤتي حصادها وثمارها كل حين بإذن ربها، فلا يمكن تحقيق الانسجام بين الزوجين والتوافق والتكيف بينهما إلا بالعاطفة، وهذه العاطفة يجب أن تكون متبادلة بين الطرفين؛ فإن تحققت من طرف واحد دون الطرف الثاني ذبلت وانكمشت، وصارت هشيماً تذروه الرياح، لا طعم لها ولا رائحة ولا لون، بل تجلب على طرفيها الكآبة والنكد، والحزن والألم.

خطأ شائع

يخطئ كثير من الأزواج عندما يظنون أن العاطفة لا تتحقق إلا بكلمات الغزل والإشباع الجسدي والجنسي، وإشباع الغرائز والشهوات ويغفلون - أو يتغافلون - عن جوانب لا يمكن - من دونها - تحقيق العاطفة الحميمية بين الزوجين؛ مما يؤدي في النهاية إلى وقوع بيوتنا في أزمات عاطفية، وخاصة بين الزوجين، أخطرها الآن الفتور العاطفي بين الزوجين، الذي أصبح يهدد الحياة الزوجية في معظم البيوت!!

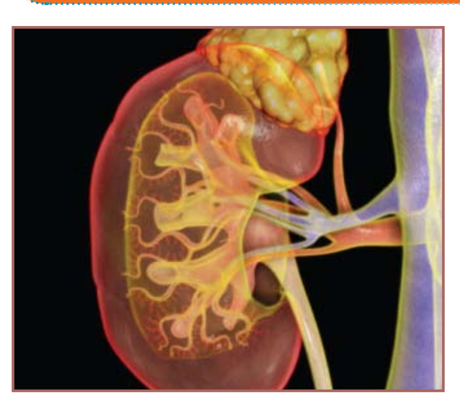
من هنا أود أن أثير عدة أسئلة، هي:

ما حقيقة الفتور العاطفي بين الزوجين؟ وما أسبابه؟ وما آثاره؟ وكيف نعالجه؟

تلكم أربعة أسئلة مهمة لنتناول مشكلة الفتور في العلاقة الزوجية، والتي سوف أجيب عنها في المقال القادم بإذن الله تعالى.■



عقار جديد يفتح باب الأمل لمرضى سرطان الكلى



نجح الأطباء في اكتشاف عقار جديد لعلاج مرضى سرطان الكلى في مراحله المتأخرة، التي لا تجح الوسائل العلاجية الأخرى، خاصة التدخلات الجراحية، في علاجها، والعقار الجديد يفتح باب الأمل أمام المرضى والأطباء لإمكانية علاج سرطان الكلى المتأخر.

وجاء في بحث علمي مصري أن أهمية اكتشاف هذا العقار تأتي من أن خيارات العلاج لحالات سرطان الكلى التي تم تشخيصها كانت خيارات محدودة للغاية، فهذه الحالات لا يصلح معها العلاج الإشعاعي أو الكيماوي، وفي الحالات المتأخرة منها لا يمكن استئصال الكلى أو اتباع أي وسائل للتدخل الجراحي.

وأوضح أن معظم حالات سرطان الكلى يتم اكتشافها متأخراً؛ لأن الأعراض التي تظهر على المرضى تكون في مراحل متأخرة من الإصابة بالمرض في صورة ألم ونزيف في البول وتضخم في أحد جانبي البطن، ويمكن تشخيصها مبكراً بعمل أشعة للموجات فوق الصوتية على البطن بصفة دورية، ولا توجد أي أعراض أو شكوى في المراحل الأولى من الإصابة.

وأشار البحث إلى أن العقاقير الحديثة تمنع تكوين الأوعية الدموية التي توصل الدم إلى الخلايا السرطانية، وبذلك يحدث إيقاف لنمو الخلايا السرطانية ليمنع وصول الدم إليها، وقد وصلت نسبة الشفاء باستخدام هذه العقاقير في بعض الحالات إلى ٤٠٪ بعد أن كانت معدومة تماماً.■

تحريك الساقين يقي من الدوالي

كشفت الجمعية الألمانية لأطباء الأمراض الداخلية أهمية تحريك الساقين إلى الأمام والخلف في تفادي الإصابة بدوالي الساقين، حيث تعمل تلك الحركة على تنشيط عضلات الساقين ودعم عملية عودة الدم إلى القلب.

ويزيد الوقوف أو الجلوس لفترة طويلة من فرص الإصابة بدوالي الأوردة في الساقين، ومن الأفضل رفع القدمين أثناء الجلوس إذا أمكن ذلك.

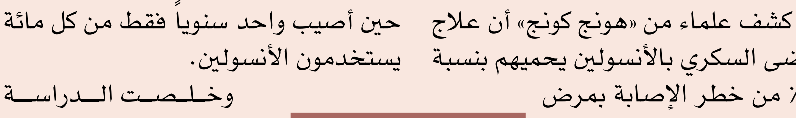
ويمثل أداء التمرينات بشكل منتظم أفضل السبل للحفاظ على صحة الأوردة، وفي حالة الوقوف أو الجلوس لفترة طويلة بسبب طبيعة العمل، فلابد من تعويض ذلك بممارسة رياضة ركوب الدراجات أو السباحة.

ويبنغي على المرضى المصابين بدوالي الساقين تفادي ارتداء الجوارب التي تضغط على الساق من مكان واحد، كما ينطبق ذلك على ارتداء البنطلونات الضيقة، ومن الأفضل استخدام الأحذية المستوية بدلاً من الأحذية ذات الكعب العالي.

وتحدث الإصابة بتوسع الأوردة أو دوالي الأوردة عند عدم تمكن الدم من العودة إلى القلب، وهو ما يزيد حجم الوريد.

وتبلغ نسبة إصابة النساء بدوالي الساقين ثلاثة أضعاف نسبة إصابة الرجال بالمرض.■

الأنسولين يحمي من السرطان



كشف علماء من «هونج كونج» أن علاج مرضى السكري بالأنسولين يحميهم بنسبة ٨٠٪ من خطر الإصابة بمرض السرطان.

وأظهرت الدراسة التي أجراها علماء من الجامعة الصينية أن عدم الحفاظ على نسبة السكر في الدم عند مستوياتها الطبيعية يزيد من أخطار الإصابة بالسرطان.

وشملت الدراسة - التي امتدت إلى خمس سنوات - ألفي مريض بالسكري، بعضهم يستخدم الأنسولين لضبط السكر وبعضهم الآخر لا يستخدمه.

وتوصلت الدراسة إلى أنه من بين كل مائة مريض لا يستخدمون الأنسولين أصيب خمسة منهم بالسرطان كل عام، في حين أصيب واحد سنوياً فقط من كل مائة يستخدمون الأنسولين.

وخلصت الدراسة إلى أنه مع معادلة كل العوامل الأخرى والأدوية المتزامنة، تبين أن المرضى الذين يتناولون الأنسولين تقل لديهم نسبة الإصابة بالسرطان ٨٠٪ بالمقارنة بمن لا يتعاطون الأنسولين.

وأوضحت النتائج أن مرضى السكري لا يواجهون فقط أخطاراً أكبر للإصابة بالسرطان، وإنما يؤدي عدم اهتمامهم بضبط معدلات السكر إلى زيادة هذه الأخطار.

وكانت دراسات سابقة قد أوضحت أن مرضى السكري أكثر عرضة بصورة عامة للإصابة بسرطان الكبد والأمعاء.■



مركب نباتي يقاوم سرطان الثدي



وجدت دراسة أمريكية أن مركباً مستخلصاً من نبات «البروكلي» الأخضر (الشبيه بالقرنبيط) يمكن أن يساعد في منع أو علاج سرطان الثدي، وذلك من خلال استهدافه الخلايا الجذعية للسرطان، وهي خلايا قليلة العدد تغذي نمو الورم الخبيث، بحسب خدمة «سَيَنْس ديلي».

واختبر باحثون من مركز السرطان الشامل التابع لجامعة «ميتشيجن» تأثير مركب «السَلفورَفين» (sulforaphane)، وهو أحد المكونات الموجودة بـ«البروكلي» وبراعمه، على فئران مريضة بسرطان الثدي، ووجدوا أن هذا المركب استهدف خلايا السرطان الجذعية وقتلها، كما منع الأورام الجديدة من النمو.

وقال أحد مؤلفي الدراسة: إن مركب «السَلفورَفين» قد دُرس من قبل لاختبار تأثيراته على السرطان، لكن هذه الدراسة تظهر أن فوائد «السَلفورَفين» تتمثل في تثبيطه الخلايا الجذعية لسرطان الثدي.

وأضاف: إن هذه الرؤية الجديدة التي تضمنتها حصيلة هذه الدراسة المنشورة مؤخراً بدورية «أبحاث السرطان السريرية»، تشير إلى إمكانات مركب «السَلفورَفين» (أو مستخلص البروكلي) في الوقاية أو العلاج من السرطان من خلال استهداف خلايا السرطان الجذعية المهمة.

ويطوّر الباحثون حالياً طريقة لاستخلاص وحفظ مركب «السَلفورَفين»، وسيقومون لاحقاً بتصميم وإجراء تجربة سريرية على البشر، لاختبار إمكانات «السَلفورَفين» في الوقاية والعلاج من سرطان الثدي.■

اللوز ونبتة الكتان لعلاج الكوليسترول

تمكن طبيب تونسي من التوصل إلى تركيبة طبية لعلاج الكوليسترول، أثبتت بعد التجربة فاعلية ونجاحاً بنسبة ١٠٠٪.

العلاج الذي تم تسجيله لدى جهات الاختصاص، ويدخل قريباً مرحلة التصنيع يقوم على رفع نسبة الكوليسترول المفيد بالدم، الأمر الذي يمنع تراكم الكوليسترول الضار في الأوعية الدموية وشرايين القلب، تتكون تركيبة العلاج من عدة عناصر، أهمها اللوز ونبتة الكتان.■

خلل جيني وراء تردد الرجل بالزواج

يتردد بعض الرجال كثيراً قبل الزواج وذلك نظراً لظروفهم المالية أو لأنهم لم يجدوا شريكة حياتهم، ولكن الأمر لم يعد هكذا فحسب، فقد وجد باحثون أن سبب تردد البعض في الزواج يرجع إلى خلل جيني يصيب هرمون الارتباط، مؤكدين أن الرجال الذين يرثون متبدلاً جينياً يؤثر على هرمون الارتباط معرضون لمواجهة مشكلات زوجية عديدة، كما أن احتمالات زواجهم أقل بكثير من غيرهم.

وقام فريق البحث السويدي بمراقبة الحمض النووي لدى ٥٥٢ توأماً كانوا جميعاً في علاقة طويلة ولديهم أطفال، وطرحت على الرجال والنساء سلسلة أسئلة عن علاقاتهم وقورنت الأجوبة حسب تكوينهم الجيني.

وتبين أن الرجال الذين يملكون الصيغة ٣٣٤ من الجين (AVPR1A) حصلوا على نقاط منخفضة من زوجاتهم، وأنهم يعانون مشكلات زوجية كثيرة.

وأظهر البحث أن فرص تعرض الزواج لأزمة كبيرة خلال السنة الماضية تضاعفت لدى الرجال الذين تبين أن لديهم نسختين من الصيغة ٣٣٤، واستنتج الباحثون أن هذا الجين الذي يحمله ٤٠٪ من الرجال، يؤثر على طريقة استخدام الدماغ لمادة الـ«فازوبريسين»، مع العلم أن هذا الجين مرتبط أيضاً بمرض التوحد الذي يتميز بوجود مشكلات في التفاعل الاجتماعي.■

«الشاي الأخضر» يساعد على علاج أورام الرحم

«قال باحثون أمريكيون: إن الشاي الأخضر يعمل على علاج الأورام الليفية في الرحم، وقالوا: إنه ستبدأ قريباً مرحلة تجربة العلاج على الإنسان.





إن الإصابة بالأورام الليفية في الرحم نسبتها كبيرة جداً بين النساء (٤٠٪) في سن الإنجاب؛ مما يسبب إفراطاً في النزيف المهبلي والإصابة بفقر الدم والإرهاق ونقص الطاقة، لذا يقول الأطباء: إن استئصال الرحم هو الحل الأمثل.

يقول الدكتور أيمن الهندي مدير هذه الدراسة: إن الشاي الأخضر له القدرة على قتل الخلايا في الأورام الليفية مما يحدد أو يقضي على قدرتها على النمو.

وأضاف قائلاً في بيان صحفي: «إذا استطعنا إثبات فعالية هذا المركب فإن الملايين من النساء يمكنهن بدء المعالجة الذاتية والإدارة الذاتية».

ويقوم الهندي وفريقه حالياً بجمع متطوعين للمشاركة في تلك الدراسة.■





البند الحادي عشر للقرار ١٩٤

في ندوة بمخيم الجليل شاركتُ فيها في ٢٢ مايو الماضي ضمن فعاليات إحياء ذكرى احتلال فلسطين الثانية والستين، نشأ حوارٌ حول القرار الدولي ١٩٤ في سياق تناول مشاريع التوطين و«الحل الأردني لمشكلة اللاجئين» مقابل مشروع التحرير والعودة.

ونلخص فيما يلي بعض أبرز النقاط حول تهافت ربط العودة بالقرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١/١٢/١٩٤٨م، بعد أن وضعت الحرب العربية - «الإسرائيلية» الأولى أوزارها، ونعتمد أدناه على النص الإنجليزي للقرار، حيث لاحظنا نقاط ضعف في الترجمة العربية التي يستند النقاش إليها:

١- لم يصدر القرار ١٩٤ بغرض تثبيت عودة اللاجئين كما يتوهم البعض، فهو قرار من خمس عشرة فقرة، لا يتناول اللاجئين منها إلا بندٌ واحدٌ: البند الحادي عشر، وهو يتناول اللاجئين بطريقة عرضية، لا كموضوع رئيس، وهناك ثلاث فقرات عن حرية الوصول للأماكن المقدسة، والباقي عن آليات «تسوية النزاع»، ومنها مثلاً البند الرابع الداعي لإقامة اتصالات مباشرة بين الأطراف، والبند السادس الداعي للوصول لتسوية نهائية (منذ اثنين وستين عاماً)!

٢- ويتألف البند الحادي عشر من القرار من ١٢٢ كلمة، من أصل ١١١٦ كلمة لكل بنوده بالإنجليزية، ومن تلك الكلمات الـ١٢٢، ثمة ٥١ كلمة تكلّف فيها «لجنة المصالحة»، التي شكلتها الأمم المتحدة لـ«حل النزاع»، بإعادة اللاجئين وتوطينهم وتأهيلهم وتعويضهم... فالتوطين والتعويض كبديل للعودة مطروحان بالبند ١١ على قدم وساق مع العودة المزعومة.

٣- وثمة حديث هلامي معوّم في البند الحادي عشر للقرار ١٩٤ عن عودة لاجئين إلى ديارهم، وبالتعويض إذا لم يرغبوا بالعودة، ولا تحديد هنا إذا كان المقصود هو عودة اليهود إلى الدول العربية مثلاً، أم ماذا، ولا إذا ما كان التعويض «عن الممتلكات» في الدول العربية أم في فلسطين المحتلة أم كليهما، أم أن اللجوء باللجوء، والتعويض بالتعويض، لتبقى النتيجة صفراً مكعباً بالنسبة للجوء الفلسطيني، بما أن اليهودي العربي لجأ وفقد ممتلكاته أيضاً، كما يكرر القادة الصهاينة دوماً.

٤- والبند الحادي عشر من القرار ١٩٤ يربط العودة المزعمة أمنياً بالرغبة «بالعيش بسلام مع جيرانهم»، فمن يميز اللاجئَ الراغب بالعيش بسلام تحت الاحتلال يا ترى ممن يبيّت نوايا مقاومة خبيثة وشريرة لتحرير أرضه (والإنسان كائن غامض بطبعه)؟! القانون الدولي أم الاحتلال الصهيوني نفسه؟ الأساس هنا إذن إثبات الرغبة بتقبل الاحتلال الاستيطاني، وليس العودة.

٥- والبند الحادي عشر من القرار، يتحدث عن «السماح» بالعودة للاجئين في أقرب موعد قابل للتطبيق من قبل السلطات المسؤولة، أي أن الاحتلال اليهودي هو المعني بتحديد موعد العودة، وليس الأمم المتحدة التي تترك الأمر منوطاً به! أضف الاعتبار الأمني المتعلق بربط العودة بكشف نوايا اللاجئ الدفينة من ناحية رغبته بالعيش بسلام مع الاحتلال، ليتم تأجيل العودة لأمد غير مسمى.

٦- وهنالك تأويلات قانونية عدة تفرغ البند ١١ تماماً من مضمونه، حتى كقشرة لقرار مثل ١٩٤ مضمونه الحقيقي هو شرعنة الاحتلال اليهودي للقدس، التي كان يفترض أن تكون دولية حسب القرار ١٨١، أو للأراضي «المخصصة للعرب»... ومن هذه التأويلات أن البند ١١ ينطبق على لاجئي عام ٤٨ ولا يشمل أبناءهم وأحفادهم، ومنها أن المسؤول عن اللجوء هو الدول العربية، وبالتالي فإنها تتحمل مسؤوليتهم ومسؤولية تعويضهم... إلخ، وبالنهاية، من يضمن أن يسود التأويل القانوني الفلسطيني على تلك التأويلات؟! الدول العربية «المعتدلة» أم «اليهود التقدميون»؟!

والخلاصة تبقى: لا عودة بالقرار ١٩٤، فلا عودة بلا تحرير، ولا تحرير إلا بالعمل المسلح.■

د. إبراهيم علوش - مجلة «السبيل»

طلب «المجتمع»

● مركز الإمام البخاري التعليمي والخيري بالهند.. مؤسسة علمية دينية ثقافية وبه مكتبة مركزية عامة يستفيد منها آلاف الطلاب وعامة الناس.. وحيث إن مجلتكم «المجتمع» الغراء تساعد في تهيئة الشباب لبذل الأنفس في سبيل الله لإعلاء كلمته وتبليغ رسالة نبيه، وهي مجلة شهيرة تنبئنا عن كوانف العالم الإسلامي وأحواله وما يتعرض له من مؤامرات، لذلك نرجو منحنا اشتراكاً مجانياً بمجلتكم الغراء.■

عميد المركز / مشتاق أحمد الفلاحي
AT Taloli, Padgha, Dist. Thane, (Bombay), Maharashtra, INDIA 421101



حين يخون الزعيم!

التصريح الذي أعلنه وزير الخارجية «الإسرائيلي» «أفيجدور ليبرمان» يوم الخميس ١٣ مايو ٢٠١٠م لصحيفة «هآرتس» من أن السيد محمود عباس، الرئيس الفلسطيني المنتهية ولايته، كان قد أجرى مكالمة هاتفية مع المسؤولين «الإسرائيليين» إبان الحرب على غزة العام الماضي، وطالبهم فيها بـ«القضاء على حماس»، يحوي في طياته اتهاماً قانونياً خطيراً، ولا يجوز أن يمر مروراً عابراً!



محمود عباس

المثير في هذا الاتهام هو مصدره، فهذه ليست مجرد تسريبات صحفية هنا أو هناك مجهولة النسبة، وليس اتهاماً من قبل مسؤول سابق يريد إثارة إعلامية، بل هو اتهام من قبل مسؤول بمستوى وزير الخارجية، وغني عن القول: إن تجاهل هذا التصريح من قبل السيد عباس وعدم تفنيده أو الرد عليه، يقلل من نسبة التشكيك في صدقيته!

ولعل أول ما يستوقف المتأمل في هذا الخبر - إذا صح - أن السيد عباس هو من أجرى الاتصال الهاتفي بالمسؤولين «الإسرائيليين» ابتداءً، وأن الهدف من المكالمة الهاتفية لم يكن من أجل إيقاف العدوان على غزة، كما هو متوقع من أي زعيم يجري مكالمة مع حكومة تشن عدواناً على شعبه، ولكن الهدف كان من أجل مواصلة الحرب حتى القضاء على خصومه السياسيين! فإذا ثبت صحة هذا الادعاء، فالمسألة التي لا يختلف عليها اثنان أن هذا من أرقى درجات الخيانة الوطنية للشعب وللدستور، اللذين أقسم الرئيس يوم توليه منصبه على رعايتهما!

ليست المرة الأولى التي يُتهم فيها السيد عباس بتهمة «الخيانة»، وبغض النظر عن التهم السابقة رغم خطورتها، إلا أن التهمة الحالية هي الأخطر دون خلاف، ولو كان مثل هذا الاتهام صدر ضد مسؤول صغير في دولة غربية، لكانت الخطوة الأولى هي فتح تحقيق في الأمر من قبل لجنة مستقلة على الفور.

وإذا كان السيد عباس لا يرضى لكرامته أن تمس، وسبق أن بادر بتفنيد ادعاءات أقل خطورة، كتلك التي وجهها فاروق القدومي أمين سر حركة «فتح» السابق، حين اتهمه بالتواطؤ في اغتيال سلفه ياسر عرفات، أو كنفيه للاتهامات المتعلقة بإعطائه أوامر عدم عرض تقرير «جولدستون» على التصويت، فإن صمت السيد عباس حيال تصريحات «ليبرمان» أمر مريب!

فعدم تجشم السيد عباس مشقة الرد على هذه التهمة المشينة، التي لا بد أنه يدرك خطورتها وما تنطوي عليه، يعني أحد أمرين: إما أن يكون الوزير «الإسرائيلي» صادقاً فيما ادعاه، وبهذا يكون عباس محقاً في عدم اعتراضه، لأن أي اعتراض في هذه الحال قد يواجَه بإخراج تسجيل صوتي للسيد عباس تجعل التهمة حقيقة، ربما تكون قاصمة ظهره! أو أن يكون الوزير «الإسرائيلي» كاذباً في دعواه، فيلزم من هذا أن يكون المتهم أغبى رجل على وجه الأرض ليتحلى بالصمت في مثل هذا الموضع!■

محمود المبارك - حقوقي دولي

التقليد والأعذار الواهية

الحياء زينة للرجال والنساء، والستر مطلب شخصي ومجتمعي؛ ويلح لتحقيقه كثير من الناس، ولكن المشكلة الكبرى أن ترفض المرأة الستر، وأن تريد أو يراد لها أن تنبذه؛ فعارضة الأزياء لم تستح؛ لأن الحياء يحول بينها وبين «طلب الرزق» في مهنة عرض الأزياء.. ولقد تطورت الحال: فلم يبق التمرد على الحياء حكراً على عارضات الأزياء؛ وإنما وصل إلى مستخدمات الأزياء ومشتريات الموديلات ومتابعات الموضة..

وكنا إلى زمن غير بعيد نستنكر خروج أصابع يد المرأة أو جزء من الرِّجْل، وكانت المرأة تستحي أن يرى منها ذلك، وعلى ذلك كان آباؤنا وأجدادنا استجابة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ ومحافظة على قيم وأخلاق ومثل المجتمع المسلم، وكنت أرى أمي وكل النساء في شبابهن يحرصن على الستر ويلبسن ملابس قد خاطوها بأيديهم وصمموها باختيارهم لتكون ساترة للجسم جميعه وللرأس بكامله.. وتمضي الأيام ونرى ما يندى له الجبين... أصبحنا نرى ملابس للنساء كباراً وصغاراً لا تستر إلا بعض الجسم، فالموديلات التي تسمى الحديثة تكشف الصدر والأيدي بكاملها وتظهر الساقين أو بعضهما.. وحينما تسأل أي امرأة عن سبب شرائها لتلك الملابس يكون الجواب الجاهز: «هذا ما نجده في السوق الآن»، أو «هذه هي الموديلات الجديدة»، وتقول بريئة أخرى: «ما وجدنا غيرها في السوق»!!!

وكأن أمر الستر والحجاب متروك لظروف الزمان ومزاج بائعي الملابس، أو أن المرأة المسلمة لا شخصية لها، وإنما هي تابعة لا متبوعة.

والحقيقة التي لا شك فيها أن أمر بعض نسائنا مع اللباس مَرَدُّه للتقليد، فكل ما صَمَّمه غير المسلمين نأخذه ونلبسه ولو خالف تعاليم ديننا.. ولم نكلف أنفسنا أن نُصَمِّم ما يتفق مع تعاليم ديننا، ولم نسأل أنفسنا يوماً: هل المطلوب أن نؤثر في غيرنا أم نتأثر به؟! لماذا افتقدنا دورنا: أن نكون هداة للبشرية؟ أليس في إمكاننا أن نكون أكثر جمالاً وإشراقاً مع المحافظة على الحياء والستر والحجاب الشرعي؟ هل اختفى الفارق بين أن تلبس المرأة في بيتها أو تلبس في الأماكن العامة، أجزم أن فقه ذلك لا يخفى على أكثر نسائنا وبناتنا بعد أن انتشر العلم ولله الحمد!! ولكن ما ينقصنا هو: العزيمة الصادقة، والقدوة الصالحة، والشخصية القوية المستقلة، وأن تعلم كل فتاة أو سيدة أنَّ من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. وأن ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا** ﴿٢﴾ ﴾(الطلاق)، وأنَّ امرأة واحدة قد تفتح باب الخير والصلاح والستر للملايين حينما تفتح محلاً يُعدِّل خلل موديلات الملابس ويكمل نقصها والدال على الخير كفاعله.■

سارة بنت عبدالعزيز العسكر - السعودية

استراحة المجتمع

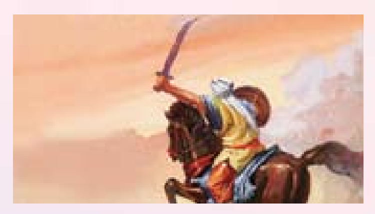
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

اختبر معلوماتك

أيـن ولد هؤلاء الأعلام؟

١- الإمام أحمد بن حنبل.
٢- الأصمعي.
٣- البطل صلاح الدين الأيوبي.
٤- العلامة ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع.
٥- الأديب والمجاهد د. مصطفى السباعي.■



الإجابة

١- في بغداد.
٢- في البصرة.
٣- في تكريت.
٤- في تونس.
٥- في حمص.■

ازرع خضراواتك.. فوق سطح منزلك

أسطح المنازل.. مساحات شاسعة تملؤها المهملات، وبقليل من الجهد والمال نحولها لمساحات خضراء يأكل منها أهل البيت طعاماً لم يتلوث بالمبيدات أو يحقن بالهرمونات.

ويعتمد المشروع في الأساس على استخدام بيئات زراعية بديلة للتربة العادية كبيئة «البيتموس»، وهو نوع من الطحالب ينمو في الدول الباردة، ويستخدمه بكثرة منتجو نباتات الزينة، أو «البرليت» وهي صخور ناتجة عن انفجارات بركانية يتم وضعها في فرن درجة حرارته ألف درجة مئوية تتحول بعدها إلى حبيبات صغيرة تصلح للزراعة، وتتميز هذه البيئات بأنها لا تحمل أمراض التربة العادية، وبالتالي لا نكون مضطرين لاستخدام المبيدات أثناء الزراعة.

ولتنفيذ هذا المشروع على سطح المنزل يشير د. أسامة البحيري رئيس قسم الزراعة بدون تربة إلى أنه لا يشترط مساحة معينة في السطح الذي تتم فوقه الزراعة، فالأنظمة المستخدمة تصلح لكافة المساحات، ولكن المطلب الأساسي أن يتم إخلاء السطح من أي مهملات تعوق وصول الشمس للنباتات المزروعة، وأن يكون السطح معرضاً للشمس من ٤ إلى ٥ ساعات يوميًا.

وتكلفة المشروع غير ثابتة، وتتوقف على الأنظمة المستخدمة، حيث توجد الأنظمة البسيطة ذات الري اليدوي وهي تتكون من طاولات من الخشب يوضع عليها حاويات يتم وضع التربة سواء من «البيتموس» أو «البرليت» داخلها، ويتم الصرف في أواني بلاستيكية يتم إفراغها يدويًا أيضًا، وتصل تكلفة المتر المربع المزروع بها حوالي ١٣٠ جنيهاً مصريًا (حوالي ٢٠,٥ دولارًا)، وتناسب هذه الأنظمة أغراض الزراعة بهدف الاستهلاك الشخصي.■

قطوف من حدائق البلاغة

- لست أبكي على نفسي إن ماتت، إنما أبكي على حاجتي إن فاتت.
- كيف أمتنع بالذنب من رجائك، ولا أراك تمتنع للذنب من عطائك؟
- إن وضع عليهم عدله لم تبق لهم حسنة، وإن أنالهم فضله لم تبق لهم سيئة.
- مفاوز الدنيا تُقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تُقطع بالقلوب.
- يابن آدم، لا يزال دينك متمزقاً ما دام القلب بحب الدنيا متعلقاً.
- ما ركن إلى الدنيا أحد إلا لزمه عيب القلوب، ولا مكَّن الدنيا من نفسه أحد إلا وقع في بحر الذنوب.
- ورأى رجل يوماً رجلاً يقلع الجبل في يوم حار، وهو يغني، فقال: مسكين ابن آدم قَلْعُ الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار.
- ونظر أحدهم يوماً إلى إنسان وهو يُقبّل ولداً له صغيراً فسأله: أتحبه؟ قال: نعم، قال: هذا حبك له إذ ولدته، فكيف بحب الله له إذ خلقه؟
- لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقاتها بالذنوب.■



من فضائل الخلفاء الراشدين

أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

– أول من يدخل الجنة من أمة محمد ﷺ.

– أول من أقام للناس حجّهم في حياة الرسول عليه السلام وبعد وفاته.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

– أول من جمع الناس لقيام رمضان، وذلك في رمضان سنة ١٤هـ.

– أول من أخرج اليهود من جزيرة العرب إلى الشام.

عثمان بن عفان رضي الله عنه:

– أول من ختم القرآن في ركعة.

– أول من أنشأ أسطولاً بحرياً لحماية الخلافة الإسلامية من البيزنطيين.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

– أول من أسلم من الغلمان.

– أول فدائي في الإسلام.■

من نوادر الأعراب

دخل أعرابيّ على الحجّاج، فسمعه يقول: «لا تكمُل النعمة على المرء حتى ينكح أربعَ نسوة يجتمعْن عنده»، فانصرف الأعرابيّ فباع متاع بيته، وتزوّج أربع نسوة، فلم توافقه منهنّ واحدة: خرجتْ واحدة حمقاء رعناء، والثانية متبرّجة، والثالثة فارك – أو قال: فروك (مبغضة لزوجها) والرابعة مذكّرة.

فدخل على الحجّاج فقال: أصلح الله الأمير، سمعتُ منك كلامًا أردتُ أن تتمّ لي به قرّة عين؛ فبعت جميع ما أملك، حتى تزوجتُ أربع نسوة، فلم توافقني منهنّ واحدة، وقد قلتُ فيهنّ شعرًا، فاسمع مني. قال: قل. فقال:

تزوجتُ أبغي قرةَ العين أربعًا
فيا ليت أني لم أكن أتزوجُ
ويا ليتني أعمى أصمُّ ولم أكنْ
تزوجتُ، بل يا ليت أني مُخَدَّجُ
فواحدةٌ ما تعرفُ اللهَ ربهَا
ولا ما التُّقى تدري ولا ما التحرُّجُ
وثانية ما إن تقرَّ ببيتها
مذكَّرة مشهورة تتبرجُ
وثالثة حمقاءُ رعنا سخيفةٌ
فكلّ الذي تأتي من الأمر أعوجُ
ورابعةٌ مفروكةٌ ذاتُ شرَّة
فليست بها نفسي مدى الدهر تُبهَجُ
فهنّ طلاقٌ كلهنّ بوائنُ
ثلاثاً ثلاثاً فاشهدوا لا تلجلجوا

فضحك الحجاج حتى كاد يسقط من أريكته.

ثم قال: كم مهورهنّ؟

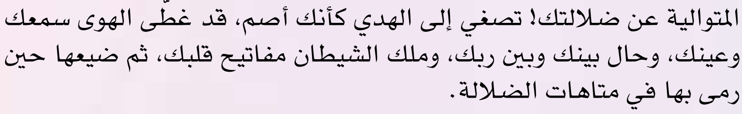
قال: أربعة آلاف درهم.

فأمر له بثمانية آلاف درهم.■

نداء الشيطان: إياك والفلاح!!



إن هناك قوماً أيقنوا بالجنة، ولم يكن قد مضى على إسلامهم سوى بضعة أشهر، مع أنها غيب لم يروه، ويبذلون مع ذلك في سبيلها أغلى ما يملكون: النفس والمال، ونحن نسمع عن الجنة مد وعينا طوال عمرنا وما دفعنا نفس الثمن، فما الذي أصابنا!! هل توقظك العبر فلا تستيقظ، وتعظك الآيات فلا تتعظ! ألم يكفك ما نزل بأمتك الثكلى عن جهالتك، ولا ردتك هزائمها المتوالية عن ضلالتك! تصغي إلى الهدي كأنك أصم، قد غطّى الهوى سمعك وعينك، وحال بينك وبين ربك، وملك الشيطان مفاتيح قلبك، ثم ضيعها حين رمى بها في متاهات الضلالة.



كم طرقت بابك العظات لتنتشلك من غفلتك، فناداك الشيطان: إياك والفلاح!! فسمعت له وأطعت، استسهلت القول واستصعبت العمل، أملت النجاة بغير تعب، وطلبت الجنة دون ثمن، إن افتقرت حزنت، وإن استغنيت فتنت، إن سألت ربك أكثرت، وإذا سألك ربك قتّرت، تنشط للطاعة يومًا أو بعض يوم، ثم سرعان ما تزهد، وتبغي الازدياد من الجديد قبل أن تؤدي الشكر على القديم.. حاشاك أن تكون كذلك.. حاشاك.. ثم إياك إياك من موافقتك هواك.■

هل تعلم أن..؟

- نبضات القلب لها علاقة عكسية بحجم الجسم، فعدد ضربات قلب الإنسان العادي ٨٠ ضربة في الدقيقة.. وفي الفيل ٢٥ ضربة في الدقيقة .. وفي الفأر ٧٠٠ ضربة في الدقيقة.. أما قلب العصفور فعدد ضرباته ١٠٠٠ ضربة في الدقيقة.
- الطفل حديث الولادة يبكي في المتوسط مدة ١١٣ دقيقة يومياً.. والدموع التي يفرزها تساعد كثيراً على رعاية صحته العامة.
- السائل المحيط بالعينين والذي يعرف باسم الدموع هو أقوى مطهر، حيث يحتوي على مواد كيميائية مسكنة للألم يفرزها المخ عندما يبكي الإنسان.
- السواك يحتوي على مواد قابضة تشد اللثة وتقويها، كما أنه يحتوي على مواد مطهرة تمنع من تقرح اللثة والغشاء المخاطي المبطن للفم أو جرحه.
- الكبد هو العضو الوحيد الذي يمكنه أن يحول البروتينات وما تحويه من أحماض أمينية إلى مادة «الجلوكوز» أو السكر.
- أهم و ظيفة للطحال هي تهشيم الكرات الدموية الحمراء التي أصابها الهرم والعجز ويشاركه في هذه المهمة.. الكبد.
- تناول الفول المدمس يمنع الإصابة بالأزمات القلبية.. فهو يقضي على ارتفاع نسبة «الكولسترول» في الدم.
- الأذن اليسرى أضعف سمعاً من الأذن اليمنى.
- أقوى عضلة في جسم الإنسان هي عضلة الفك.
- الجسم يحتمل حرارة حتى ١٢٨درجة مئوية.■





بقلم:
أ.د.عبدالمنعم الطائي (*)

شيء عن كرة القدم العربية

عجيب أمر العرب عبر زمننا هذا في كل شيء.. بما في ذلك هوسهم الذي تجاوز كل حد بكرة القدم على المستويين الرسمي والشعبي.

أنا شخصياً من عشاق كرة القدم ولا تكاد تفوتني لعبة «كبيرة» في أوروبا.. أتابعها بشغف، وأقضي معها أسعد الأوقات بعيداً عن الهموم اليومية المتراكمة كالجبال.. إذ لابد من الترويح عن النفس ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت.. والجهد الفكري - على وجه الخصوص - بأمسّ الحاجة إلى محطات للراحة والاسترخاء لكي يقدر على مواصلة الطريق.

والمقصود غير الحالة في حدودها المعقولة، وهو هذا الهوس المحموم الذي تهدر في سبيله أوقات وجهود وأموال لو وُظف جانب منها في حاجات الأمة العمرانية والخدمية والحيوية والتنموية لفعل الأفاعيل، ولملأ فراغاً ملحّاً نحن بأمسّ الحاجة إليه في زمن ما يسمى بالسباق الحضاري الذي يضيع فيه ويخرج من الساحة من لا يركض جيداً، ويوظف طاقاته جميعاً للوصول إلى خط النهاية قبل الآخرين.

وكلنا رأى وسمع بأم عينيه وأذنيه ردود أفعال الدول العربية الرسمية والشعبية على النتائج التي تحققها فرقها لكرة القدم إيجاباً أو سلباً.

عندما ينتصر الفريق تكون الفرحة الكبرى التي تتضاءل دونها فرحة الأمة بعبور القناة عام ١٩٧٣م.. وعندما يُهزم يكون الحزن العميق الذي تتضاءل دونه أحزان الأمة لهزيمة ١٩٦٧م.

يبدو أن الانتصارات الكروية وفق منطوقنا المعكوس هذا تفوق الانتصارات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي أصبحنا عاجزين عن تحقيقها.. وأن الهزائم الكروية تفوق الهزائم السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تعوّدنا عليها.



في الحالة الأولى: تنطلق المسيرات في الشوارع، ويخصص الإعلام مساحات واسعة جداً من معطياته للتهليل والتكبير للإنجاز الكبير.. وفي الحالة الثانية: تكاد الأعلام أن تنكس حزناً على ما جرى.

وحتى لا نقع في الخطأ يجب أن نسارع إلى القول: إن هذه الحالة بوجهيها معاً لا تقتصر على الأمة العربية، وإنما هي حالة عامة تتعاطى معها كل شعوب وحكومات العالم المتقدم والمتأخر على السواء.

لكن الفارق المحزن أنهم هناك جادون حيثما تطلّب الأمر جدّاً في هذا الجانب أو ذاك من شؤون الحياة الاقتصادية والتنموية والسياسية والعسكرية، وأن هذا الذي تشهده ساحات كرة القدم، والأنشطة الرياضية عموماً هناك، لا يعدو أن يكون مساحة محدودة لا تكاد تؤثر بحال على مستوى فاعليتهم في مجالات البناء.. أما نحن فإننا بأمسّ الحاجة إلى المزيد من الجد والإيجابية للتعويض، أو لموازنة هذا الذي نمارسه في مجال الترفيه، وخاصة ونحن بأمسّ الحاجة - كذلك - إلى توظيف كل إمكاناتنا وقدراتنا للجد والبناء وتقليل الفارق بيننا وبين الغرب المتفوق بما لا يكاد يقاس.

والفارق المحزن - كذلك - أنهم حوّلوا أنشطتهم في كرة القدم إلى فرصة للربح، وإرفاد الدخل القومي لحكوماتهم بالمزيد من الإيرادات.. أما نحن فإن ما ينفق على أنشطتنا الكروية أصبح يمثل عبئاً كبيراً، ويستنزف من ميزانيات دولنا العربية الكثير، بما في ذلك استدعاء المدربين الأجانب، واللاعبين المحترفين بأجور أسطورية، دون أن يكون لهذا أو ذاك مردود يذكر وبخاصة عندما تلتقي الفرق العربية فرقاً أوروبية أو لاتينية حيث يبدو الفارق بين الطرفين كالفارق الحضاري بين الشرق والغرب.. هوة شاسعة عميقة يصعب عبورها، حتى لو أنفقنا ملايين الدولارات، ويكاد يصبح من المستحيلات..■

(*) باحث وأكاديمي عراقي